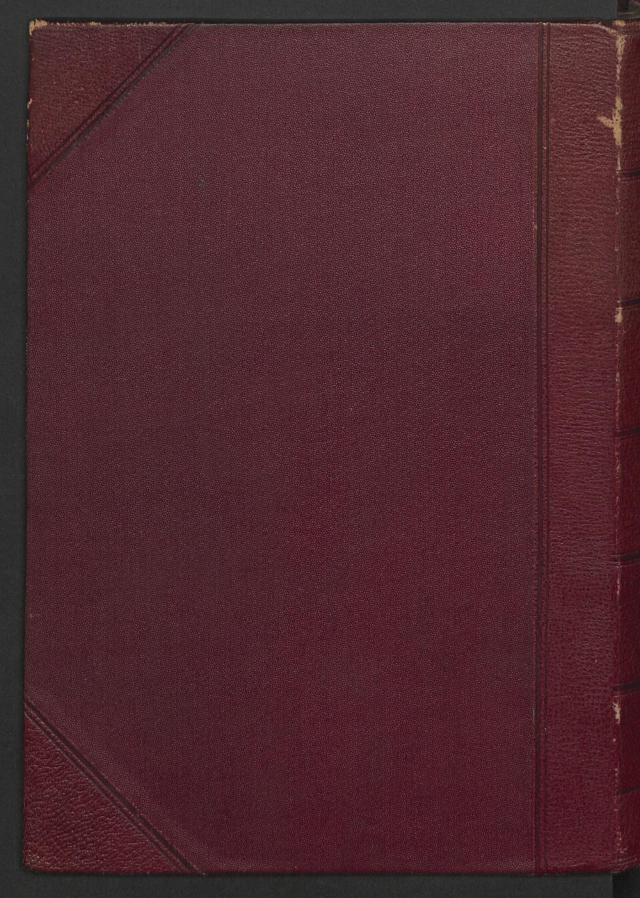
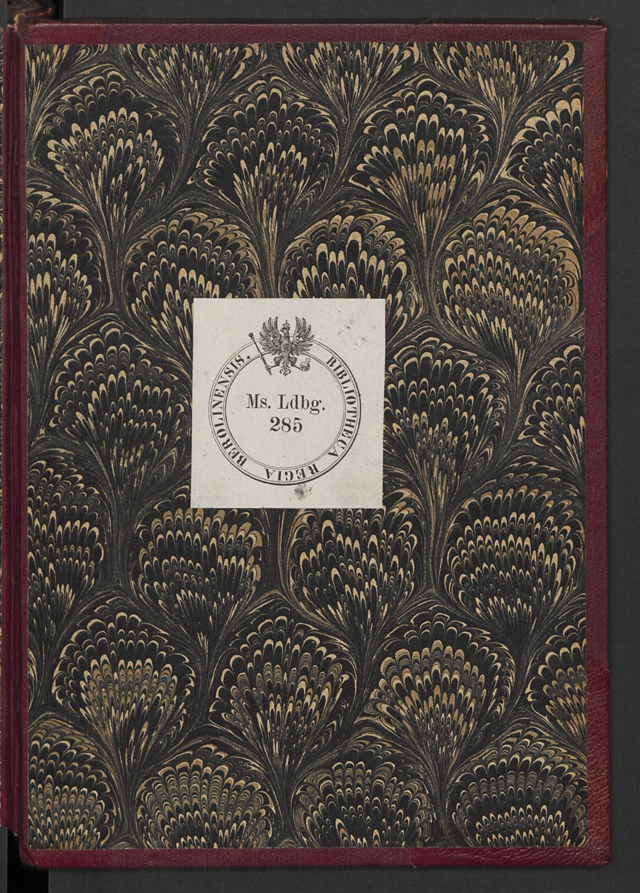



محمد بن تركي التركي


BIBLIOTHECA REGIA BEROLINENSIS.
Ms. Ldbg.
285

كتاب سلك
الدرر في أعيان القرن الثاني
عشر لخليل افندي
الدمشقي با
لتما
م

ليس هو سلك الدرر
لان مصنفه سماه في اول الكتاب



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مالك الممالك • الباقي وكل شي هالك
احمده سايلا الفوز بالنعيم • وسلوك الصراط المستقيم
واصلي واسلم علي اشرف خلقه • السيد الكامل شفيع المذنب
وملاذ الامل • وعلي آله وصحبه وعترته وحزبه وبعد
فقد سالني من تجب اجابته • وتتعين طاعته • ان
اجمع جزوا لطيفا مختصر • في اخبار بعض اهل القرن الثاني
عشر • فاجبته الي ما التمس • وان لم اكن من فرسان
هذا الميدان • مستمدا المعونة • فيما قصدته من فيض فضل
الملك المنان • وها انا ابتدي من سنة احدي وخمسين
ومائة والف من الهجرة النبوية • فاقول انه لما دخلت سنة

احدي

وسميته نشا[illegible] البنان
في اخبار الامرا وتراجم الاعيان

احدي وخمسين المذكورة • كان المتعين بالرياسة فيها والامارة
على الاقليم المصري • الامير عثمان بيك الكبير • مولى ذو الفقار
بيك صاحب الحادثة • مع شركس بيك • الذي بسطها في تاريخه مفصله
احمد چلبي بن عبد الغني رحمه الله • وتعين بالامارة • الامير عثمان
بيك المذكور • بعد قتل سيده • على يد الجماعة الذين قتلوه
بمنزله • ومنهم ابو دفيه كما شرح قصته معهم • بن عبد الغني
في تاريخه المذكور • فملك عثمان بيك البلاد • وساس العباد
وسار سيرة جميلة • سلك فيها سبيل العدل في الرعية
واستعمل فيهم الرفق • وامن السبل • واخاف العدو
وهابته العرب • وكان عاقلا مهيبا • متوقد الذهن
ذكي الفطنة • له دقة نظر في الاحكام • وحسن تدبير في المملكة
ومن ذلك ما حدثني به عنه • من شاهده وادرك دولته • ممن كان
له نسبة اليه • وتردد عليه • قال كنت يوما واقفا بين يديه
وقد وضع له كرسي يجلس عليه عبر له • لسبولة عصفور • اذ دخل
عليه بعض اتباعه • ومعه رجل عليه عباءة • فلما مثل بين يديه
اخرج من تحت ابطه شيئا • فوضعه بين يديه • فاذا الموقدة
لطيفة • قد مليت ريالات • واذا امراة واقفة قريبا مني

ذلك الرجل فامهله قليلا حتى سكن روعه ثم سأله عن قصته
مع المراة المذكورة فالتفت الرجل اليها ثم قال له ايعيرني
الامير حلمه فقال تكلم فقال انها زوجتي واني تزوجتها
ولا املك شيا وكنت استاجر حمارا من رجل فاطوف به
ليركبها الناس واتعيش بما يفضل بعد اجرة هذا الحمار فاتفق
ان سكنت بمكان واردت ان ابني فيه مدودا لذلك الحمار
فتحيرت موضعا لابنيه به فعثرت على هذه الفضة فشكرت
الله على ما وهبني وافتتحت حانوتا ابيع به شعيرا وفولا وحمصا
واشتريت حميرا وجعلت اكريها للناس وصلحت حالي بعد
ما كنت فيه من الفقر والفاقة فالتمست مني ان اكسوها فكسوتها
ثم طلبت مني ان اصيغها فاشتريت لها حليا ثم اقترحت
علي ان احجها فقلت لها ان الناس لا يخفى عليهم امرنا واذا راونا
قد تغيرنا عن حالتنا وخرجنا عن عادة امثالنا ثم عزمنا على
الحج انفضح امرنا وفشا سرنا فلربما سعي بنا الى الحكام فضاع
مالنا فليس هذا من الراي فخرجت مغضبة ثم جاني رسول
الامير فعلمت انها رفعت القصة اليه وقصدت احضاري
بين يديه وعلمت اني من جحد تلك الخبر عاقبني فاخترت

الصدق لكونه انجي والي خلوصي اقرب وارجي فامهلت
رسولك حتي جيت بالقدرة بما فيها وقد ذهب منها ما اعلمت
حضرتك به وها هي وانا بين يديك فقال له كم مؤخر
صداق هذه المراة فقال له خمس ريالات فامر الامير
خازن داره ان يدفع لها من ماله ثم التفت اليه وقال له
طلقها ثلاثا فطلقها ثم قال لها اذهبي ولين شكوتيه
الي احد غيري لاقتلنك والله حتى يا رجل ما وهبك الله
من المال بارك الله لك فيما اعطاك فتوقف الرجل قليلا
فقال له اقول لك خذه فاخذه الرجل وانصرف ودفع
الامير لرسوله الذي احضره دنانير من عنده وقال احذر
ان تاخذ منه شيا فتامل هذا الامير ما اعقله وما احسن
سياسته برعيته واوفر شفقته عليهم ومنها ما حدثني به غير
واحد من الثقات قال اتفق ان امراة كان لها
عقد فقلعته يوما من جيدها لبسطح منزلها
واشتغلت ببعض شانها فجاء غراب فاختطفه فطاش
عقل المراة وغلبها الجزع على ذهاب العقد فحملها
ذلك على ان توجهت الي الامير المذكور فاخبرته بذلك

فاطرق برهة ثم قال لها ارجعي لي بعد ثلاثة ايام فانصرفت
وبعث لمو خلف الغيطانية فامرهم بالبحث عنه في روس
الاشجار واوكار الطيور فجي له به من الرهبة منه في اليوم
الثاني ثم عادت المراة اليه فاسلمها العقد وعد ذلك
من نباهته وكان رجوع العقد من روس الاشجار من
سعادته ومن ذلك ما حدثني به من اثق بخبره قال لي
اتفق انه كان هناك امراة ذات جمال باهر وحسن باد
ظاهر وكان زوجها يحبها فاستاذنته يوما في الذهاب
الي الحمام فاذن لها فخرجت من منزله ولم تعد اليه
وابطات عنه ثلاثا وبحث عنها بمكان اقاربها فلم
يقف لها علي خبر فكاد ان يذهب عقله ثم بدا له ان
ينهي خبرها الي الامير المذكور لينظر في ذلك برايه
فعساه ان يقف علي جلية الامر فتوجه اليه واخبره
فقال له اذهب فتفقد ثياب زوجتك وانظر هل فيها
شي لم تكن اشتريته لها فذهب الرجل ثم عاد اليه فقال
له اصلح الله الامير اني وجدت في ثيابها هذا الليك ولم
اكن اشتريته لها فقال له ايتني لو فاخرجه اليه من

تحت

تحت ابطه فتناوله منه ثم قال له اذهب وات في
عد دار رسل الامير المذكور خلف عريف الخياطين
فاحضره ودفع اليه السلك وقال له خذ هذا فطف به
علي جماعة الخياطين فمن اعترف من طايفتك بانه
خاطه فاتيني به فاخذه وذهب به فعرضه علي طايفته
فقال رجل منهم انا خطته لفلان السراج فلما
اعترف قال له اجب الامير عثمان بيك فانه امرني
باحضارك فقام معه ودخل عليه وقال له ان هذا قد
اعترف بانه خاطه لفلان السراج وكان ذلك السراج من
اتباعه فبعث خلفه فاحضره وكلمه في شان المراة فجحد
معرفتها فقال له اصدقني فتلكا في الجواب فامر عند ذلك
بتفتيش بيته ففتش فوجدت المراة مقتوله وقد رمي بها
في مرحاض بعد ان قطعها ارباعا فامر بدفعها لزوجها
ليدفنها فاحملت الي بيت زوجها وسلم السراج الي
صاحب الشرطة فضرب عنقه واتفق له ان ولي
مملوكا من مماليكه الصنجقية وبعثه الي بعض الاقاليم
لجباية الخراج فظلم وتعدي فشكا بعض اهل ذلك الاقليم

منه الي سيده المذكور فبعث اليه كتابا بتوعده فيه
ويتهدده وينهاه عن ارتكاب الظلم فمزق ذلك
الصنجق كتاب سيده المذكور ولم يجب به فارسل ليستدعيه
فحضر اليه فبعث به الي الرميلة فضرب بها عنقه فهابه الناس
مهابة عظيمة واشتري رجل جندي مرة من رجل فقير
من اهل الارياف دجاجا فلم ينصفه في الثمن فابي ذلك الفلاح
البيع فلطم ذلك الجندي علي وجهه فشكاه ذلك الفلاح
الي الامير المذكور فارسل رسولا من اتباعه فاحضره
وتثبت الواقعة فتبين له صدق الفلاح باقرار ذلك
الجندي الضارب فقال ولمن انتصر بعد ظلمه فاوليك ما
عليهم من سبيل وجزاء سيئة سيئة مثلها اضربه يا رجل
علي وجهه كما ضربك فضربه الفلاح فقال له الامير
قد استوفيت حقك فاذهب وبقي حقي استوفيه كما اعرف
ثم امر بضرب ذلك الجندي بالسياط فضرب ضربا اليما
وبالجملة فمحاسنه كثيرة اقتصرنا منها علي ما ذكرناه خوف
التطويل وكان رحمه الله تعالي ذا عقل وافر وفضل باهر
معظما للعلما وكان الذين يختص بهم في مجلسه ويختارهم

لعبادته

المتفارقة كلهم علما فممن كان ينادمه في خلوته العلامة
ابو عبد الرحمن حسن الجبرتي الحنفي وكان عالما
متقنا متفننا له اليد البيضا في كل فن من العلوم
وسياتي ترجمته ان شا الله تعالى عند ذكر وفاته في محلها
من هذا الجزء وممن كان ينادمه ايضا السيد الشريف
التاجر اللطيف احمد النخال وكان مع غنايه وشغله
بالتجارة عالما متقنا تشهد العلما له بالسبق والفضيلة
وستاتي ترجمته ان شا الله تعالى وفي وقته كان
ابراهيم كتخدا سيد علي بيك الاتي ذكره جاويشا بباب
المتفرقة (؟) المنكشارية ولكن كان له جماعة واتباع وكان
فيه دهاء ومكر وخديعة وكان لا يزال يمني نفسه
الانفراد بالكلمة ويتحيل في تحصيل ذلك فبيت الامر
مع جماعة من طايفة الانكشارية وغيرهم من الامراء
والوجاقات على قتله وكان لعثمان بيك المذكور
كتخدا يقال له احمد بن السكري فضمه ابراهيم
جاويش اليه ووعده الصنجقية ان هو كتم
امره واعانه على قتل عثمان بيك وكان بن السكري

قد اطلع علي ما اتفقوا عليه فطمع في الامارة وكتم
الامر علي سيده وملك ابراهيم كتخدا باب الانكشارية
والمحجر ومسجد ام السلطان قريبا من الحرتبكية
وملك ايضا جهة السروجية وبث عساكره في الشوارع
التي يمر بها عثمان بيك اذا اراد الطلوع الي القلعة
وفعل ذلك كله ليلا واصبح الصباح واراد عثمان
بيك الطلوع الي الديوان الي الباشا علي جاري العادة
وكانت عادة الامرا ان يطلعوا الي الديوان في كل اسبوع
يومين وركب عثمان بيك من منزله يريد الديوان ولم يشعر
بما بيتوه له فلما توسط المكان المعروف بالسروجية راي
العسكر فلم يدر ما سبب وقوفهم ثم تقدم اليه رجل من العسكر
فضربه بسيف في وجهه فاستشعر عند ذلك انه امر دبر له
ليلا فكر راجعا الي منزله وبعث الي الجند فحضر له نفر
قليل وراسل من يثق به ويعتمده من الامرا فلم يجبه
احد فتبين له انقضاء دولته وعلم انه متي جلس فتكوا به
فركب من ساعته وركب معه كتخداه احمد بن السكري
يوهمه انه يريد الخروج معه فلما كان عند الاشرفية فارقه

وعطف

وعطف من سوق الوراقين وخرج هو ومتوجها الى الشام
ثم توجه منها الي اصطنبول ثم رجع بعد مدة الي مصر ورد
وكانت لبعض اهل مصر في اعانته علي الدخول بها فلم يجبه احد
فخاف علي نفسه فكر راجعا واستقر بمدينة برصا وكانت
رجال الدولة فتعهدوا له بالولاية عليها فتولي عاملا
من قبل الدولة العثمانية عليها وبها مات بعد سنين
عديدة واعقب ولدا عمر كان قد خلفه رضيع
وبلغ ذلك الولد ولم يفلح وكان كاحد العامة وولي
احمد بن السكري المذكور الصنجقية بعد خروج سيده
المذكور ومات في دولة ابراهيم كتخدا رحمهم الله اجمعين
وولي عثمان بيك المذكور في ايام ولايته علي مصر امارة الحاج
وحج بالحج سنتين وكانت مدته خصب وامن ووقع في
مدته غلاء بلغ الاردب القمح سبعماية نصف وعشرين
نصف فضه وكان سببه قصور النيل ولم تطل مدة الغلا
الا نحو شهرين او ثلاثة ثم انحل السعر وتراجع الامر
الي ما كان عليه من الرخا ولم يحل في هذه المدة من
الاقوات غير القمح ومن مات في اخر ولايته

الامام الحبر المثبت الثقة الفهامة العلامة الشيخ محمد السجيني
الشافعي كان رحمه الله فقيها عالما محققا مباحثا
وكان مكفوف البصر وكان مهيبا معظما عند الامرا وجما
وقع له معهم ان العلامة الشيخ عبد الله الشبراوي
الآتي ذكره في مبدا امره تزوج بامراة غنية من نسا
بعض الوجاقلية كان قد مات عنها زوجها وخطبها
الشيخ عبد الله المذكور فرغبت في زواجه فلما دخل بها
اغتاظ لذلك بعض الامرا الموجودين في ذلك الوقت
وكان منهم يوسف كتخدا وعثمان كتخدا باني المسجد
الذي هو قريب من الازبكية فاتفقا على ان يحضرا الشيخ
عبد الله المذكور ويامرانه بطلاقها وقالا كيف
ياخذ هذا الرجل الفقيه زوجة رجل امير ثم اجتمعوا
وارسلوا الى الشيخ عبد الله الشبراوي ليحضروه عندهم
فبلغ ذلك العلامة السجيني صاحب الترجمة فركب
دابته ودخل عليهم وهم مجتمعون فقال السلام على من اتبع
الهدى وخشي عواقب الردى ولعن الله من كذب
وتولى فبهت الحاضرون ثم قال لهم انكم

وتوفي بعده بيسير صح

اجتمعتم

اجتمعتم على معصية لا يجوز اقراركم عليها فانكم اردتم
ان تفرقوا بين هذا الرجل وزوجته بغير اختيارهما
والطلاق المكره لا يجوز ثم قام من المجلس مغضبا
فوجه له الامراء من يعتذر عليهم وبعثوا له الف دينار
وجوخة فاخذ الدنانير منهم وبعث خلف الشيخ
عبد الله الشبراوي فجاء اليه ورسول الامرا الذي
جاء بالدنانير عنده وقال له يا عبد الله خذ هذه
الالف دينار التي بعث بها الامرا لي فاستعن بها على
نفقة زوجتك واما انا فتكفيني هذه الجوخة وكان
رحمه الله تعالى متقشفا في ملابسه غير محب للزينة
وكان في مبدا امره فقيرا جدا واخبرني العلامة ابو السلامة
احمد الشافعي رحمه الله قال كنت جالسا مع الشيخ يوما
فجري ذكر العلامة ابن حجر وانه كان في مبدا امره فقيرا
جدا ومكث اربع سنين لا ياكل اللحم لعدم ما يشتريه
به فقال لي والله يا احمد ليست هذه خصوصية لابن حجر
ولقد مكثت ست سنين لا اذوق اللحم لفقد ما اشتريه
به وبالجملة فكان مخلص النية حسن السيرة

والسريرة والطوية مات بمنزله قريبا من الامام
الحسيني وصلي عليه بالازهر ودفن بالمجاورين
وممن مات في وقته من الاعيان الامام العلامة
الاوحد الزاهد الورع الاجل الامجد ابو العباس الشيخ مصطفي
العزيزي الشافعي مولده بقرية من قرا مصر يقال لها
منية عزيزة ومكث في بلده يرعي الغنم والمواشي
الي ان بلغ سنه ثمانية عشر سنة ثم قدم مصر فنزل علي
ما حدثني به شيخنا شهاب الدين احمد العروسي الاتي ذكره
في منزل رجل من كتاب مصر كان بينه وبين العزيزي المذكور
قرابة فاستعمله قريبه في خدمته وكان بمنزل قريبه
رجل يقراء في كل يوم ما تيسر قراته من الكتاب العزيز
فاخذ عنه الشيخ مصطفي العزيزي القران حتي حفظه
غيبا واتفق ان قريبه جلس يوما بمنزله مع ذلك الفقيه
القرا فسمعه ينادي قريبه المذكور بلفظ يا شيخ مصطفي
فقال اتقول له يا شيخ مع انه اشبه شي بالبهيمة
فقال له مه انه رجل مبارك يحفظ كتاب الله
ويجيد قراته فقال عن من اخذه فقال اخذه

عني

عني فاستدعاه فقال اقرا فقرا حتى اتى على الختمة
فقال اذا تذهب الى الجامع الازهر فان مثلك
لا يليق ان يخدمني وانا ابعث اليك بجميع ما تحتاج
اليه فذهب وتعلم الخط واشتغل بالعلم فبرع فيه
بحيث انه لم يكن في وقته من يضاهيه علما وورعا
وديانة وزهدا وكان لا يقبل من احد شيا وقيل
له مرة ان العلامة الشيخ محمد السيجيني اذا اعطي
شيا قبله ولم لا تقبل انت فقال ان السيجيني
بحر والدنيا جيفة والبحر لا تعكره الرمم وقيل مرة
للشيخ السيجيني المذكور ان العلامة العزيزي
اذا اعطي شيا لا يقبله وانت اذا اعطيت شيا قبلته
فقال ان الدنيا جيفة والعلامة العزيزي اسد والاسد
لا ياكل الجيف وجاءه مرة رجل فقال له يا سيدي
علي ثلثمائة نصف لرجل وقد حلفت له بالطلاق
ان اقدمهم اليه في هذا اليوم ولا شي معي وقد
ازف الوقت واخاف وقوع الطلاق علي فقام
الشيخ الى شاش ملفوف على عمامته لا تبلغ قيمته عشرين

نصفا وقال له اذهب نبع هذا فاني انا ايضا محتاج
الي دراهم فاخذه الرجل وهو لا يشك في رجوعه خايبا
ثم توجه الي القيسارية فدفعه الي دلال فقال له
اذهب به الي سوق السراميط فان مثل هذا لا يباع
عندنا فقال له انه شاشي العزيزي فاخذه منه
وقبله وطاف به فقال له رجل من التجار ان
مثل هذا لا يباع عندنا فقال له الدلال انه
بعث به العزيزي مع هذا فاخذه التاجر وتمسح به
تبركا بصاحبه ودفع للرجل عشرة دنانير ثمن الشاشي
ودينارا واحدا له فعاد الرجل واخبر الشيخ بما حصل
وانه بيع بعشرة دنانير ودينار له فقال لعله شاشي
امتعة الوزير ودفع للرجل تسعة دنانير وابقي لنفسه
دينارا واحدا وجاء الرجل الذي اشترا الشاشي ومعه
شاشي وقماشة يريد ان يهديها اليه فقال له الشيخ
اما الشاشي فاقبله لحاجتي اليه واما القماش
فلا حاجة لي فيه فقنع التاجر منه بذلك وانصرف
وكان رحمه الله تعالي علي غاية من الزهد والصلاح
والديانة.

والديانة والعلم والعمل والاخلاص وشدة
الخوف من الله تعالى نفعنا الله به ومات سنة
اربع وخمسين ومائة والف قبل خروج عثمان بيك
من مصر بخمسة ايام وصلي عليه في الجامع الازهر
ودفن بالمجاورين رحمه الله تعالى ولما
انقضت دولة عثمان بيك سنة ست وخمسين
علي ما تقدم بيانه تعين بالرياسة بالاقليم المصري
بعده ابراهيم كتخدا بعد ان تولى الكتخدا وبلغ
فاكثر من شراء المماليك ومن غريب ما اتفق له
انه راي في نومه ان يده اليمنى مملوة عقارب
فقص روياه على شيخ الاسلام ابي عامر عبدالله
الشبراوي شيخ الجامع الازهر فقال له انك
تكثر من شراء المماليك وانهم يكونون اشد من العقارب
على الناس فان العقرب سم قاتل وقد قال صلى الله عليه
وسلم حين لدغته العقرب وهو يصلي لعن الله العقرب لا تدع
نبيا ولا غيره وكذا يكون مماليكك وكان الامر كما
ذكره الشيخ فانه كان هو وهم اليه مبدا الفساد

وهو اول من زاد في جمرك الي فند قليا علي كل فرق واول
من زاد في المكوس واسس الظلم عاملنا الله واياه بعفوه
وكان شيارك له في الكلمة رضوان كتخدا الجلفي رئيس وجاق
العزب وباني البيت الذي ما لا ربكية الموضوع ببابه
العماويد الملوية وكان رضوان كتخدا هذا يسير في اوضاعه
علي اسلوب الخلفا والبرامكة منهمكا في لذاته مقبلا
علي شهواته يسمع الالحان ويجالس الندما ويميل
الي الحسان والاحسان وكان فيه كرم وسعة صدر
وعلو همة وفرط ذكاء وكان يحضر مجلسه جماعة من الافاضل
الظرفا والاذكياء اللطفا وسياتي التنبيه علي بعض
من كان ينادمه في هذا الجزء عند ذكر وفاتهم ان شا الله
تعالي ومدحه الشعرا واجازهم الجوايز السنية وعمل
له كتابا في مدايحه الاديب عبد الله الادكاوي الاتي ذكره
ان شا الله تعالي جمع فيه توشيح وقصايد ولطايف
مما مدح به الامير رضوان كتخدا المذكور وسماه المدايح
الرضوانية وممن مدحه الفاضل الاديب الشيخ قاسم الاديب
الاتي ذكره في هذا الكتاب فمن ذلك قوله في توشيحه

الذي

الذي عارض به لسان الدين بن الخطيب
الأندلسي رحمه الله تعالى ومطلعه

ترك الهجر ووافا كرما … بعد ما كان لعهدي قد نسي
أهيف القد كغصن علما … من نسيم الروض في الملبس
مفرد في الحسن يثني معجبا … ألف القد بشكل حسن
غصن بان هزه ريح صبا … خده يزهو على الورد الجني
ساحر الجفن أرانا عجبا … أسره للأسد حال الوسن
قمر في أفق الحسن سما … لاح من أطواق ليل الملبس
بدر تم زاد حسنا ونما … بهجة من فوق قطب الأطلس
يشرق المنزل والربع حتى … أهيف جاد له من وصفا
تستعير الغيد منه ولها … عاد لي من خمر ناري وعطفا
جاء طبا لجراحي وشفا … حلو قبلت خدودا وشفا
كعبة الحسن لكاسي حرما … وازدرى عقد ثغور الأكؤس
قلت لبيك حبيبي عندما … طاف لي يسعى بحياة الأنفس
لبست حلة ضوء الشهب … أرجوانية لون ونحا
وبدت في درتاج الحبب … تتهادى في معاني فرحا
ليلة الوصل لها واعجبي … جمعت لي البدر مع شمس الضحى

وهلالي ثغره ملتثما | في عفاف عرضنا لم يدنس
واتخذنا جنة الروض هي | وملوبا لرضوان فيها مونسي
لتخري برضوان كلة الفقرا | بهجة العمر وشمس الزمن
عنده حطت رحال الشعرا | وصفات كل وصف حسن
فهو معاداهم ونعلى الامراء | وفريد ليس بالمقترن
كفه الغيث على الناس همى | فاعاد الخصب بعد اليبس
اصبح الدهر به مبتسما | وهو في فيه مخل اللعس

يقول فيه

في وقايع الحرب للاعدا رما | صولة الرخ وفرز الحرس
اضحك السيف وابكاهم دما | وتخطى شاههم بالفرس

ومن مديحه ايضا فيه رحمه الله واحسن اليه

الحمد لمولى مستحق الحمد

قوله مفتتحا كتابه بالحمد في فرد وحدة

وحيا على تكرار ميم الحمد

فهو الذي حاز لواء الحمد | وسيلتي مدحي له وحمدي

بكرت لها والهنا مطمعي
ارض الربا في زمن الربيع

ازاهرها

اذا بها في زخرف بديع

تزهو بثوب سندس وشيع   في حسن وصفها السجع ما ابدي

بكت بجميع الطل عين النرجس

فاضحكت ثغر الاقاح الالعس

والورد يزهو باحمرار الملبس

مفتحا اطواقه في المجلس   قد ارج الروض بنشر الند

روض به ماء الحياة جاري

حف النبات منه بالجواري

فيه خيال الورد با حراري

يري له في الماء زند واري   واعجب في الماء قدح الزند

حديقة منها السرور محدق

جدولها مسلسل منطلق

في جوه نجم الزهور مشرق

والبان ظله غدا يسترق   من وجنة الى احمرار الورد

ظل لطاف قضبها يا قاري

كانه الاقلام من جل الباري

تكتب في طرس الغدير الساري

ما حفظه من غنا الاطيار　　نقطها الطل بدر العقد
اما ترى الدر بدا للحدق
كلل تيجان زرود من الورق
وقد حكى النهر بطل الزيبق
خد السما ورد بالشفق　　كلاهما بالورد زاهي الخد
لما حكى الغدير للسما
لاح به السماك في ضيا
من فوقه صارت به الهوا
تنصب للصيد شباك الما　　برقة لم تستطعها الايد
شباك در او لجين تنسج
يموج الالباب فيها فرج
بها شعاع الشمس في الهيج
تحسبه ترى اللجين عزج　　يخطف الابصار عند النقد
بقول فيها
جاء الربيع والزمان اعتدلا
والبس الغصن من الزهر حلا
والطير غنت في غناها مثلا

السادس

انشادها مولي لقد حاز علا   للكتخدا رضوان رب المجد

امير مجد اوحد الزمان

يفوق معنا كامل المعاني

لو شام برق سيفه اليماني

عنتر في الف من الشجعان   قال اللقي في الحرب يا بني ودي

بحر الندا فاق المزيدا

اضحى سريع جوده مديدا

خليفة الوقت غدا فريدا

ولم يزل موفقا رشيدا   في كل راي للصواب مهدي

تراه للاحباب فاق الوالدا

وللعدا الجاحد لا مجالدا

بالجود اعتق طارفا وتالدا

ارجوه يحيي في الورى خالدا   وكل منسوب له في الود

روع العدي للاعدا راعي

براعة بالعضب الراعي

همة للمستبع في ارتفاع

دع عنك سبع القاع في البقاع   اعيذه بالسبع كل العد

ولد في مدايح هذه المزروجة معادن لطيفة اعرضت عن
ذكرها هنا خيفة التطويل حيث كان هذا الجزء ليس مبنيا
علي الاطناب وهي موجودة بايدي الناس منها نسخ
كثيرة فلا حاجة الي ذكرها لنا وكان ابراهيم كتخدا المذكور
يداريه ويحاشيه ويصادقه ويوافيه وكان لا يبرم امر
الا بمشاورته ومفاوضته واستيذانه ومعاونته واصل
بيت الجلفية هذا رجل كان فقيرا اجيرا في معصرة
وكان مبدا غناه علي ما حدثني به من لم فريد علم بذلك
ان رجلا جنديا جايوما الي المعصرة فاشترا منها شيرجا وقال
لصاحب المعصرة انظرلي رجلا يحمله لي الي منزلي فامر
صاحب المعصرة ذلك الرجل الخادم الذي كانت وظيفته
بتلك المعصرة علف البهايم ان يحمله له ويأخذ منه اجرة
حمله فحمل ذلك الرجل الشيرج الي الجندي وتوجه
معه الي منزله فاخرج ذلك الجندي من حزامه مفتاحا
وفتح به بيتا مغلقا ودخل وادخل معه الرجل الذي
يحمل له الشيرج فلما وضعه واراد ان ينصرف قال
له الجندي اصبر فاني اريد ان اعمل معك عملا وادفع

رضوان كتخدا

لك

لك اجرة فقال له المعمارى انا خادمك فمرني بما شيت
فدخل الجندي معه مكانا بمنزله فاخرج منه اكياسا
قد ملاها ذهبا وختم عليها بالشمع فامره بتحويلها
من مكانها الي مكان اخر بالمنزل وكان قد اعد
جبسا وطينا وطوبا فبني علي ذلك الموضع
الذي وضع فيه اكياس الذهب ودفع له دينارا
وقال له انصرف فانصرف وتوجه الي المعمرة وكتم
الخبر ولم ينطق به ثم بعد مضي نحو ثلاث سنين او ما مر
ذلك الرجل المعماري بباب ذلك الجندي فراي
هناك جنازة فسال من مات في هذا البيت فقيل
له الجندي صاحبه فقال الوارث فقيل له
لا وارث له الا بيت المال فايقن في نفسه ان الامر
قد تم له لانه لا يعلم احد بالمكان المسدود الذي
فيه الذهب المذكور غيره فذهب ولم يزل يتردد في كل
يوم الي باب المنزل فراه مفتوحا وبه بيت المال
يبيع التركة فذهب فاستعار ثيابا جميلة من صديق
له ودخل البيت فجلس في المجلس الي ان بيعت تركة

الميت ولم يبق الا بيته فاخذ الدلالون ينادون عليه
فدفع فيه ثمنا رضي به بيت المال وقال له بعتك
ارفع الثمن فاخرج الدينار الذي كان اخذه من الجندي
يوم حمل السرج ودفعه لبيت المال وقال هذا عقد
الثمن وخذ ما بقي بالمكان من امتعة المتوفي واستلم
مفتاح البيت وفي غد ارفع لك الثمن ولست اجر
البيت من مكانه فسلمه بيت المال المفتاح فاخذه
وذهب ثم عاد ليلا وفتح المحل الذي كان سده بيده
واخرج منه ما احتاج اليه وغدا علي بيت المال في اليوم
الثاني فاقبضه الثمن وكتب عليه ما ينبغي ان يكتب ثم
ذهب الي سيده المعصراني فقال له ان لي قريبا غنيا مات
في بلدي سنجلف واريد ان تاذن لي في السفر اليها
لاحوز ما يخصني من تركته ثم اعود فاذن له وتوجه
الي البلد وغاب نحو شهرين ثم رجع فدخل المنزل
الذي اشتراه فاخرج منه نحو خمسماية دينار
ورجع فدخل المعصرة عند سيده وقال له قدمت
من البلد في هذا اليوم وقد حصلت من تركة قريبي

هذه

هذه الدنانير واريد ان تشاركني مع رجل امين او
تاذن لي ان افتح بهم معصرة علي انفرادي فافتح
له معصرة واخذ يبيع ويشتري واتسعت دايرته
والناس يظنون ان ذلك من بيعه وشرايه ولم يزل ينموا
ويرتفع شانه شيا فشيا الي ان اشترا المماليك ونظمهم
في سلك الوجاقات وتولوا الامارة بمصر ورضوان
كتخدا هذا مملوك سليمان كتخدا الجلفي مملوك ذلك
المعراني فسبحان المعطي الوهاب واعود فاقول
انه لما تم الامر لابراهيم كتخدا علي ما تقدم بيانه وكان
اذ ذاك جاويشا بوجاق الانكشارية وقعت بينهم
وبين القطامشية والدمايطة وقعة حاصلها علي
طريق الاجمال انه كان بمصر محمد بيك قطامش وحسين
بيك الدمياطي وعلي كتخدا الطويل وعلي بيك الدمياطي
وابراهيم بيك قطامش وعمر بيك بلاط وطايفة اخرون
فوقعت الفتنة بين من ذكر وبين ابراهيم كتخدا ومن
معه وكان بيت القطامشية هذا بمصر بيتا قديما
اصله رجل يقال له محمد بيك قطامش قتل بعد قتل ذو الفقار

حسن ملحوظ هم

بسيد عثمان بيك المتقدم ذكره مع من قتل في بيت
محمد بيك صنجق ستة وقتل معه يوسف كتخدا وعثمان كتخدا
وغيرهم علي يد صالح كاشف وبسط القصة في تاريخ بن
عبد الغني فيما قبل الخمسين وترك محمد بيك قطامش هذا
اتباعه المذكورين وكانوا مع عثمان بيك المذكور في صدر
هذا الكتاب وكان من جملتهم يوسف كتخدا وسليمان كتخدا
وعلي بيك الدمياطي المذكور انفا ولم يكن علي بيك الدمياطي
من مماليك قطامش بل من بيت اخر يقال له بيت الدمياطي
لكنه كان منتظما في سلك اتباع محمد بيك قطامش وعلي
يده تولي الصنجقية وكان القطامشية والدمياطية
كلمة واحدة وكان في البلد رجل يقال له علي كتخدا الطويل
ليس من هذين البيتين لكنه كان منتميا اليهما وكان يسكن
علي بركة الازبكية بالمحل المعروف بالسكاكيني وعرف
آخرا بيته ببيت البرديسي وكان ممن يسكن علي البركة
المذكورة رضوان كتخدا الجلفي المتقدم ذكره وكان فيه
خلاعة وميل الي اللهو كما قدمنا فاتفق ان رضوان
كتخدا راي جارية محظية لعلي كتخدا الطويل من روشن

مطل علي البركة بالقنطرة فعلقها وغلب عليه هواها
فتكلم في مجلس انس ليلة بذلك وذكر محاسنها فنمي الخبر
لسيدها علي كتخدا المذكور فاسر ذلك في نفسه وفاوض
فيه بعض خواصه من القطامشية والدمايطة لميله اليهم
واتفق ان علي كتخدا الطويل عمل فرحا على اثر ذلك
ببركة الرطلي انفق فيه اموالا جمة ومكث نحو ثلاثين
يوما وصار كل ليلة يحضر المغاني والملاهي وآلات السماع
وكان الناس يهرعون للفرجة والسماع من كل جانب وكانوا
يعملون كل ليلة حراقة بالبارود وكان عند رضوان كتخدا
رجل يقال له ابو مناخير فضة وكان رئيسا على نفر رضوان
كتخدا وكان فيه عتو وانفة فسكر ليلة وتوجه الى
الفرح ليتفرج واخذ يلعب بالبارود مع رجل من اتباع
علي كتخدا الطويل صاحب الفرح المذكور فقتل ابو مناخير
فضة ذلك الرجل وبلغ الخبر محمد بيك قطامش الصغير
وخليل بيك فارسلوا رجلا من اتباعهم يقال له
الشريف علي اوضباشه وقالوا له ان رضوان كتخدا يهزاء
بنا ولسيتخف باتباعنا فانه اولا تشيب وتصيب في زوجة

علي كتخدا الطويل ثم ارسل بعد ذلك ما بعه يعنون به
ابا مناخير فضة فقتل رجلا من اتباعنا وانا نراه يحرك
الشر ونحن لا نقيم علي الذل فقال لهم الشريف علي
انا اضمن لكم قتل ابي مناخير فضه ثم خرج من ساعته
فجلس عند قنطرة الامير حسين علي طريق ابي مناخير فضة
وهو عايد من الازبكية من عند سيده فقتله وقتل
معه رجلين آخرين فلما اصبح الصباح وصل الخبر الي
ابراهيم كتخدا ورضوان كتخدا فاجتمعا مع بعضهما وقالا
ان الدمايطة والقطامشية يريدون الغدر بنا فبعثوا
المراسيل مع الباشا الذي هو موجود حينذاك علي قتل
محمد بيك قطامش وخليل بيك وعلي بيك الدمياطي
وابراهيم بيك قطامش وعمر بيك بلاط وتوافقوا
معه وبذلوا له جملة من المال علي انهم اذا طلعوا
الديوان يقتلونهم ووافقهم علي ذلك من بيت
الدمايطة رجل اسمه سليمان كتخدا الدمياطي كان في باب
الانكشارية كبيرا وتعصب معهم جماعة من الوجاقات
ممن كان يميل الي ابراهيم كتخدا ورضوان كتخدا المذكورين

ولا

ولما اسفر الصباح طلع الجماعة المذكورون اعني بهم
القطامشية والدمايطة الي الديوان علي جاري العادة
ولم يعلموا ما دبرهم ليلا فلما حصلوا في الديوان جلس
ابراهيم كتخدا في باب الانكشارية ومعه سليمان كتخدا
الدمياطي وجلس رضوان كتخدا في باب العزب وارسلوا
طايفة من اتباعهم فطلعوا الي الديوان وسلوا سيوفهم
وقتلوا محمد بيك وخليل بيك وعمر بيك بلاط
وعلي بيك الدمياطي ففطن جماعة ممن لهم ميل الي الدمايطة
الي ان هذا الامر قد بلته ابراهيم كتخدا مع الباشه وارادوا
قتله فحال بينه وبينهم سليمان كتخدا وقال نحن ناس
وجاقلية وهولا صناجق ولا دخل لنا معهم وكان
ابراهيم كتخدا قد اخدع سليمان كتخدا الدمياطي وبذل له جملة
اكياس علي ان يسلم في قتل من قتل من الدمايطة ولما
علم ابراهيم كتخدا ان الامر قد تم امر بحبس سليمان كتخدا
ولم يطلقه الا بمال كثير اضعاف ما كان بذله له علي
سكوته وكان قد هرب عمر بيك بلاط وعلي بيك
الدمياطي عند المعركة الي باب الانكشارية فنزل الباشا

بنفسه خلفهما واخذهما من هناك وقتلهما ولم يعلم
لهما قبر الي وقتنا هذا واما خليل بيك ومحمد بيك
فانه ارسلهما الي بيوتهما مقتولين فغسلا وكفنا ودفنا
واما ابراهيم بيك قطامش فانه نفي واما علي كتخدا
الطويل فانه لزم بيته ومات بعد مدة علي فراشه
وانقضت مدة القطامشية والدمايطة فسبحان
من لا يزول ملكه واستقر الامر لابراهيم كتخدا وخلي
من البلد وانفرد بالكلمة وصفا له الوقت ولصديقه
رضوان كتخدا واخذا ينفيان من البلد من يبغضانه ويقران
بها من يقربونه ومن الحوادث الواقعة ايضا في زمانهما
انه كان بمصر رجل من الامرا يقال له حسين بيك الخشاب
وكان فيه عتو وجبروت وكبر وكان بينه وبين
ابراهيم كتخدا ورضوان كتخدا عداوة باطنية وكان
يحسدهما ويمني نفسه الامارة بدلهما فسولت له
نفسه قتلهما او اخراجهما من البلد ليتفرد هو بها
مكانهما فبيت الامر مع الباشا المذكور الموجود
حينئذ وانضم اليه جماعة توافقوا معهم علي ذلك

وبلغ

وبلغ ابراهيم كتخدا ورضوان كتخدا ما يريده حسين
بيك الخشاب بهما فاعتصما بالقلعة بباب الانكشارية
والعزب ومكثا ثلاثة ايام واغلقت البلد وثارت
الفتنة واختلفت الاهوا وتباينت الاغراض
ولحق كل طايفة بمن احب وتبع حسين بيك الخشاب
خلق كثير لكراهيتهم في ابراهيم كتخدا لكثرة غدره
وخيانته ولمعرفتهم بمكره وخديعته ولعلمهم بان
الباشا معه وانفض اكثر الناس عنهما ومالوا
الي حسين بيك وتبين لهما انهما مغلوبان فهما بالفرار
ليلا من مصر ثم تشاورا في امرهما فاقتضي نظرهما
ان يبعثا خلف العلامة ابي عامر عبد الله الشبراوي
شيخ شيوخ الجامع الازهر اذ ذاك ليسعي بالصلح بين
العزبقين فارسلوا اليه من استدعاه فلما حضر اليهما
قبلا يديه وقالا له نريد منك ان تسعي بالصلح بيننا
فاجابهما الي ذلك وركب من ساعته متوجها الي
حسين بيك وكان الشيخ مهيبا جليل القدر مقبول
الكلمة معتقدا معظما فلما دخل علي حسين بيك قطب

وجهه وتغير لونه ولحقه الكبر وداخله الشيطان وحلته
ابهة الامارة ونفسه الامارة على ان قال للشيخ
ما الذي جاء بك ومالك والدخول في امور الامرا
لين لم تجلس في مكانك وتدع الدخول فيما لا يعنيك
لا نفينك الي ابريم فقام الشيخ رحمه الله وكان جريا
لا يهاب الامرا فاخذ فردة من بابوجه من يد خادمه
ورجع الي حسين بيك بصدر مجلسه الذي هو جالس
فيه وقال له ان قيمتك عندي قيمة هذا البابوج
وستري من يذهب منا الي ابريم ثم رجع الى القلعة
من ساعته واجتمع بابراهيم كتخدا ورضوان كتخدا
وقال لهما ان الباشا هو الذي يقويه عليكما ويحرضه
ويساعده علي اخراجكما ويعضده فقوما اليه وامراه
بالخروج من البلد والتوجه الي مصر العتيقة وكان هذا
الامر سنة امرا مصر اذا لم يرضوا عاملا عليهم من قبل
العثمنلي عزلوه وانزلوه وبيدهم خطوط شريفة
منه بذلك فامتثلا امره وارسلا خلف الباشا فامراه
بالنزول فاجاب الي ذلك خوفا علي نفسه منهما واخر

في

في نفسه انه ينزل الي بيت الخشاب ويجلس به
وينادي بجمع من اطاع الملك فليلحق بحسين بيك ليحل
بذلك ما عقده الاميران المذكوران واسر ذلك الي
بعض خدمه فنما الخبر اليهما فبعثا الي امير يقال
له محمد بيك كانت امه تحت رضوان كتخدا وكان يسكن
بالمحل المعروف بالمظفر علي طريق الباشا في نزوله
وامراه بان يتعرض له ويحتال عليه ويدخله بيته
فلا يصل الي الخشاب فلما نزل الباشا من القلعة
ضربوا عليه رصاصا فمات من اتباعه رجلان قريبا منه
فانزعج الباشا ولحقه الفزع واشتد به الخوف
وتعرض له محمد بيك المذكور وهو واقف علي باب
داره وقبل ركابه واوهمه الصداقة وقال
يا مولاي الي اين تذهب لا يمكنك المسير من العسكر
واخاف ان يظفروا بك فيقتلوك فادخل عندي فثني
الباشا عنان فرسه ودخل عنده وشكر صنيعه وظن
انه يريد نجاته ولم يعلم انه قد تحيل عليه ولما
استقر بمنزله ارسل محمد بيك مندوبا من عنده في صورة

ناصح الي حسين بيك الخشاب يخبره ان الباشا قدمات
وفي الحقيقة انه لم يمت وانما اراد بذلك ارهاصه
واخلال عزاه وتفريق جمعه وكان الامر كما ذكر وتمت
الحيلة علي حسين بيك وعندما بلغه الخبر بان
الباشا قدمات لم يتثبت ولم يلبث ان استدعي
جواده فركبه وقصد الخروج من مصر كي ينجو بنفسه
كما اشار به عليه محمد بيك المذكور وايقن بالخذلان
لكونه كان يتقوي بالباشا المذكور وخرج من ساعته قاصدا
صعيد مصر فبعث خلفه ابراهيم كتخدا ورضوان كتخدا
يامرانه بان يتوجه الي ابريم وكان ذلك باشارة
العلامة الشيخ عبد الله الشبراوي فنفي الي ابريم
ولم يرجع الي مصر بل بقي منفيا الي ان مات وسكنت
بخروجه الفتنة وترك ابراهيم كتخدا ورضوان كتخدا
الي بيوتهما وقدتم لهما ما اراداه وتوجه الباشا
الي مصر العتيقة فنزل بقصر العيني وارسل من قبله
رسولا الي الدولة ليشكوا من ابراهيم كتخدا ورضوان كتخدا
ويعدد مساويهما وبعد ثلاثة ايام توجه الشيخ عبد الله

الشبراوي

الشبراوي ليلا الي منزل ابراهيم كتخدا واتر له من حريمه
وقال له ان الباشا قد ارسل يشكوكما الي الدولة والراي
عندي ان تصالحوه علي مال تدفعونه اليه وتعيدانه الي
القلعة ثانيا ثم خرج من عنده وتوجه الي رضوان كتخدا
وقال له مثل ذلك فامتثلا امره وقالا له من يسعي
في ذلك بيننا فقال انا اسعي في ذلك واصبح فتوجه
الي الباشا فصالحه علي نقد متقنه له من مال الاميرين
المذكورين واعاده الي القلعة ثانيا ولم يزل به
الي ان كتبه الي الدولة كتابا بنقيض كتابه السابق
الذي بعث به اليها فلما تناقض كلامه استقبح الامر
علي آل عثمان وتبين لهم انه غير ناصح فيما يفعل وغير
صادق فيما يقول فبعثوا اليه من استدعاه الي اسلامبول
ثم لما وصل اليها قتل وتم سعدهما وصفا الوقت
لهما واتخذل عدوهما وبلغا بغيتهما وولي كل منهما
امراء من طرفه واخذ ابراهيم كتخدا يخرج من مصر من يريد
اخراجه ويصادر من انحرف عنه حتي انفرد بالكلمة
انفرادا لم يسبق اليه وحسف عسفا يكون وباله يوم

المعاد عليه ان لم يعامله مولاه برحمته ويتغمده بمغفرته ،
فانه كان خداعا ذا دهاء وخديعة ومكر لايبالي ،
باخرته ولا يتفكر في عاقبته ولم يزل علي ذلك ما
حتي دخلت سنة ثمانية وستين مائة والف فاعتل علة
وجد بها بعض اعدايه فرصة فانتهزها وكان له رجل
حلاق اسمه الاسطي احمد وكان يثق به ويعتمده
وكان ذلك الحلاق فيه بله فدس عليه بعض الامرا سما
في دواء وقال له لو دفعت هذا الي الكتخدا فاستعمله
فبرء لاعطاك ماتريد وقد جرب هذا الدوا لمثل هذه
العلة التي يشتكيها الكتخدا فنفع كثيرا فاغتر ذلك
الابله الجاهل الاحمق بما قال له ذلك العدو ولم
يدر ان وراء ذلك الموت المتدرق فاخذه وتوجه الي
الكتخدا وطلع الي حريمه وكان لا يحجبه اذا استاذن
عليه لوثوقه به وميله اليه فلما استقر به المجلس
قال قد جيت لسيدي بدواء اذا استعمله بري من علته
فتناوله منه واكله فلما استقر بامعايه احس بالسم
فقال له خذ فكل انت ايضا منه فاكل فما تاما في يومهما

وحمل ابراهيم كتخدا من القلعة وصلي عليه ودفن بتربته
قريبا من الامام الشافعي رضي الله عنه ولقد رايت جنازته
وكنت اذ ذاك ابن اربع سنين ولما مات ابراهيم كتخدا
المذكور ترك جملة من مماليكه كلهم امرا فمنهم علي بيك
الغزاوي وعلي بيك المعروف بسابقا جن علي وهو سيد
محمد بيك الذي انتهت اليه الرياسة بمصر بعد قتل اخوته علي
ما سيجي بيانه مفصلا ومنهم حسين بيك كشكش وحسين
بيك المقتول وعثمان بيك الجرجاوي وجماعة كثيرون
فاستقر الامر لهم وكان معهم رضوان كتخدا المتقدم ذكره
الا انهم كانوا كثيرا ما ينقضون عليه وكانوا لا ينظرون
اليه بالعين التي كان ينظر اليه بها سيدهم فلم تطل مدته
معهم بعد موت سيدهم المذكور وتوافقوا علي اخراجه
من البلد او قتله فصعدوا الي قلعة الجبل بعد ان
جمعوا من مماليكهم واتباعهم خلقا كثيرا ورموا علي رضوان
كتخدا المذكور مدافع من القلعة وكان جالسا ببيته الذي
علي بركة الفيل وكان يحلق راسه فلم يشعر الا
والمدافع تسقط في بيته فوقعت جلة بالمقعد

امامه وهو يحلق راسه فقام فزعا ووقعت الثانية
في وسط الحوش ووقعت الثالثة في باب الحريم
فهدمت منه قطعة فعلم انه ماخوذ انخليس فاستعد
للهروب واستدعي جواده فركبه والحق به من
يخاف علي نفسه ان تخلف عنه وعندما اراد ان يركب
وقعت رصاصة في ساقه فكسرت عظم رجله فركب
وهو يشكو المها فلما وصل المكان المعروف بالشيخ
عثمان وهي قرية قريبة من مصر ادركه اجله
فمات ودفن هناك بعد ان غسل وصلي عليه
بجانب رجل ولي قبره ظاهر هناك يزار رحمه
الله تعالي فقد كان جوادا محسنا احسن الله اليه
وانتهبت العامة بيته يوم خروجه ولم يكن بعد
ابراهيم كتخدا المخوسة واعقب ولدا تركوه
في بيته الذي علي بركة الازبكية الذي ببابه العواميد
الملتفة واجروا عليه ما يكفيه ولكنه كان متلافا
مبذرا سفيها مايلا الي الغي متجاهرا بما نهي عنه
الشرع ومات مقتبل الشبيبة رحمه الله تعالي

وتجاوز

وتجاوز عنهم اجمعين وممن مات في وقتهما اعني
وقت ابراهيم كتخدا ورضوان كتخدا المذكورين من الاعيان
الشيخ الامام الثقة الضابط المحرر المحقق امام العلوم
ومحرر دقايق المنطوق والمفهوم اوحد اهل زمانه
والحايز قصب السبق في مضمار العلم وميدانه العلامة
الشيخ حسن المدابغي الشافعي كان عالما محررا متفننا
له الكتب المفيدة والتاليف العديدة التي عم بها
نفع الطلبة والمحصلين واحيا بها شريعة سيد المرسلين
وكان رحمه الله تعالي وجيها نيرا عالما مخلصا تخرج
عليه جماعة كثيرون كلهم علما فضلا نبلا اذكيا اتقيا
فمنهم العلامة ابو عبد الرحمن حسن الجبرتي الحنفي
والعلامة شهاب الدين احمد بن موسي العروسي وجماعة
كثيرون مات بعد الستين ومنهم الامام العلامة
الهمام الذي اعترف له بالفضل كل قاص ودان ولم يوجد
علي سمته في ذلك الاوان له الكرامات الباهرة والسيرة
النيرة الطاهرة وكان من ارباب الاسرار العجيبة
والخوارق الغريبة الشيخ شمس الدين محمد القليني

احد العلما الاعيان بالازهر مما يوثر عنه رحمه
الله تعالى انه كان يشتري العقطان من السوق
ثم يدخل يده في جيبه تخرج عنه وحدثني شيخنا
شهاب الدين احمد بن موسي العروسي قال استدعاني
يوما العلامة الحلبي المذكور الي بستان فتوجهت
معه وتوجه معنا خلق كثير وبعث الشيخ فاحضر
طعاما كثيرا فلما انقضى الطعام ورفعت
المايدة استدعي صاحب البستان واخرج
كيسا ابيض فصبه علي فمه فنزل منه عشرة
دنانير وخاتم فضة عليه نقش عجيب فقال
لصاحب البستان خذ هذه الدنانير ثم نفض الكيس
بمرآءنا ووضع فيه الخاتم وبقي بين يديه فجاه
رجل وقال له يا سيدي ازمعي قصير واريد ان
اعطيه لك وتعطيني بدلها ذهبا فقال هاتها فوضعها
بين يديه ونحن ننظر ثم تناول الكيس بيده فنفضه
فنزل منه ذهب يعدل هذه الفضة فاخذه الرجل
وانصرف وترك الفضة الي صاحب البستان وكان

اذا مشي في السوق يتعلق به اناس كثير من الفقرا
فيعطي هذا دينارا ويعطي هذا اكثر ويعطي هذا فندقليا
ويعطي هذا ريالا ولا يمل من الاعطا ولا يتضجر من
المسالة وكان متقشفا في ملبسه لا يلتفت الي
الزينة بل كان يلبس المصبغة الحمرا والمفتوحة التي
من قماش وكان اذا دخل الحمام دفع الاجرة عن
كل من فيها غنيا كان او فقيرا وكان لا يذهب الي
الامرا ولا يصاحب الاغنيا ولا يتناول من احد شيا
ولم يكن له تجر ايراد ولا ملك ولا وظيفة وكان
ينفق انفاق من لا يخشي الفقر وكان ربما يحلق
لحيته احيانا وكان يغلب عليه الجذب ويقرا
الكتب الصعبة ويعرف العلوم الرياضية ومحاسنه
كثيرة جدا ومات سنة اربع وستين ومائة
والف وصلي عليه بالازهر ودفن بالمجاورين رحمه
الله تعالي وممن مات في وقتها شيخ الطريقة
ومعدن السلوك والحقيقة مربي المريدين وقدوة
السالكين الامام صاحب الكرامات الواضحة والانوار

البادية اللائحة شيخ شيوخنا الامام المسلك السيد
الشريف مصطفى البكري الصديقي كان ذا قدم راسخ
في طريق القوم وانتفع به جماعة كثيرون فمنهم
العلامة شمس الدين محمد بن سالم الحفني والامام ابو
الامان شيخنا محمود الكردي وابو الحسن علي بن موسى
المقدسي الآتي ذكر كل منهم في محله ان شاء الله
تعالى مات رحمه الله تعالى سنة احدى وستين
وقيل سنة اثنتين وستين ومائة والف وممن
مات في وقتهما العلامة الثبت المحقق المحرر
العالم العامل الشيخ محمد الدفري الشافعي احد العلما
الاعلام كان مقبلا على العلوم والطاعة سالكا
سبيل السنة والجماعة انتفع عليه خلقا كثيرون
منهم شيخنا ابو احمد عبد الباسط السنديوني والعلامة
الشيخ محمد المصيلحي وجماعة ومات رحمه الله في
مدة ابراهيم كتخدا المذكور وممن مات في وقتهما
العلامة المحقق النحرير ومن ليس له في علمه وتواضعه
نظير الشيخ محمد العشماوي الشافعي كان اماما

ثقة

ثقة دينا متواضعا حدثني عنه بعض من اثق به قال
خرجت يوما من منزلي فاذا الشيخ علي حماره فسلمت
عليه ومشيت احادثه فلقينا في اثنا الطريق
علي كتخدا الخربطلي وسياتي ذكره فوقف الشيخ حتي مر
ذلك الكتخدا بخيله ورجله فما طار راسه من علي فرسه
واحد يد الشيخ يقبلها وكذا اتباعه من خلفه فلما
انصرف قال لي من هذا فقلت له هذا علي كتخدا الخربطلي
فقال لي ان الامرا قد خرجوا عن موضوعهم ومدوا ايديهم
الي ما ليس لهم فيه حق وبلغني انهم ياخذون جمكية
العامة ويحملهم علي ذلك توسعهم واكثارهم
من شراء المماليك ولقد دخلت مرة علي ايواز
بيك والد اسماعيل بيك بن ايواز وكان قد ارسلني
والدي له في شفاعة فرايت بين يديه مملوكين
علي كل واحد منهما مصبغة حمرا ثم مشي معي قليلا
حتي بلغنا نصف الطريق فنزل من علي حماره وقال
لي اركب يا اخي فامتنعت حياء منه لان مقامي
لا يقتضي ان اركب وهو يمشي فاقسم علي ان اركب

فركبت وسعي لهم في ركابي مكافاة على ما فعلته من
سعيي في ركابه وكان رحمه الله تعالى مع جلالته
متواضعا جدا يباشر شراء ما يحتاجه من السوق بنفسه
ويحمل قفص العجين على راسه واتفق ان جاء لزيارته
بعض وزراء مصر فوجده خارجا وعلى راسه
قفص العجين فتوهمه خادما للشيخ فقال له اين
الشيخ فقال له الساعة يجي ثم ذهب لشانه وترك
الوزير بمنزله فلما رجع سأله الوزير اين الشيخ
فقال له وما تبغي منه ففطن له الوزير وعلم
انه هو فقال ابغي ان يدعو لي فدعا له فاعطاه
شيا فرده عليه مع ضيق عيشه وشدة فقره ولما
مات حضر لجنازته امراء مصر وعلماوها واعيانها
وكانت جنازته حافلة جدا وانتفع به خلق كثير
في العلوم وصلي عليه بالازهر ودفن بالمجاورين
رحمه الله ونفعنا به امين وممن مات في مدتهم
العلامة المحقق الشفقة الفقيه الشيخ سليمان المنصوري
كان من روساء البلد واعيانها واهل الحل والعقد

بها معولا في الفتوى على اقواله سالكا طريق الكتاب
والسنة في جميع احواله جليل القدر عالي الذكر
مسموع الكلمة مقبول الشفاعة معدودا من الصدور
وصلي عليه بالازهر ودفن بالمجاورين رحمه الله تعالى
وتولى افتا الحنفية بعده ولده المنصوري الاتي
ذكره ان شا الله تعالى وممن مات في وقتهم
الامام الجليل الفقيه المحقق النبيل
الشيخ سالم النفراوي المالكي وكان مكفوفا له اليد
العليا البيضا في كل علم واعقب ولده العلامة
الشيخ احمد بن سالم النفراوي المذكور وسياتي ذكره
ان شا الله تعالى وممن مات في وقتهم القطب
الكبير والعلم الشهير من رقي ذروة المجد وعلا
وفاق اهل زمانه رياسة ومهابة وعلا صاحب
الكرامات الساطعة والانوار المشرقة اللامعة
سيدي عبد الخالق السادات بن وفا وشيخ
السجادة الشريفة رب الاخلاق الجميلة اللطيفة
قطب اوانه وفريد زمانه كان رحمه الله تعالى

سيما جوادا كريم الاخلاق المنعقد على فضله وتودده الاتفاق وكان الامرا لا يدخلون عليه الا باذنه وربما حجبهم عن ملاقاته فيذهبون ويعودون اليه وكان فاضلا اديبا له شعر لطيف وامتدحه الشعرا واجازهم الجوايز السنية فمن ذلك ما مدحه به بعض شعراء عصره وهو لعمري جدير بان يمدح

دع عنك حاتم طي وابن زايدة
واترك حديث بني العباس والخلفا

وانظر بعينك هل ابصرت من رجل
في الجود يشبه عبد الخالق بن وفا

وكان نفعنا الله به مجاب الدعوة ومما اتفق له في ذلك ان رجلا جنديا جليل القدر يعرف بالصابنجي وكان فيه بغي وجور وعسف وظلم فاغتصب من رجل جندي ضعيف ينتمي الى سيدي عبد الخالق المذكور قيراطين في قرية كان يتعيش بهما ذلك الجندي الضعيف فلما وضع يده الصابنجي عليهما توجه صاحب القيراطين الى الاستاذ سيدي عبد الخالق بن وفا واستشفع به عند الصابنجي فارسل الشيخ مندوبا من قبله الى الصابنجي يامره برفع يده عن القيراطين الذين اغتصبهما

من

من ذلك الرجل فابي واستكبر وامتنع عن رفع
يده عنهما وادبر واستدعى كاتبا لا مسلما وقال
له اكتب الى عبد الخالق السادات تعرف عبد الخالق
ان لم تخلني في ادبك والا ادبناك وتقيناك
فقال له كاتبه لا اكتب هذا الى الاستاذ لا سيما
وانا تابعه ومنسوبه وكان ذلك الكاتب لم تزداد
على الشيخ فالح العابثي عليه واغلظ وقال له لئن لم
تكتب والا ضربتك بالسياط الى ان تموت فكتب
ذلك الكاتب ما امر بكتابته ليتقي بذلك شره ولما
فرغ من الكتابة امره بان يذهب بما كتبه بيده الى
الشيخ ويعطيه له فامتنع الكاتب من تادية هذه
الرسالة فتهدده وتوعده فخاف على نفسه من
ان يقع به ما يتهدده به اذا امتنع فاخذ الورقة
ودخل على الشيخ وهو يقدم رجلا ويؤخر اخرى
ويتصبب وجهه عرقا حياء من ان يبلغه هذه
الرسالة فلما رآه الشيخ فطن له وعلم انه جاء
برسالة غير لايقة اكره على تبليغها فقال له هات

ما معك فناوله الورقة ولم يعتذر اليه فلما قراها
اغتاظ ووثب قايما من المجلس وبيده خيزرانه
او نحوها فضرب بتلك الخيزرانة او الابنوسة التي
كانت بيده نو فرة الفسقية التي ينصب منها الماء بالمجلس
الذي كان يجلس فيه ومات واجداه ثم طلع حريمه
ولم يلق احدا بقية يومه وليلته فاعتقل العابس
من يومه وانتفخ بطنه واغمي عليه وصار اذا افاق
يقول مالي والعبد الخالق السادات ثم مات من ليلته
وكان ذلك من كرامات الاستاذ نفعنا الله به ثم
مات سيدي عبد الخالق المذكور في عشر السبعين في مدة
ولاية ابراهيم كتخدا ومشوا في جنازته ابراهيم كتخدا
ورضوان كتخدا وامراء مصر ومعظم اهلها وكان يوم موته
يوما مشهودا وصلي عليه بالازهر وحمل الي القرافة
ودفن بمقبرة اهله واسلافه وتولي بعده الشيخ
ابو الاشراق وسياتي ترجمته ان شا الله تعالي
في هذا الكتاب وممن مات من الامرا في وقتهما الامير
علي كتخدا الطويل الذي تقدم ذكره عند واقعة القطامشية

وهو

وممن مات في ايام ولاية الاميرين المذكورين
احمد بيك بن السكري كتخدا عثمان بك الكبير وقد
تقدم بعض اخباره في ترجمة سيده المذكور وعلاه
ابراهيم كتخدا الصنجقية ونماء بما كان وعده ولم يكن
مملوكا بل كان ابوه رجلا سكريا ونشاء هو فقراء
وكتب وداخل الامرا فعظم شانه وترقي درجة الامارة
واعقب ولدا لم يكن اميرا ولم يلي منصبا ولكن كان
يصاحب الامرا ويتردد الي محمد بيك ثم تردد بعد ذلك
الي مراد بيك وسننبه عليه وننبه في محله ان شا الله
وممن مات من التجار التاجر المعظم الفاضل الذكي الماهر
السيد الشريف احمد النخال احد روسا مصر واعيانها
وعمدة واردها وسكانها كان ذكيا فاضلا لطيفا
عاقلا وغنيا محسنا بتا فلا وكان فيه ادب
وظرف ومجون ولطف فمن ذلك ما يحكي عنه انه
كان له صديق بسوق الربعية يلبس علي راسه قاووقا
وكان بالقرب منه رجل يلبس قاووقا ايضا وكان
السيد المذكور قد ضعف بصره فجا يوما ليجلس عند صديقه

علي جاري عادته فغلط لضعف بصره وجلس الي
جاره الذي يلبس القاووق يظنه صديقه
فالتفت اليه صديقه وقال له تفضلوا هنا يا سيدي
فالتفت هو الي الرجل الذي هو جالس عنده وقال
لا مواخذه ان البقر تشابه علينا وله اشباه من هذه
ونوادر لطيفة وكان العلما يشهدون له ببراعة العلم
وكان لا يشرب الدخان بمجلس عثمان بيك احد الامرا
وكان يعظم لعلمه لا لقضاه ووقعت بينه وبين الشيخ
عبد الله الشبراوي مناظرة يوما بمجلس عثمان بيك
في مسالة من العلم فغلب هو الشيخ عبد الله بالحجج
القاطعة وكان رحمه الله تعالى في ريعان شبابه
يميل الي اللهو وحدثني شيخنا ابو الثنا محمود الكردي
نفعنا الله به قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
وهو يقول لي يا محمود اذهب الي ولدي احمد يعني
به النخال صاحب الترجمة وقل له انه خادم علمنا بعد
عامين فغدوت عليه قبل الشمس وكان ذلك
اليوم شديد البرد كثير المطر فجعلت اخوض

في الوحل والطين حتي وصلت الي منزله واستنزلته
من حريمه فلما نزل قال لي ياسيدي ما بعثك علي
علي المجي في هذا الوقت الماحلة قلت نعم رسالة ابلغها
لك من جدك انه كان من امري في هذه الليلة كذا
وكذا وقصصت عليه الرويا التي رايتها فقال لي
اقال لك ولدي قلت نعم فقال صوم العام يلزمني
ان لم تعطني قدمك اقبله علي هذه البشارة وهي ملوثة
بالطين فقلت وما يحملك علي هذا كله فقال بشارة
فيها صلاة معادي مع ما اضيف الي ذلك من جهة نسبي
فلا اشك ان هذه عناية علي بركة فكيف لا اقبل
معالي اقدامك ثم عاش بعد ذلك نحو العامين
ومات رحمه الله تعالي وممن مات في هذه المدة السالفة
الخواجة الكبير احمد الشرابي وكان من اعيان
التجار وبيتهم بيت مجد قديم ومنهم جماعة
موجودين الي الان لسكون المزكية ولكن قد ضعف
حالهم وكان له المام بفقه مذهبه وكان مالكي
المذهب وله ماثر في الجود ومكارم اخلاق اعرفها

عن ذكرها خوف التطويل وكان ابراهيم كتخدا ورضوان
كتخدا كثيرا ما يترددان الي منزله من غير سبق دعوة
وكان مع ذلك فيه تواضع وله جانب للفقرا رحمه الله
تعالي انعطاف ـــــــــــ الي ذكر اتباع ابراهيم
كتخدا ومماليكه المتعينين بعده بالامارة وقد اسلفنا
اسماهم عند ذكر وفاه سيدهم فلا حاجة الي اعادة
ذكرهم هنا وكان منهم عبد الرحمن كتخدا ابن حسن
كتخدا القزدغلي وحسن كتخدا هذا سيد ابراهيم كتخدا
المتقدم ذكره وكان عبد الرحمن كتخدا رئيس وجاق
الانكشارية بمصر وكان يسكن بحارة عابدين ببيته
الذي انشاه هناك وكان رجلا خيرا دينا
عاقلا جوادا محسنا موفقا بني عدة مساجد
بمصر منها المشهد الحسيني والزيادة بالازهر
والطبرسية به ورمم البيمارستان المنصوري وجدد
بناء السيدة زينب والسيدة نفيسة والامام الشافعي
والسيدة رقية والسيدة سكينة والسيدة عائشة النبوية
والشيخ مطهر وانشاء المسجد الذي تجاه باب

المفتوح الذي هدم الآن ومسجد ابو شرف الدين الكردي
بالحسينية ومسجد الخريب ورباطا بحارة عابدين
للارامل المنقطعين وصهريجا بين القصرين وزاوية
هناك ومكتبا وحوضا عند الدشطوطي وحوضا
وسبيل بالحطابة ومسجدا وحوضا قريبا من كوم
الشيخ سلامة ومسجدا وبيتا ملاصقه برسم الاستاذ
الحفني وغير ذلك وزاد في مرتبات البيمارستان
المنصوري وفي مرتبات الجامع الازهر وبنى
بالزيادة التي به رواقا لطلبة العلم من الصعايده
ورواقا لطلبة العلم من الدكارنة ورواقا
لطلبة العلم من اهل الحرمين وبهذه الزيادة
قبره الذي دفن فيه وكان يذهب اليه الدكارنة
عند دخول الشتا فيلبس كل واحد حراما وقميصا
ويذهب اليه عميان الازهر فيعطي كل واحد جبة
ويعطيهم نفقة ليستعينوا بها على طلب العلم
ويبعث في شهر رمضان الى الجامع الازهر لحما
وارزا وعسلا زيادة على مرتبه الذي زاده

بحيث كان يعم ذلك فقراء هاتيك النواحي فيزيد
على مؤنتهم ويبيعون الزيادة وكان يرسل للعلما
الاكراك الثمينة والملابس الفاخرة لكل منهم
ما يليق به ولذا اشيا من هذه يطول شرحها ولم يكن
يرغب في شراء المماليك ولا في تقديمهم وتوليتهم
الاعمال وكان الناس يحبونه لما يشملهم من بره وعدله
وكان ذا نظر دقيق في الاحكام اذا رفعت اليه قضية
لم يحد عن سبيل الحق فحسده جماعة ابراهيم كتخدا المذكور
فخافوا ميل الناس اليه واجتماع كلمتهم عليه فنفوه الي
قرية يقال لها النفينة قريبا من رشيد كانت جارية
في تصرفه فمكث بها مدة ثم استردوه ثم خافوا ان
يصطفق ذلك عليهم فتوافق مع بعض الوجاقات علي
اخراجهم فنفوه ثانيا الي مكة المشرفة ونفوا معه احمد
جاويش المجنون مملوكه وسياتي خبر رجوعهما ان شاء الله
تعالى في محله ولما ملك اتباع ابراهيم كتخدا المذكورون
قدموا عليهم اخاهم حسين بيك المقتول ودخلوا تحت طاعته
ثم حسدوه لتقدم اولايته ودبروا قتله خيانة لما جبلوا

علي

عليه من سوء الاخلاق ولما جرت به عادة امثالهم
ممن لا وفاء له وهذه عادة الدهر فانه لا يتم لاحد
مصافاته ولا يدوم لابنائه مواخاته فحمله القضاء
فحمله القضا المحتوم على ان يخرج يوما الى مسطب النشاب
قريبا من قصر العيني ليتنزه على جاري عادته فبعثوا خلفه
جماعة منهم رجل من مماليك احمد بيك بن السكري
المتقدم ذكره اسمه يحيى كاشف وكان شجاعا ومنهم
قاسم اغا والي مصر وجماعة غاب عني اسمهم الآن
لبعد العهد فتجهوا له وهو بمسطب النشاب
مقربه يحيى كاشف وقاسم اغا وتبعهم الباقون فقطعوه
قطعا وجيء به في خرج على حمار الى منزله ودفن
بالقرافة وتعصبوا على جماعة من الوجاقلية منهم
خليل جاويش المشهور بحيضان مصلي فنفوه الى الحجاز
ثم تعصبوا على جماعة آخرين منهم حسن كتخدا الشعراوي
فنفوه الى السرو وراس الخليج وبها مات وعلى اغا
الشعراوي الوالي الآن من اتباعه ثم امروا اخاهم
علي بيك الكبير المعروف بالغزاوي اميرا على الحج

فحج ثم رجع فلما كان من مصر على نحو اربع مراحل
بعثوا اليه من تسليم المحمل الشريف منه ونفوه الى غزة
ثم توافق جماعة منهم على اخراج اخيهم على بيك
سيد محمد بيك فنفوه الى النواسات ثم استردوه
فرجع الى مصر واخذ يعلوا شانه ويترفع عليهم فما فوه
على انفسهم فتحزبوا عليه واخرجوه من مصر الى الصعيد
ولم يزل به الى ان عاد في سنة احد وثمانين على ما سياتي
بيانه مفصلا ان شا الله وبقى بمصر بعد برامرها حسين
بيك كشكش وخليل بيك وعثمان بيك الجرجاوي
وامر كل منهم امراء من قبله فممن امرهم حسين بيك
من قبله حسن بيك جوجه الاتي خبر قتله وامر عثمان
بيك الجرجاوي من قبله عبد الرحمن بيك الشعراوي
عمله كتخدا بوجاق العزب اولا ثم خلع من الكتخداوية وولي
الصنجقيه وسياتي خبر موته ان شا الله تعالى وحج حسين
بيك كشكش بالحج سنين عديدة وكان شجاعا وامن
طريق الحج في وقته وهابته جيوش العرب لشجاعته
وجمع جيوش العرب له جيوش كثيرة مع قلة عدده وكثرة

عددهم

عددهم فانه كان له من المماليك والعسكر ما يقرب
من ثلاثمائة نفس وكان العرب يجمعون له ما يبلغ
خمسة آلاف ويقفون له على رؤس الجبال فيحاربهم
حرابا شديدا ويولوا منه منهزمين واحتال مرة
على رؤسائهم الذين امرهم شريف مكة ومن
حولها من العرب فاظهر لهم السلم ووعدهم بالمال
ودعاهم الى ضيافة فلما حضروا له اعتقلهم ووضع
في رقابهم الحديد وسار بهم نحو مرحلة ثم ضرب
اعناقهم وكانوا نحو عشرة من رؤساء قبايل العرب
من قبايل مختلفة ثم حج في العام الثاني مستعدا لقتالهم
فجمعوا له جموعا كثيرة من قبايل مختلفة وتعاقدوا معهم
على المصابرة في قتاله فبرز لهم حاسرا راسه مشهرا
حسامه وكر عليهم بمن معه من اهل النجدة والشجاعة
من رجال دولته واتباعه فاخترق صفوفهم وفرق
جموعهم وولوا مدبرين منه وتبعهم فاثخن فيهم
ضربا بالسيف وطعنا بالرمح ورميا بالنشاب
واحراقا بالنار حتى كاد ان ياتي على آخرهم .

وحمل معه رؤسا كثيرة علي جمال قدم بها مصر فلم تقم بعد
ذلك للعرب قايمة ولم يتعرض احد منهم له بعد ذلك
مدة سفره بالحج وكان كثيرا ما يخرج للعرب المحيطين
بالديار المصرية فيبدهم ليلا ويأتي برؤسهم محملة
في المشناق علي الجمال وكان مع ذلك متواضعا يحدث
خادمه وهو ماشي معه في السوق اذا ركب ولا تاخذه
ابهة الامارة ويبتدا كل من لقيه بالسلام جهرا
وكان طويلا عريضا عزيز اللحية في مقدم لحيته بياض
وهاوقع في هذه المدة ان توافق هو وخليل بيك
شيخ البلد علي قتل اخيهم عثمان بيك الجرجاوي فبيتوا
الامر بينهم علي ذلك سرا واستمالوا سرا الباشا المولي
علي مصر حين ذاك فاجابهم الي ما سالوا ونزل الباشا
يوما الي قراميدان وكانت عادته ان ينزل تارة فيجلس
بمكان هناك ويذهب الامرا للسلام عليه فنزل
يوما علي عادته وذهب عثمان بيك الجرجاوي ليسلم عليه
فدسوا عليه من ضربه بالسيف عند ركوبه فرسه وانصرافه
من بين يدي الباشا فقتل وحمل الي منزله ودفن رحمه

الله

الرابع

الله ومن الحوادث الصادرة بمصر في ايام دولتهم
فتنة العلما مع اهل خان الخليلي ومبداؤها ان
رجلا جنديا من اهل خان الخليلي تشاجر مع رجل خادم فضربه
فهرب الخادم منه ودخل الي بيت العلامة الشيخ
عبد الروف السجيني وكان الشيخ المذكور صدرا
من صدور العلما بمصر وولي رياسة الجامع الازهر
بعد موت العلامة محمد بن سالم الحفني كما سنوضحه في محله
وتبعه ذلك الجندي فضربه برصاصة فوقع ميتا وهرب
الجندي وطلب الشيخ لاجراء القصاص فامتنع اهل
خان الخليلي من تسليمه وتعصبوا معه فارسل
الشيخ عبد الروف خلف العلامة الشيخ محمد بن سالم
الحفني والعلامة الشيخ شهاب الدين احمد الدمنهوري
والعلامة الشيخ عمر الطحلاوي والعلامة ابي الحسن
علي بن احمد الصعيدي العدوي وغيرهم من روسا الجامع
الازهر فحضروا الي منزله وحضر لحضورهم قاضي الاسلام
وانضم اليهم طايفة من الوجاقات وجماعة كثيرون
من العامة وتشاوروا في هذا الامر ثم اقتضى نظرهم

كذا قيل والصحيح ان ذلك الخادم لم يمت وانما جرح
والذي مات رجل اسمه السيد احمد كان بينه
وبين العلامة السجيني قرابة صح

ان يبعثوا الي اهل خان الخليلي ومن تعصب معهم وكان
قد تعصب معهم جماعة من الامرا ليبعثوا ذلك الرجل
القاتل للقصاص فاصروا علي عدم ارساله فثارت الفتنة
وقام العامة واغلقت مصر وجاء اهل بولاق واهل
مصر العتيقة وعظم الخطب وزاد الامر وتجمعت
الجموع وكثر اللغط والصياح والهرج ووقع القتل
وكسر بعض حوانيت ونقل الناس امتعتهم من الحوانيت
الي بيوتهم مما يخافون عليه واعتصم اهل خان الخليلي
بمحلهم واحاط الناس حوله وكان لا يمر احد من
باب خان الخليلي الا قتل ولا تري العامة احد
من اهل خان الخليلي الا قتلوه ودام هذا الامر اسبوع
ولم يمت خلق كثير بل مات من اهل خان الخليلي نحو
السبعة ومات من اهل مصر نحو ثلاثة او اربعة وكان
علي بيك اذ ذاك بمصر قبل ان يتي فركب الي بيت
القاضي وحضر لحضوره عند القاضي اعيان العلما المذكورين
وسعي في اجراء الصلح فوافقه العلما المذكورون
والقاضي علي ذلك حقنا للدما فلما تسامع العامة بذلك

وكانوا

وكانوا مجتمعين بحوش بيت القاضي صاحوا ورفعوا اصواتهم
وقالوا لا سبيل الي الصلح جهلا منهم وفساد راي وعدم
تدبر عاقبة فقال العلما له ما عليك منهم وقام
يريد الركوب فرجموه وتعلقوا به وشتموه فخاف علي نفسه
منهم فرجع ونزل من باب صغير هناك يقال له باب
السر يتوصل منه الي حمام هناك فخرج منه ووجد له جوادا
علي باب الحمام فركبه وانصرف واصبح فنادي في الناس
بالامان وامرهم بفتح الحوانيت والاشتغال باسبابهم
فامتثلوا وهدات الفتنة وتراجع الامر الي ما كان عليه
من الامن والبيع والشرا ثم لما دخلت سنة احدي
وثمانين ومايه والف تجهز علي بيك من الصعيد
لقدوم مصر واستصحب معه صالح بيك مملوك مصطفي بيك
القرد الذي قتل بالصعيد مع سركس علي ما هو مشروح
في تاريخ ابن عبد الحق وكان صالح بيك هذا صنجقا بمصر
ونفاه جماعة ابراهيم كتخدا فيمن نفوهم الي الاقاليم
فلما توجه علي بيك الي الصعيد منفيا ضمه اليه واستعان به
واستصحبه معه وجا بجيش عظيم فلما قدموا مصر

لم يستطع حسين بيك كشكش وخليل بيك مقاومتهما
مع ما كان في حسين بيك من الشجاعة ولكن اجل الله
اذا جاء لا يوخر وقد قيل اذا جاءت المدة لا تغني
العدة فقهرهما ملوف خليل بيك واتباعهم ومن لحق بهم
الي جهة القليوبية وبعث علي بيك عساكره خلفهم
وامر عليهم مملوكه محمد بيك فلحقهم عند مسجد
الخضر قرية من قرا مصر علي شاطي النيل فالتقي
الجمعان وتصافا الجيشان واقتتل الفريقان
فكانت الهزيمة علي حسين بيك وخليل بيك ومن معهما
فولوا مدبرين ورجعوا منهزمين يطلبون طنطة فاتبعهم
محمد بيك عساكره وركب خلفهم فادركوهم وقد تفرق
جمعهم وتشتت شملهم وقل عددهم وقد اعتصموا بالمقام
الاحمدي رضي الله عنه فكف عنهم واحاط بالبلد
وامهلهم يومين او ثلاثة وهم معتصمون بالمقام
لا يبرحون عنه ليلا ولا نهارا وامتنع ملوف ان
يخرجهم منه قهرا اجلالا لصاحبه فبعث اليهم
وامنهم واخرجهم من المقام فانزلهم بقصر هناك ووضع

عليهم حرسا وابقاهم اياما ثم بعث اليهم من يقتلهم فاستغاثوا
فلم يغثهم وهرب خليل بيك الكبير الي المقام ثانيا
وحلف ان لا يخرج منه ابدا الا ان امنه علي نفسه او يلبس
دعبوطا ويكون من جملة خدم المقام المجاورين به ثم امنه
واخرجه من المقام وانزله دارا هناك وارسل
الي سيده علي بيك فاعلمه فبعث اليه ان ارسله
الي سكندرية فارسله الي سكندرية واعتقله بالبرج
هناك ثم بعث خلفه فقتله شنقا واما ما كان
من حسني بيك وخليل بيك السكران فانهما سلما
وعلما انقضاء المدة فطلبوا من الموكلين بقتلهم انظارهم
حتي يتوضون ويصلي كل منهم ركعتين فاجيبوا
الي ذلك وتوضوا وصلوا وتشهدوا وقطعت
روسهم وغسلوا وكفنوا وصلي عليهم
ودفنوا بمقبرة طنطا بجانب قبة ولي هناك وسلخت
روسهم وحشيت ووضعت علي صواني من فضة وجاء
بهم محمد بيك معه وشق القاهرة وهم بين يديه علي
الصواني المذكورة وكان دخول علي بيك مصر يوم الخميس

ثاني عشرين جمادي الاولي سنة احدي وثمانين وماية
والف ودخول راس حسين بيك ومن معه بنحو شهر
تقريبا لا تحديدا وتخلف نفر من جماعة حسين بيك
حسن بيك جوجيه واحتمى جماعة توسل بهم الي علي بيك
فابقاه مدة يسيرة ثم قتله ليلا ليلة الثلاث ثاني
عشر رجب من السنة المذكورة وانقضت مدة دولة
حسين بيك وخليل بيك وعثمان بيك وعلي بيك الغزاوي
وحسين بيك المقتول فسبحان من لا يزول ملكه ولم
اذكر هذه الوقايع الصادرة في وقت ما لبكر ابراهيم
كتخدا مرتبة بل سردت ما وقع في مدتهم علي حسب
ما حضرني الآن بدون رعاية ترتيب لتعذر ضبط
ذلك علي تواريخ السنين وممن مات في وقتهم
من الاعيان الاستاذ الفاضل الهمام والاسد
الضرغام معدن الجود والسيادات ومصدر
الكرم والكرامات الشيخ احمد ابو الاشراقين
وفا شيخ سجادة ساداتنا بني الوفا عمت
بركاتهم وطابت نفحاتهم وتولي السجادة بعد

موت الاستاذ سيدي عبد الخالق وكان لطيفا مهذبا
متواضعا جميل الاخلاق حسن المعاشرة عالي الهمة
دينا صالحا ولم تطل مدته وتوفي الي رحمة الله تعالي بمنزله
بضرب الجماميز وحمل من بيته وصلي عليه ودفن بمقبرة
اسلافه وتولي بعده الاستاذ سيدي محمد ابو هادي
وممن مات في وقتهم رئيس الدنيا وعالمها ومن
بموته درست معالم الفضايل ومعالمها نادرة
الزمان وامام النحو واللغة والفقه والتفسير
والحديث والمعاني والبيان ابو عامر عبد الله الشبراوي
الشافعي شيخ شيوخ الجامع الازهر من اينع بفضايله
روض العلم وازهر ولد رحمه الله تعالي بشبرة
قرية من قرا مصر سنة احدي وتسعين والف وقدم
الازهر وحفظ القران واخذ العلم وبرع فيه
واخذ عن كبار المشايخ وانتفع به وتخرج عليه خلق كثير ول
جيلا اضربت عن ذكرهم صفحا لكثرتهم وغالب من كان
معه في زمانه يحضر عليه ويجلس مودبا بين يديه
وكان مهيبا ذا سطوة وباس علي من حاد عن الحق وان

١

كان جليلا وكان امراء مصر يهابونه واذا امر
بنفي احد من كواخيهم او خدامهم المنتمين اليهم اجيب
واتفق له بمجلس رضوان كتخدا المتقدم ذكره انه ضرب
صالح كتخدا بالنعل بين يدي سيده المذكور لسبب
اقتضى ذلك حاصله ان هناك امراة اراد ان يتزوج
بها صالح كتخدا هذا فابت عليه والتجات الى الشيخ
فارسل اليه يمنعه من تزويجها لعدم رضاها فقال
ان الشيخ امره موقوف عندي على رقاصه بجلايد
فبلغ قوله الشيخ فركب من فوره وذهب الى منزل
رضوان كتخدا ودخل عليه وخلع نعليه فاراد خادمه
ان ياخذ نعله فامسك الشيخ بيده فردة وناوله
تابعه الاخرى وقام له رضوان كتخدا ومن عنده
وفسح له في المجلس فلم يلتفت اليه بل رفع فاوده فا
صالح كتخدا من على راسه وضربه بنعله ثم حلف
ان لا يساكنه في بلد واحد فنفي صالح من ساعته
ثم استعطف عليه فرق له وامر برده وصفح عنه
وله الكتابات المفيدة فمنها شرح الصدر بغزوة بدر

وله رسالة في النحو وله تآليف وتحارير لم يسبق اليها
وله ديوان شعر لطيف فمنه ما اجاب به علي باشا بن
الحكيم عن قصيدته التي بعث بها اليه وفيها لزوم ما ليس
يلزم على حروف المعجم ومطلعها

الست اذا انت امام الاماني ... اسال الله ان انال اماني

يقول فيها في حرف الراء

ريح راحي ربيع ريحان روحي ... ريقه راق رمت رشفا رماني

فاجابه الشيخ عبد الله المذكور ولم يلتزم بما التزمه علي باشا بقوله

اذاك ثغر تبسم ... ام ذاك لطف تجسم
ام روضة قد تغنى ... سحرورها وترنم
ام ذا شمال سحيرا ... بنفح وادي النقا نم
ام ذاك بلبل فضل ... عن المحاسن ترجم

يقول في مدحها

لله درك حبر ... اعطيت في الفضل ما لم
فكل لفظك لطف ... وكل معناك محكم
محاسنا ليس تحصى ... وحدها ليس يعلم
وان ترد منتهاها ... اعييتك والصمت اسلم

وغاية الاماني   عجزت والله اعلم

فاجابه علي باشا بن الحكيم بقوله

لله دركيا من   قلدتني اعظم المنن
ماذا اقول وماذا   ابدي وفكري اذعن
بالعجز في مدح مولي   اذا روي قال عن عن
الصمت اسلم عندي   كما ذكرت ولا ظن
والعجز مني ولكن   قد قلتها نايبا عني

فاجابه الاستاذ بقوله

ماذا اقول اذا ماجيت ممتدحا   والله اثني علي اسلافه الاول
ان رمت نعتة يوما فمن تقع   وان طلبت له العليا فهو علي

ومحاسنه كثيرة وفضايله شهيرة وتوفي سنة احدى
وسبعين وماية والف عن احد وثمانين سنة رحمه الله تعالي
وكانت جنازته حافلة جدا ودفن بالمجاورين واعقب ولده
عامر ومات بعده بعدة سنين ودفن الي جنب قبر
والده رحمه الله تعالي وتولي بعده رياسة الجامع الازهر
العلامة شمس الدين محمد بن سالم الحفني وسياتي ذكره قريبا
ان شا الله تعالي وممن مات في وقته معدن الجود
والفضايل

ومن شعره اذا لاح ذاكر الوجد وابتسم الثغر   فما لي في الناس خير عن عشقه عذر
مليح اذا عاينت لي قوامه   عرفت التي من اجله تقتل السمر
اما والهوي لولا فتور رايته   بعينيه ما حققت انهما سحر
ولولا ذهولي عند تقبيل ثغره   لما صح عندي ان ريقته خمر
يقول فيها
ولم انسه اذ بات عندي وساعدي   وسادته والصدر مشهد والنحر
وكم لذة قد نلتها منه جهرة   ولا خير في اللذات من دونها ستر
وما بيننا استغفر الله ريبة   علي انه كم ريبة تركها اجر
اعانقه حتي ليكاد من الحيا   بروضة ذاكر الخد يلتهب الجمر
وهي طويلة اقتصرت منها علي هذا المقدار وشعره كله غرر ومحاسنه

والفضايل ومن شهدت بالتقدم له الاواخر
والاوايل الفرع الزاهر من الاصل الطيب
الطاهر مولانا الشيخ محمد ابو هادي بن وفا
تولى مشيخة السجادة وهو في ريعان شبابه وقد
البس من حسن الخلق والخلق ابهى جلبابه وكان
رحمه الله تعالى حسن السمت كثير الصمت معظما
متجملا مبجلا مقبول الشفاعة مطاع الامر بعيد
الصيت جليل القدر وكان على ترفهه لا يتناول
من الدنيا شيا بيده وكان له وكيل يصرف عنه
فاذا اراد ان يعطي شيا امره بالاعطا وتولى نقابة
الاشراف ولم تطل مدته الا نحو خمس سنوات واخترمته
المنية وهو مقتبل الشبيبة ولما مات صلى عليه
ودفن بمقبرة اسلافه وممن مات في وقتهم
العلامة الزاهد العالم العامل الواصل المخلص
العابد مولانا الشيخ محمد الدمياطي كان زاهدا
ورعا يواصل الصيام ويهجر للعبادة في
ليله المنام وكان معتقدا ومات له قريب وترك

له سبعة سبعة الاف ريال فردها على بقية الورثة
ولم يقبل منها شيئا ومات وصلي عليه بالازهر ودفن
بالمجاورين وممن مات في وقتهم الولي الكبير
العالم الشهير الزاهد الورع المسلك الصالح
ابو يوسف عبد الوهاب العفيفي كان منقطعا للعبادة
مقبلا على ما يوصله الى دار الكرامة والسعادة وكان
له اتباع كثير يترددون اليه ويأخذون عنه ويجتمعون
معه على ذكر الله وطاعته واقتفاء سنن رسول الله
وسنته ولم يزل كذلك الى ان توفي الى رحمة الله
تعالى بعد السبعين وحمل ودفن بالمجاورين
وقبره به ظاهر يزار وممن مات في مدتهم
العالم العامل المحقق المدقق الكامل السيد
الشريف محمد البليدي المالكي كان اماما فقيها
متبحرا في العلوم وكان ذا ثروة وغناء وتوفي
مقبلا على العلم والتدريس والاقرا والطاعة
وقد ناهز الثمانين وصلي عليه ودفن بالمجاورين
وممن مات في وقتهم الامام الهمام الذي

طلعت

طلعت شموس فضله وادرك من العلوم ما لم يدركه
احد من قبله مولانا الشيخ يوسف الحمتي الشافعي
اخو الشيخ شمس الدين محمد الحمتي كان عالماً نحوياً
اصولياً فقيهاً متقناً متفنناً فصيح العبارة طلق
اللسان حسن الهيئة جميل الخلقة مهيباً زكياً
حاد الذهن متوقد الفكر المعيا شاعراً ناظماً
ناثراً له التآليف الحسنة والمباحث المستحسنة
وله ديوان شعر لطيف فمن ذلك قوله

سمته الوصل فانثنى متميزا ولقتلي سيوف جفنيه ابرز
وتثنى يدعوا القتال فناديت ومن للخدود بالحسن طرز
ليس لي عادة بحرب واني لارتشاف من خمر ثغرك اعوز
فثنى جيده الي ونادي اي شرع لرشف ريقي جوز
قلت شرع الهوى اباح ارتشافي واعتناقي ذاك القوام المهز
قال احسنت في الجواب ولكن اذا الصب بيض الدراهم ابرز
هاتها وارتشف لماي وعانق لين قدي اللين الناعم من خز
واذا كنت مفلساً فالهو كشحاً فوصالي على مثالك قد عز

وشعره اكثره جيد ومحاسنه جمة ومات رحمه الله

تعالى سنة سبع او ثمان وسبعين عن ثلاث
او خمس وسبعين سنة وصلي عليه ودفن بالمجاورين
وممن مات في وقتهم الامام الحبر المحقق
المدقق العلامة الشيخ شهاب الدين احمد الجوهري
كان من اعيان العلما المحققين وكان كثير الملازمة
الي بيته والاقبال على طاعة ربه وكان وجيها نيرا
مخلص النية حسن السريرة والطوية والف
تآليفا نافعة وعنه اخذ العلم ولده الشيخ احمد الجوهري
ولم يعيش بعده كثيرا وكان على سنن والده وطريقته
وعنه اخذ ولده العلامة شمس الدين محمد الجوهري الموجود
الآن واخذ عنه جماعة ايضا منهم العلامة علي الطحان
الشافعي وغيره ولم يزل مقبلا على العلم ملازما
للطاعة مشتغلا بتحصيل ثواب الآخرة حتى ادركه
اجله ومات رحمه الله تعالى ودفن بزاوية داخل
عطفة شمس الدولة وقبره ظاهر يزار وممن
مات في وقتهم العالم الصدر العلامة الحبر البحر
الفقيه الشيخ المنصوري الحنفي ولد الشيخ

المنصوري

المقوبري المتقدم ذكره كان رييس الافتا بمذهب ابي
حنيفة النعمان افتى الدمعتمدة مقبوله ومات
رحمه الله تعالى وصلي عليه ودفن بالمجاورين
وممن مات في وقتهم العالم العامل الثقه
الثبت المحرر العلامة الفهامة الذي ابتعث
بمباحثه ازاهر العلوم وحرر منطوقها والمفهوم
الشيخ احمد الملوي المجيري الشافعي اصله من
قرية ملوي بصعيد مصر ومولده سنة تسعين والف
وادرك الطبقة الاولي من مشايخ القرن
الثاني عشر واخذ عنهم وتخرج عليه خلق كثير
منهم العلامة المدابغي والعلامة الشيخ يوسف
الحفناوي المتقدم ذكرهما والعلامة ابو الحسن
علي العدوي والعلامة شيخنا شهاب الدين
احمد العروسي وغيرهم وكان زاهدا متقشفا
لا يلتفت الي زينة ولا يداخل الامرا وكان
لكافة الناس فيه اعتقاد عظيم اذا مر في الاسواق
ازدحموا عليه للتبرك به وكان قصير القامة

نحيفا قد انحلته ملازمة الطاعة والصوم وكان الامرا
يعظمونه جدا ولا يردون شفاعته وكان لا يزاحم
الناس علي دنياهم وله لسان صدق في الورع علي
طريق القوم فمات رحمه الله تعالي يوم السبت
ثالث عشر ربيع الاول سنة احدي وثمانين ومائة
والف وصلي عليه بالجامع الازهر ودفن بمسجد
الامام الحسين . وممن مات في وقتهم الشيخ
الامام العلامة الهمام اوحد اهل زمانه علما
وعملا ومن ادرك ما لم تدركه الاول الشيخ
شمس الدين محمد الحفني الشافعي مولده بحفنا قرية
من قرا مصر سنة احد ومائة والف وقرا العلوم
واخذ عن كبار المشايخ المتقدمين وبرع في كل فن
وانتفع بالسيد مصطفي البكري المتقدم ذكره وعلي
يده سلك وولي مشيخة الجامع الازهر لعقب موت
العلامة الشيخ عبد الله الشبراوي كان مهيبا وجيها
طويل القامة ابيض اللحية كريم الخلق نير الوجه
حسن السيرة مطهر السريرة سمحا جوادا ممدوحا

يقصده

يقصده الشعرا فيمدحونه ويعطيهم الجوائز السّنية
وممن مدحه الاديب الفاضل الشيخ قاسم
بقصيدته الطائلة التي سلك في صدرها
طريق الغزل وهي هذه

والله والله ما اسلوا هواه ولا اروم وصل سواه كلا وحاشا
حال له الحسن ما لاح لولوه الا وللروح حالا حام حصلا
سطا وسل حساما ما مسا عذ الا كواحل ارام لها وصلا
علا المصور سواها وسودها سحرا واودعها من احكامه طللا
ما للولوع اسال الصد مدمعه سل الكري والاح اللهو والكسلا
واحر اه لمسهاه اصغرها احساسها لو وعاه الصلد مال كلا
دع ادكارك للاهواء مضطرحا واحمد الملك وامدح مسل كملا
صدر الصدور امام العصر اوحده محمد امل الاسلام دام علا

وهي طويلة اقتصرت منها على هذا المقدار وللشعراء في مدايحه
قصايد كثيرة اعرضت عن ذكرها خيفة الاطالة وكان
الشيخ عبد الله الاتكاوي احد شعراء مصر منقطعا اليه وكذا
الشيخ محمد الدمنهوري كان من المنقطعين اليه وله فيه
المدايح العديدة وكذا الفاضل محمد الصلاحي احد

ادباء مصر المشهود بالتقدم لهم في فن الادب
كان يمدحه كثيرا ومن ذلك قصيدته التي عرض
فيها بهجاء ابي الحسن علي بن احمد الهروي ومطلعها
لهذا المحيا طلعة الشمس تسجد فوجه مشانيه من الخزي اسود
وليس اخو مجد تليد وطارف كمن في ذراعيه سقاء ومزود
وهي طويلة وهذا الجزء قد سلكنا فيه طريق الاختصار
وكان للاستاذ الحفني صاحب الترجمة شعر الا انه
قليل فمن ذلك قوله رحمه الله
بادر شوقي بامواج الهوى علقت وفرقت جل وصلي في بحارها
وحرمت مقلتي طيب الكرى شغفا بشادن قد سبا ريم الفلا بها
وبالجملة فمحاسنه يقصر عن حصرها اللسان ويعجز عن
وصفها البليغ الملسان وله التآليف المفيدة النافعة
والمآثر التي لم تزل انوارها على ممر الزمان لامعة
ولم ير بعده مثله مات رحمه الله تعالى يوم السبت
سابع عشر ربيع اول سنة احدي وثمانين ومائة والف
عن احد وثمانين سنة وصلي عليه بالازهر ولم ير جنازة
بمصر اعظم من جنازته بحيث ملأ الازهر من جميع جوانبه

حق

حتى غشي بالزحمة وكان الناس من كثرة ازدحامهم
كانهم بالمحشر وتخلف خلق كثير ولم عن الدخول
الى الجامع لكثرة الازدحام واتصلت الزحمة من
بلدته الى مصلاه الى تربته وكان يوما مشهودا
ودفن بالمجاورين الى جانب قبر اخيه وتربته ظاهر
يزار واعتل بعلته التي مات بها منصرفه من جنازة
الملوي فكان بينهما خمسة عشر يوما وولي رياسة
الجامع الازهر بعده العلامة الشيخ عبد الروف
السجيني الاتي ذكره وممن مات في وقتهم
العلامة الاوحد والمحقق الامجد من طلع
شمسا في افق العلوم وازال بما حرره من التحقيقات
من الجهالة غيوم العالم المحقق الشيخ عمر الطحلاوي
المالكي سلك في تحصيل المعارف وتهذيب الاخلاق
احسن المسالك واحيا بما حرره من المباحث
فقه مالك وكان فقيها عالما رئيسا متيدا خاشعا
متواضعا حسن الهيئة اسمر اللون ربع القامة ابيض
اللحية وجيها وسافر الى الروم رسولا من قبل

العلما والامراقبل الخمسين ودرس بايا صوفية
باسلامبول حديث البخاري واخذ عنه علما الروم
ومصر ومولده بقرية من قرا مصر يقال لها طحلة ومات
يوم الاربعا حادي عشر صفر سنة احد وثمانين ومائة
والف وصلي عليه بالازهر ودفن بالمجاورين
وممن مات في وقتهم الشيخ الولي العارف بالله
تعالي والدال عليه ابو الحسن علي البيومي كان وليا
عارفا الف الكتب العديدة منها شرح الجامع الصغير
وشرح الحكم لابن عطاء الله السكندري وشرح
الانسان الكامل للجيلي وكان يلبس قميصا ابيض
وطاقية بيضا وقطعة شملة حمرا لا يزيد علي ذلك
شتاء ولا صيفا وكان لا يخرج من بيته الا في كل
اسبوع مرة لزيارة الامام الحسين وهو علي بغلته
واتباعه بين يديه وخلفه يعلنون بالتوحيد والذكر
وربما جلس شهورا لا يلتقي احدا وكان له كرامات
ظاهرة منها انه كان بمصر باشا يقال له مصطفي
باشا وكان يعتقد الاستاذ ويتردد اليه فقال له
مرة

الخامس

مرة انك ستطلب في يوم كذا الى اصطنبول لتكون
وزيرا فطلب في اليوم الذي عينه الشيخ الى اصطنبول
وولي الوزارة وبعث الى مصر فبني له مسجدا بالحسينية
وقبة ومات رحمه الله تعالى وصلي عليه بالازهر ودفن
بالقبة التي بنيت له داخل المقام بالمسجد المذكور
وممن مات في وقتهم من الاعيان غير العلما الامير خليل
بيك بلفيه كان اميرا من امرا مصر حج بالحج كثيرا
واصل سيده الاعلى قيزلار اغا عند السلطان محمد وورد
مصر في مبداء القرن الثاني عشر واشترا الحما ليك
وخليل بيك هذا من اتباع اتباعه واعقب ولدا
يقال له رضوان بيك بلفيه وممن مات في وقتهم
مقتولا باغرايهم عليه حسن بيك ابو كرشي
وكان يسكن على الازبكية بالبيت الذي كانت تسكنه
الست نفيسة برصيف الخشاب وممن
مات القاضي موسى قاضي البهار بمصر جد ابراهيم
افندي الموجود الان والد والده وكان رجلا كريما له صدقات
ومآثر حسنة توفي سنة ثلاثة وسبعين ومائة والف

القطاف الى اخبار علي بيك ولما رجع
علي بيك من صعيد مصر ودخلها يوم الخميس ثاني
عشر من جمادي الاول سنة احد وثمانين ومايه والف
ووجه مملوكه محمد بيك خلف الفاري من اخوته ومن
تبعهم وجاء برؤسهم الى مصر على ما اسلفناه قريبا واستقر
الامر له والقرد بالكلمة واكثر من شراء المماليك وتوليتهم
الاعمال الجليلة اخذ يسلك طريقة سيده التي كان يفعلها
ويسعى في اضعاف الوجاقات نفيا او قتلا ومصادرة
وبدا له ان يقتل صالح بيك فاسر ذلك الى مملوكه
محمد بيك فركب يوما وبصحبته صالح بيك المذكور
وتوجها الى منزل علي بيك فلم يلقها وتعلل بانه
مريض فخرجا من منزله فلما جاوزاه قليلا اسل
محمد بيك سيفه وضربه فقطع ذراعه وضربه
ابراهيم بيك ولم يكن اذ ذاك صنجقا فازهقا
روحه وخر ميتا وحمل ودفن بالقرافة
ثم ولي ابراهيم بيك صنجقا على اثر ذلك وشرع
علي بيك في اخراج بعض اناس من الوجاقات فقدم اليه

مما

قوما منهم وقربهم ليتوصل بذلك الى تنفيذ اغراضه وذلك
كان اسلوب سيده فاخرج من مصر علي كتخدا الخربطلي
وكان رئيسا على وجاق العزب نفاه الى رشيد ثم
خنقه ثم شرع في اخراج جماعة الفلاح على ما
سنبينه وانجب ورفع وولى مماليكه الاعمال الجليلة
واخرج الوجاقات واخمد ذكرهم ولم يزل هذا شانه
حتى انفرد بالكلمة وهو اول من جعل الجامكية
نصفين فكان نصفها يقبض رجبا فيباع كل
ما يلزمها بخمسين والنصف الثاني يقبض نقدا
ثم زيد الفساد حتى بيعت الالف بعد وقته بثلاثين
نصف فضة وكان مملوكه محمد بيك اكبر مماليكه
وكان سعيد الطالع لا يتوجه الى جهة الا ملكها وكان
العلامة الشيخ شهاب الدين احمد الدمنهوري الاتي ذكره جريا عليه
يعظه ويهدده ويخوفه الاخرة والعقاب دخل عليه مرة
فقال له ان الله جل شانه قال في كتابه العزيز ان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقد اراد الله تغيير
القلوب عليك على اعلم ان العلما ورثة الانبيا

الا ان السبيل امنت في وقته وخافه
قطاع الطريق ولم يتعرضوا لاحد من عربانهم
وكان الناس ليسافرون فرادى ووحدهم بالبلاد الى الاماكن
البعيدة وربما سافر الرجل بمفرده بالمال والتجاره
فيراه قطاع الطريق فيلقونه خوفا من ان
يتعرض له احد فيتهمون به وربما اخذ بعض
مشايخ العرب او مشايخ الفلاحين عليه وتبعه
نخطا انهم لم يتعرضوا له ولم يعاودوه وذلك
لشدة خوفهم من ذلك الامير المذكور
٣٢ ح

والانبيا صلوات الله عليهم وظيفتهم التبليغ وسلب اموال الناس

لا يجوز فاذا سالني الله يوم القيمة هل وعظت عليا بك فقط

اقول له قد فعلت فقال له انك رجل قد علا سنك

خلطت الزم بثيك فقال له المخلطات انت اعظك

وتنسي الادب واذلك علي ما فيه نجاتك فتابي

الا الاصرار علي البغي ثم قام من عنده وتوجه

الي منزله فلما كان اليوم الثاني ركب يريد الجامع

الازهر فلقيه مملوكه محمد بيك في اثناء

الطريق فناداه الشيخ قف يا محمد فوقف وقبل يد الشيخ

فقال له الشيخ ان من لا اكره يلامس قال لي الزم بثيك

فاذهب اليه وقل له اني رايت احمد الدمنهوري

راكبا فان استطعت ان تمنعه الخروج فافعل

اما انه والله لا يستطيع ذلك فذهب محمد بيك

الي سيده وبلغه ما قال له الشيخ فركب من يومه

وتوجه الي منزل الشيخ ببولاق فاستاذن عليه

فاذن له ودخل فقبل يديه واعتذر اليه والبسه

الشيخ عند ذلك خلعة نفيسة كركا سمور لم يكن

عند

عند علي بيك مثله وهذا الكرك كان ارسله آل عثمان
هدية الي الشيخ وكان الشيخ لا يقبل من احد شي
الا ما ياتيه من آل عثمان لكونه من بيت مال
المسلمين ولما شرع علي بيك في اخراج جماعة
الفلاح علي ما تقدمت الاشارة اليه وكانوا كثيرين
جدا وكان سيدهم رجلا اصله فلاح اسمه صالح جلبي
وكان في مبدا امره غلاما خادما بحريم منزل
سليمان كتخدا القزدغلي والد عبد الرحمن كتخدا المتقدم
ذكره وافاد اموالا كثيرا واشترا مماليكا ونظمهم
في سلك الوجاقات وكان يدفع معلوم كل مملوك
علي دخوله في سلك الوجاقات ثلاثة الاف
دينار وكانت هذه سنة متبعة عند الوجاقلية
في سالف الزمان ايام انتظام الوجاقات
ويشتري ما يحتاج اليه من فرش ومتاع وجوار ومماليك
وغير ذلك وكان يلبس زي التجار ويركب حمارا
اسود اقصيرا وكان مماليكه اذا عارضوه في الطريق
ترجلوا من علي خيولهم وقبلوا يده وكان منهم الكواخي

والجاويشية والموضباشية وغير ذلك ومات صالح الفلاح
المذكور في مدة ولاية حسين بيك كشكش واخوته
المتقدم ذكرهم وبلغ عدة روسا مماليكه قريبا من
ثمانين اميرا وكان لهم اتباع وخدم ومماليك وحشم
ومنهم جماعة قد تضعضع امرهم وضعف حالهم موجودون
الان ولما كانوا في زمن علي بيك وارتفع شانهم
وعظم سيطهم تخوفهم علي بيك علي نفسه وشرع
في اخراجهم تقدم اليه ابراهيم اغا الساعي وطايفة
من الوجاقلية من المتفرقة والعزب وغيرهم وكان
ابراهيم اغا الساعي رئيس وجاق المتفرقة اذ ذاك تعاقد
معه ومع من وافقه على ذلك على اخراج جماعة
الفلاح وصعد القلعة وبصحبته حسن بيك رضوان
ولم يكن حسن بيك هذا من اتباع علي بيك بل كان
من بيت آخر يقال له بيت رضوان بيك الكبير وسياتي
خبر قتله في محله وكان معه مملوكه محمد بيك ومعه
ايضا احمد بيك الجزار والي عكة الآن ولم يكن اصله
مملوكا بل كان رجله اصله من بشناق وورهم

وامشي

وانتمي اليه وانتظم في سلك اتباعه واعجبه حسن عقله
وراي عليه مخايل الشجاعة والاقدام في الحروب
فقلاه واليا بمصر ثم ولاه اقليم البحيرة وكان
العرب قد افسدوا في ذلك الاقليم افسادا عظيما
فوجهه علي بيك اليهم ليقتلهم وكان اذ ذاك كاشف
فنزل اليهم وقاتلهم وقتل منهم خلقا كثيرا وشردهم
عن مواطنهم وبعث بروسهم محملة علي الجمال الي مصر
فهابته العرب وبذلك سمي الجزار ولم يكن معروف
قبل هذه الحادثة بهذا الاسم ثم لما عاد من اقليم
البحيرة البسه خلعة الصنجقية وكان معه يوم
اخراج جماعة القلاع ولما تبين منه علي بيك شدة
الاقدام خافه علي نفسه فاراد الغدر به في ذلك اليوم
واسر ذلك الي مملوكه محمد بيك وامره بان يحتال في ذلك
فجلس محمد بيك الي جانب احمد بيك الجزار وضاحكه وباسطه
وقال له في اثناء ذلك ارني سيفك واراد ان يخدعه
بذلك ليتناول سيفه منه فيضربه به ففطن لذلك
احمد بيك المذكور فقال له ان سيفي لا يخرج من

غمده الاضاربا ثم ركب من ساعته ودخل منزله وعلم
انه لا طاقة له به وانه يريد قتله ففر ليلا وقد
تنكر ولبس ثيابا غير جميلة ثم ارسل علي بيك خلفه
في اليوم الثاني ليستدعيه فقالت له زوجته انه مريض
فارسل له في اليوم الثالث عبد الرحمن اغا اغاة الانكشارية
وكان من جملة مماليك ابراهيم كتخدا وكان محتال الاخداع
وسياتي ذكره عند ترجمة وفاته ان شا الله تعالي فاستاذن
علي احمد بيك ليطلع اليه فقالت له زوجته انه توجه
منذ يومين فرجع واخبر علي بيك بذلك فاحضر زوجته
وتهددها فقالت له اليسوغ لي ان اذلك علي محلي
فاستحسن كلامها واعادها الي منزلها مكرمة واجري
عليها ما تحتاج اليه من النفقة وكان من امر وجهها
ما لا خفاء فيه واما من جماعة القلاح فانه لما صعد
الي القلعة اجتمعوا وتشاوروا في امرهم فعلموا انهم
لا قدرة لهم علي مقاومته فنزلوا علي حكمه فنفاهم
الي الاقاليم وفرقهم وكان احدهم يخرج من مصر بخادم
او خادمين ومملوك او مملوكين ثم ولي مملوكه

مملوكه

مملوكه ابراهيم بيك امارة الحاج سنة اربع
وثمانين ومايه والف ومن الحوادث الصادرة في وقته
ان شريف مكة وقع بينه وبين بعض بني عمه نزاع وخلع
عن منصبه وقدم الي علي بيك مستغيثا به من
قريبه الذي اجلاه عن وطنه ومستعينا به عليه
فوجه معه مملوكه محمد بيك الي الاقطار الحجازية ولما
شرع في ذلك جمع جموعا عظيمة واعد ذخاير كثيرة
وجهز جيشا عظيما وامر بخروجه الي الف دليلة
ولم يعلم احد الي اين يتوجه هذا الجيش واخفا لهو الامر
حتي ابهم علي خواصه وامر علي ذلك الجيش
مملوكه محمد بيك وكتم الخبر عنه فلم يعلم محمد
بيك الي اين يوجهه الا عندما اراد توديعه فانه
وضع فمه علي اذنه عندما امره بان يركب ويتوجه
وقال له توجه بهذا الجيش الي مكة المشرفة واخرج
الشريف منها وولي بن عمه هذا مكانه واحذر ان تتعرض
لاحد من اهل مكة فلم يعلم محمد بيك بذلك الا في ذاك
الوقت وكذا كان شان علي بيك اذا شرع في امر كتمه

وذلك من حزمه وحسن تدبيره وسياسته فتوجه
محمد بيك المذكور الى مكة فلما كان قريبا منها
بعث الشريف طلايعه فنظروا الى جيش عظيم
فعادوا الى الشريف واخبروه وقالوا له ان محمد بيك
قد جاك بجنود لا قبل لك بها ففر الشريف ونجا بنفسه
ودخل محمد بيك مكة المشرفة ولم يتعرض لاحد من
اهلها سوا بيت الشريف المذكور ثم قبض على عمته
اخت ابيه واستخرج منها ذخاير الشريف التي كان
قد اودعها عندها وولى الشريف الذي كان معه
وكر راجعا الى مصر ومن الحوادث الصادرة
في وقته اذ وجه مملوكه محمد بيك المذكور الى قتال
همام وكان همام هذا من اكابر مشايخ العرب
بصعيد مصر وكان رجلا سخيا جوادا محسنا كثير
الصدقات ذا مال عظيم وقدر جليل وله التزام
ومزارع وله عبيد وخدم واتباع وجنود
وحشم وكلمة نافذة على ساير مشايخ العربان من
مبدا الصعيد مصر الى بلاد السودان وكان يدفع

ماعليه من الخراج الذي علي البلاد الكاينة في تصرفه
بدون مطالبة وكان يواسي العلما والفقرا ويرسل
اليهم برا ويغمرهم برا ويقصده خلق كثير لا يعرفهم
فيعطيهم العطا الجزيل ويمر به من يريد الحج علي طريق
القصير فينزلهم عنده ويزودهم ويبلغهم مامنهم
ويعينهم بما يحتاجون اليه فشرهت نفس علي بيك لاخذ
مابيده علي عادته في الروسا واهل الثروة والغنا
فبعث مملوكه هذا اليه في جموع كثيرة وجيش عظيم
وقصاري الامر ان قتل همام ووضع يده محمد
بيك وسيده علي تعلقاته وابقي لولده ما يتعيش
به ثم احتر علي بيك بعد ذلك يصادر الناس
ويمني نفسه الاماني ويريد انتزاع مصر من يد
آل عثمان وان يكون بها ملكا كما كانت المماليك
ملوكا في ايام دولة الشراكسة ولكن يمنعه من ذلك
علمه بضعفه عن مقاومتهم فكان يكتم ذلك
الا انه يلوح علي فلتات لسانه ثم دبت العداوة
بينه وبين مملوكه محمد بيك فاراد علي بيك الغدر به

خوفا على نفسه منه عند ما اقبل الناس عليه
واغازواله وملواسيده وكرهوا احكامه
لما كان فيه من الكبر والجبروت ومصادرت الناس
في اموالهم وتبين لمحمد بيك من سيده المذكور
انه يريد الغدر به فلما فهم ذلك منه وعلم انه
يريد ان يمكر به خرج من مصر ليلا بعد ان جمع
اتباعه وما ليه ومن ينتمي اليه فلم يسفر صباح
تلك الليلة وينجلي الا وقد صار عن مصر قاصدا
صعيدها فندم علي بيك على ما فرله وسقط في يده
ولما استقر محمد بيك بالصعيد انضم له جماعة من
الفارين وجيوش العرب وبذل الاموال واعد
الذخاير فعظم جليسه وكثرت اتباعه فكر راجعا
وذلك في غاية خمس وثمانين وماية والف فاستشعر
علي بيك بذلك فاخذ يستعد للقايه وخرج الى
ناحية البساتين فالتقى الجمعان هناك وكانت
الهزيمة على علي بيك فكر راجعا وكان قد راي
في منامه ما يقتضي انهزامه وحدث بذلك بعض

خواصه وقال اراني مغلوبا فاني رايت الليلة الامام
الشافعي رضي الله عنه يضرب وجهي ويقول اخرج
من بلدي وهي روية قاضية بالخذلان فلا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولما انهزم رجع الي
بيته واحدما تدعو الضرورة اليه وخرج من مصر
في خامس المحرم سنة ست وثمانين ومائة والف
وتوجه الي ناحية غزة فاقام بها نحو سنة وملك محمد
بيك مصر وزاد في شراء المماليك واخمل ذكر من
بقي معه بمصر من اخصائه بحيث كانوا كانهم لم يكونوا
موجودين واحد يرقي في اتباعه ومماليكه واقبل
علي العلما وعظمهم واقام عليهم الصلاة والجوايز
وكان له في العلامة الشيخ ابي الحسن علي بن احمد
العدوي المالكي الاتي ذكره اعتقاد عظيم وكان
لا يرد شفاعته وكان اهل مصر يقصدون الشيخ المذكور
ويوجهون اليه حوايجهم ولقد رايته مرة وقد كتبت
بقايمة ما يتي حاجة ووجهها اليه فقضاها جميعا
وكان لا يرد شفاعته كاينة ما كانت ثم بعد مضي

نحو سنة من خروج علي بيك بدا له ان يجمع جيشا
وليقدم مصر لمحاربة مملوكه واغاسا قد لذلك اجله
فقدم بجيشه الذي جمعه وبلغ محمد بيك ذلك
فخرج للطاية فالتقي الجيشان قريبا من بحر ود والتحم
الحرب بينهما وكان علي بيك قد لبس درعا
ولثم وجهه فقصده مراد بيك وهو لا يعلم
انه هو فضربه بالسيف ضربة شج بها جبينه فقال
له علي بيك انا سيدك يا ملعون فكر راجعا واعلم
سيده محمد بيك بمكانه فقصده محمد بيك وترجل عن
فرسه وقبل ركبته واعد له عربة واتراله من علي فرسه
فركبه فيها وقدم به مصر وارجع من معه من الاخلاط
الي بلادهم وانزله بدار علي بركة الازبكية وبعث
له بطبيب يعالج جرحه فقيل انه دس عليه في المراهم
التي يعالج بها جرحه سما علي يد ذلك الطبيب والله
اعلم بحقيقة الحال فمات علي بيك وغسل
وكفن وصلي عليه بالمرداني ودفن الي جانب
سيده ابراهيم كتخدا بقبر واحد بجوار الامام الشافعي

وفي

رضي الله عنه وانقضت دولة علي بيك واستقر
الامر لمملوكه محمد بيك ونرجع فنقول على ما سلكناه
في هذا الكتاب قد مات في مدة ولايته الشيخ
الامام الفاضل الهمام صاحب الطلعة السنية
والاقوال المرضية السالك سنن الطريقة المحمدية
العلامة الشيخ حسن المقدسي مفتي السادة
الحنفية كان اماما في الفقه والمعقول والنحو
والاصول جميل الاخلاق كثير التواضع والوفاق
عالي الهمة جليل القدر نبيل الذكر لطيفا مهذبا
مات بمنزله على بركة الازبكية وحمل وصلي عليه بالازهر
ودفن بالمجاورين وتولى بعده مفتي السادة الحنفية
العلامة شهاب الدين احمد الحماقي الاتي ذكره
وممن مات في وقته الاستاذ الكبير العلم الشهير
صاحب الايات الباهرة والكرامات الظاهرة
الشيخ احمد ابو الامداد بن وفا شيخ سجادة ساداتنا
بني الوفا عمت بركاتهم كان على غاية من الطاعة والصلاح
وسلوك سبيل النجاح والفلاح سالكا طريقة

اسلافه الفرا معظما عند العامة والامرا وولي
بعده الاستاذ الاعظم والملاذ الاكرم السيد
الشريف الشيخ محمد ابو الانوار بن وفا الموجود الآن
ولمامات صاحب الترجمة حمل وصلي عليه ودفن عند
اسلافه نفعنا الله بهم ومن مات في هذه السنة القطب
الاكبر الذي لا يبلغ معشار وصفه مادحه وان
اطنب واكثر حسنة الزمان مولانا الشيخ
احمد العريان نفعنا الله ببركاته واعاد علينا
من طيب نفحاته كان وليا مجذوبا خشن اللباس
يلبس جبة حمرا ولبدة بيضا وشملة حمرا لا يجاوز
ذلك شتاء ولا صيفا وكان اميا لا يقراء ولا يكتب
ولكن كان اذا قرأ قاري القرآن بين يديه وغلط
قال له قف فانك غلطت فقيل له في ذلك
فقال اني ارى نورا يخرج من فم القاري اذا قرا متصلا
بالسماء فاذا غلط انقطع ذلك النور وكان يحج في
كل سنة وصاهر العلامة شيخنا شهاب الدين
احمد العروسي وزوجه بنته واولاد شيخنا المذكور

الموجودون

الموجودون الآن منها وبشره بمشيخة الجامع الازهر
وانتفع به وعادت عليه بركته وحققت بشارته
وبني مسجده الذي بسوق الخشب الملاصق لمنزله
الكاين قريبا من باب الشعرية وبذلك المنزل
مات ومنه حمل وصلي عليه ودفن بتربته الذي
انشاها بذلك المسجد نفعنا الله به امين
وممن مات في وقته العلامة الحبر البحر
الفهامة الشيخ عيسى البراوي الفقيه
النحوي الاصولي الشافعي شيخ المشايخ الاجلة
العظام انتفع عليه خلق كثير منهم العلامة احمد
ابو سلامة المتوفي قريبا المترجم في كتاب سلسلة
التاريخ في حوادث الزمان ومنهم العلامة الشيخ
مصطفى الصاوي الموجود الآن والعلامة الشيخ محمد
الصبان الاتية ترجمته في هذا الكتاب وخلق
كثير واضربت عن ذكرهم خوف التطويل وكان ملازما
للتدريس والاقرا والبحث اناء الليل واطراف النهار
ولم يكن له شغل غير ذلك وكان يخرج من منزله

قريبا من الازهر من نصف الليل فيدخل الجامع
ولا يزال يصلي الى النهار فاذا طلعت الشمس
افتتح القراة فاذا فرغ منها اشتغل بالمطالعة
الى صلاة الظهر فيقوم للصلاة فاذا انقضت
صلاته افتتح التدريس ثانيا وهكذا كلما فرغ
من قراة افتتح غيرها حتى يصلي العشا ثم يذهب الى
منزله ولم يزل كذلك الى ان لقي الله على ذلك
ومات وقد جاوز السبعين وحمل وصلى عليه ودفن
بالمجاورين رحمه الله تعالى وممن مات في
وقته العلامة المحدث الثقة الثبت
الفقيه الشريف ابو الحسن علي بن موسى المقدسي
الحنفي اصله من بيت المقدس وكان ابوه نقيب
الاشراف بها وكان عالما عاملا مخلصا جوادا
كريما متواضعا نيرا معظما عند الامرا له عناية بعلم الحديث
وله قدم صدق في طريق القوم واخذ في صغره
عن الولي الكبير سيدي عبد الغني النابلسي ثم اخذ
عن السيد مصطفى البكري وعند اخذ العلامة

السيد

السيد محمد مرتضى الزبيدي اليمني شارح القاموس
الاتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان يركب الخيل الجياد
ويشرب النشاب وينفق انفاق من لا يبالي بالدنيا
ولا يخشى الفقر وكان من اصحابنا شر شراء ما يخاصه
بنفسه مع كثرة خدمه ويبداء كل من لقيه بالسلام
وتوجه الى اسلامبول وحصل له اقبال عظيم ثم
توجه الى بلاد الشرق وافاداته الاعظمية لم يرجع
منها بشي لما جبل عليه من مكارم الاخلاق ثم
عاد الى مصر وكان يدرس بالمسجد الحسيني ويحضره
خلق كثير واعتل في اخر عمره علة بقي بها نحو سنتين
او ما قارب ذلك ومات في رجب سنة
ست وثمانين ومائة والف وصلي عليه بالازهر
ودفن خارج باب النصر ثم بني له مسجد بالحسينية
ونقل بعد نحو ستة عشر سنة الى قبر بني له
بذلك المسجد رحمه الله تعالى وممن مات في وقته
العلامة الربليسي افضل من وشح بتقاريره صدور
القراطيس الشيخ عبد الروف السجيني الشافعي

شيخ الجامع الازهر وكان قد تولي المشيخة
بعد وفاة الشيخ شمس الدين محمد الحفني وكان
رئيسا له معرفة بعلم سياسة الاحكام مقبولا عند
الحكام ويكون اخت العلامة الشيخ محمد السجيني
المتقدم ذكره في صدر هذا الكتاب وخرج من بيتهم
جماعة كلهم علما واعقب ولده الفاضل الشيخ عبد
الرحمن المحجوب الان ولم يزل حتى مات رحمه الله تعالى
في سنة خمس وثمانين وصلي عليه بالازهر
ودفن بالمجاورين رحمه الله تعالى وممن
مات في وقته الاديب الفاضل الشاعر المجيد
الماهر الشيخ عبد الله الادكاوي كان اديبا
فاضلا نحويا لغويا له معرفة تامة بعلم اللغة وسعة
اطلاع علي كتب الادب وكتب كثيرا بخطه وله
مجموعة جمع فيها مختار شعر المتقدمين وله ديوان
شعر لطيف سلك فيه لزوم ما ليس بلازم علي
حروف المعجم فانه قال القصيدة التي للسين
الف القصيدة التي ليس فيها باء القصيدة التي

ليس

ليس فيها نا الى آخر الحروف ولہ ديوان آخر يشتمل
على مدايح وغزل وكان بينه وبين الاديب قاسم بن
عطية ما يكون بين العصريين وكان منقطعا الى
الاستاذ شمس الدين محمد بن سالم الحفني المتقدم ذكره
ومات سنة اربع وثمانين ومايه والف وقد ناهز
المايه رحمه الله تعالى ومن مات في وقته
من الاعيان عين العلما القاضي حسن افندي
والد القاضي ابراهيم افندي قاضي البهار
كان جوادا كريما واسع الصدر عزيزا في امثاله
وكان سبب موته ان علي بيك استدعاه يوما وقال
له اريد منك ان تطلعني على دفتر البهار فقال
له بعد ان تقتلني تطلع عليه واما وانا حي فلا
سبيل الى ان اطلعك على اسرار الناس فغضب
علي بيك وامر بحبسه فحبس ثم استدعاه ثانيا
وقال له ابعث فاتني بدفتر البهار فقال له
اما انا فلا يخفى علي انه لا يستطيع احد ان يرد
كلمتك وما قلت لك ما قلته الا وقد جزمت بالموت

ومن شعره مقصورته الالفية التي مدح بها النبي عليه السلام
اراد اللواحي ان اميل الى السوى • ارادة اغمار اضلهم الهوى • اما ابصروا الظبي الذي اسر الحشا • اما ادركوا اني المشوق اخو الهوى • ارادوا انحراف الواله الهايم الذي
اذاب الهوى احشاءه اينما انبرى • اتتركه آراء الست انا الذي • اذا ادكروا المحبوب احرقه الجوى • اتسلوه الذي اهوى الشاه اتى • اذى الموت اولى ان احث الى الجنا
الهجر الفي ام اباعد او حدى • اذن استحق السخط او احرم الرضى • امير الملاح الفاتر المقل التي • اذا اسبلت اهدابها استحلت المها • امير اذا ابدى المحاسن ايقن الر
ورى انه ابهى الملا ابهج السنا • يقول فيها في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم • امام الهدى الهادي احل الورى الذي • اله العلى اولاه اذا امه السنا
احل اولي الارسال افضل الذي • اتاه الامين الروح اصعده السما • الا كل احل الرسل امدح ابتى • اديم الثنا ارجي المنا ابتغي الغنا • ارجي الدوا ان احصل الداء اتى
محلك اجلالها احن الى اللقا • وفيها زيادة على ذلك تركتها طلبا للاختصار رحمه الله تعالى

واخبرته على الحياة فاقتلني ان شئت ثم خذه بعد
موتي ولا اسلمه لك مادمت حيا فانه لا يجوز لي ان
اطلعك على اموال الناس فامر به فرد الي الحبس
وكان علي بيك مهيب لا يتجرا احد على معارضته وقد
خاطر حسن افندي هذا بنفسه معه في هذه الحادثة
ثم تفكر علي بيك بعد ذلك في نفسه فعلم ان الرجل
دين لا يميل الي فضيحة الناس واطلاع الامرا
على اسرارهم فعفى عنه والبسه كرك سمور
وصرفه الي منزله وكان قد اثر فيه الخوف فاعتل
وتمرض وعاش بعد ذلك اشهرا نحو السنة
او السبعة ومات ودفن بالمجاورين
رحمه الله تعالى انعطاف
الى تتمة اخبار محمد بيك ولما تم لمحمد بيك
الامر بعد موت سيده وتملك مماليكه والولايات
شرع في بنا مسجده الذي تجاه الجامع الازهر
واشترا اماكن كانت بيد اربابها في ذلك
الموضع وهدمها وبنى موضعها هذا المسجد

وربنا

ورتب فيه دروسا واجري عليه خيرات ورتب في خطابته
العلامة الشيخ احمد الراشدي ولم يلبث
الا قليلا وقضي نحبه كما يجي في ترجمته وفاوت
وفاوت بين درجات المدرسين في مرتبته فمنهم من جعل
له ثلاثماية نصف في كل يوم وثلاثماية اردب
قمح في كل سنة ومنهم من جعل له ماية وخمسين
في كل سنة وماية وخمسين نصف فضة في كل يوم
وكذلك فاوت بين الطلبة في مرتبته وجعل فيه
اربعة مفتيين لكل مذهب مفتي فمال
الناس اليه واثنوا بما صنعه عليه ثم شرع في
تجهيز عساكر يتوجه بها الي الاقطار الشامية
ولما عزم علي ذلك كتب فرمانا به ووجهه
صحبة كتخدائه علي كتخدا المعمار الي العلما ليكتبوا عليه
فاحالوا علي العلامة شهاب الدين احمد الدمنهوري
فتوجه اليه واستاذن عليه فاذن له فلما دخل عليه
قال له ان حضرة محمد بيك يلتمس منك ان تكتب
علي هذا الفرمان فقال اما انا فلا اكتب فالح عليه

فاستدعي دواة وقلما وكتب عليه هذه شهادة
باطلة لعن الله من شهد بها وكان مضمون الفرمان
الشهادة في محمد بيك انه عادل فرجع بالفرمان اليه
فاستدعي صناجقه ومماليكه جميعا بحيث لم يغادر
منهم احدا ولا من مماليكهم ولا مماليك مماليكهم
وركب في جيش يسد الافق واحاط جيوشه
ببيت الشيخ ودخل هو بنفر قليل واستاذن
علي الشيخ واخبروه بانه قد جاء في جيش عظيم
فلم يستفزه ذلك واذن له فدخل عليه وجلس
بين يديه وبدا يقول له اني بنيت مسجدا
واريد ان تشرفني بقراءتك فيه فقال له اني
رجل ضعفت عن عمل المسنون فكيف تحملني علي
فعل المكروه بل الحرام فقال له اريد منك ان
تشرفني بالكتابة علي هذا العرض وكان قد كتب
عرضا آخر يتضمن ما كان يتضمنه العرض الاول من
الشهادة له بانه عادل فقال له الشيخ كيف
اشهد لك بانك عادل وانت ظالم غاشم

افواه

اقول لله يوم القيمة استحييت من محمد الداوه
بان استحي منه ستكتب شهادتهم وتسالون
قم بالله يا محمد من بلدي واذهب عني فلست
راينا لك فقام عنه وقد الجم ولم يتفوه بكلمة
وركب ورجع الي بيته واخذ في تجهيز جيوشه
وعساكره ولما فرغ من ذلك خرج بهم الي العادلية
واناب عنه بمصر مملوكه ابراهيم بيك واغاه الانكشارية
الامير عبد الرحمن اغا وتوجه الي عكة فحاصرها
واخذها بعد يومين او بعد ثلاثة وقتل الظاهر
عمر في هذه الحادثة وافسد في تلك النواحي وكان
له بطانة سوء يحملونه علي الفساد فيطيعهم
ثم اعتل ثلاثا ومات فشق بطنه واخرجت
امعاوه وحمل في تخت وجي به وتولي مملوكه
مراد بيك تدبير العساكر بعد ان كادت تتحرك
الفتنة بينه وبين اخوته الذين معه بسبب
الاموال التي كانت معه وقصاري الامر
انهم جاوا به ميتا وبنوا له تربة في مسجده الذي انشاه

لانه لم يكن بني به تربة حين بناه وحمل وصلي
عليه ودفن بها واله يتولي امره ويعاملنا واياه
بعفوه امين وانقضت دولته وتعين بعده
في الامارة مكانه مملوكه ابراهيم بيك ومراد بيك
وسياتي ذكر ما وقع لهم مفصلا ومن مات
في وقته العلامة المحقق الفقيه شهاب
الدين احمد الحامدي الحنفي كان اماما في فقه
ابي حنيفة وكان العمل علي فتواه وتولي مفتي
المذهب بعد موت العلامة الشيخ حسن المقدسي
وكان له حظوة من علي بيك عظيمة وكان لا يشرب
احد الدخان بمجلسه الا الحامدي وكان مع ذلك
يقوم من عنده فيجلس في الاسواق وكان ربما دخل
الي القهوة فجلس مع الرعاع واخلاط الناس
وحشراتهم ولعب معهم الشطرنج وهو رئيس
الحنفية وكان يميل الي الاحداث والله اعلم بحقيقة
امره ولما كان هذا شانه سقط من اعين الناس
وان اجله الامرا ومات رحمه الله تعالي وصلي

علي

عليه ودفن بالمجاورين ومن مات في وقته الشيخ
الامام العلامة الهمام معدن الفضل والافادة
ومصدر الجود والاجادة روض العلم الزاهر وبدر
افق سمايه المنير الباهر العلامة ابو عبد الرحمن حسن بن
ابراهيم الجبرتي مولده بمصر سنة عشرة ومايه والف
ومات والده وعمره شهر واحد فكفلته جدته ام
والده المذكور مع مباشرة شيخ الاسلام الشيخ محمد
النشرتي شيخ الازهر والشيخ ابو الارشاد بن وفا
شيخ سجادة السادات الوفايية لهما بذلك فنبت
نباتا حسنا وزاد على اقرانه ضياء وسنا وحفظ
القرآن والمتون وكتب الخط الجيد واذن له
بالكتابة على طريقة الخطاطين واجتمع بالعلامة
حسن الشرنبلالي الصغير وكان قد بلغ التسعين
وقد ناهز هو البلوغ فاجازه بما تجوز له روايته
ثم حضر الفقه واتقنه تحقيقا وبحثا على اجلة
الاشياخ كالدقدوسي وسليمان المنصوري
والاسكندراني والاسقاطي واخذ المعقولات

عن المدابغي والشيخ محمد السجيني الكبير المتقدم ذكرهما واخذ
واخذ عن الملوي وعيده الدوي والمؤيني وغيرهم
واشتغل بالعلوم الرياضية كالحساب والجبر والمقابلة
والهيئة والميقات وتلقي ذلك عن اهله واخذ الهيئة
عن الشيخ حسام الدين الهندي والفلكيات علي كل من
الشيخ النجاحي والخوانكي صاحب كتاب المحلولات
واخذ الرسميات عن النشيلي والاوفاق والحكمة
عن محمد الكشناوي واتقن تلك الفنون وبرع فيها
وبلغ غاية الوصف بها وشاع ذكره وارتحلت اليه الطلبة
وكان جوادا يعد تلامذته من عياله ويقوم باودهم
وما يحتاجون اليه ورغب الوزرا واكابر الناس
في معاشرته لمعرفته بلقبهم واشتماله علي مرغوباتهم
من المعارف والعلوم والمنثور والمنظوم مع ترفعه
عن قبض صلاتهم وبشاشة وجهه لهم ومواصلاتهم
وكان لا يقبل الا نادرا ودرس العلم وافتي وافتى
السراري والمماليك والعبيد وله مولفات جمة
في انواع الفنون منها حاشيته علي ديباجة الدر المختار

وحاشية

وحاشية على ديباجة قاضي زادة ورفع الاشكال
بالعشر في الحشر في غالب الاشكال وهي رسالة مفردة
في بابها اتى فيها براهين عقلية واشكال هندسية
والدر الثمين فيما يتعلق بالموازين وحقائق الدقائق
على رقائق الحقائق ومؤلفاته كثيرة جدا واستقصاؤها
يخرجنا عن الاختصار فمنها في المنحرفات والمزاول
والمايلات والمواريث وساير المتون واشتغل
في اخر عمره بالفقه والفتوى واخذ عنه العلامة الصبان
والعلامة شهاب الدين احمد العروسي والعلامة ابو الحسن
علي العدوي وكثيرون وكان لطيفا مقبولا جميل الخلق
حسن الخلق معدودا من الصدور وتوفي في غرة
صفر سنة ثمانية وثمانين ومائة والف واعقب ولده
العلامة الفاضل عبد الرحمن الجبرتي وهو على سمت
والده ومن يشابه اباه فما ظلم ولما مات الشيخ
حسن المذكور حضر جنازته الامرا والاعيان
وحمل من داره وصلي عليه بالازهر ودفن
بالمجاورين رحمه الله تعالى وممن مات في وقته

العلامة المولى النحوي الفقيه الفاضل الذكي النبيه
الزاهد الورع العابد الصوام القوام مولانا الشيخ
احمد الراشدي الشافعي كان عالما صالحا زاهدا
ورعا يصوم الدهر ولا يفطر الا في العيد وكان
يقوم الليل وكان منقطعا الى العلم والتدريس والافادة
ولزوم الطاعة واداء الصلوات الخمس مع الجماعة
وكان من راه لا يدل عليه انه عالم لكونه لا يلبس زي العلما
على راسه فانه كان يلبس تاقوقا وكان خاشعا متواضعا
مقبلا على اعمال الاخرة ولما بنى محمد بيك مسجده
اكرهه على خطبته فامتنع فالح عليه والزمه فاجاب
مكرها ولم يخطب الا جمعتين وقال في الخطبة الثانية
اللهم اقض المراد فلم يات عليه الاسبوع الثاني وكان
قد دفع له قهوة ودنانير نحو المائة وقبلها مغضبا
لكون ذلك على خلاف عادته فلما مرض رد ذلك
اليه ومات رحمه الله تعالى بمنزله قريبا من الحجي وصلي
عليه بالازهر ودفن قريبا من الامام الشافعي رحمه
الله تعالى وممن مات في وقته العلامة الفاضل

الاديب

الاديب الناظم الناثر من نظم عقود النجوم شعرا
وطلع بافق سما الفضايل بدرا الشيخ محمد الاسيوطي
المعروف بابن الصلاحي كان عالما فاضلا اديبا
ولوذعيا المعيا اريبا ومن لطايف شعره قوله

افدي بروحي عذار الست الثمه الا بثغر الاماني اوفم الغزل
يا قوم اني محب اشعري هوى فكيف خالط قلبي وهو معتزلي

ومنه قوله

الهوى عليا ولكني بليت به من فاتن عجزت في وصفه حيلي
يقول لي لحظه ان رمت قبلته اخطات تقتل يا هذا بسيف علي

ومدح الرسول الاكرم بقصيدة سلك فيها لزوم
ما لا يلزم فاتي في اول كل كلمة من كل بيت بالف ومطلعها

اسال اسيل الخد ارواحنا القتلى اسا اصله اغراء الحاظه الكحلا
اغرا غار القادة الرود انه اعار اللآلي الغرا جيادها والعطلا
اطال المدا الباكي الاسي اجر الاسى اطل الدجى اسنى المدى الوى اطلا
اشاكي اليه الحر ابغي اسرا احد أأوقد اسلاء الحشى الحطب الجزلا
اطال استطال استنفر سوافرس اجترى اصاب استباح استاصل احتكم استولى
اغالطه الشكوى اخاف انها مده انهي اليه الشوق ام اطلب الوصلا

اطارحه البلوي اذا استل اسهما — الا انه اقسى الانام اذا استلا
اجل انني اسلمت احشايئي البلا — الست الى الحافظ انسب الفضلا
اراه اذا اختل الحجا استلب الحشا — اليه او استل القنا استلب العقلا
ابى القلب ان اسلوه او ادع الهوى — ابان العذول العدل ام اوسع العذلا
اذا آية النمل العذاري اشكلت — احول القضايا استنتج الوظر الشكلا
اليه اليتاع المغرم الصب انه — اماله اهواء اذا اعتلت اعتلا
اذا ابتسم البرق الحجازي اخالني — اعير السحاب الجون اجفاني الثكلا
اخاطب اطلال الربع استحثها — اسى البين الا انني اقتفي الا
اري الامل الادني ابي ان اناله — ايستسهل الصعب الذي استصعب السهلا
اخوض المنايا ابتغي ادرك المنا — اذا اختطب النبل الذي احتطب النبلا
الى الصعدة السمراء اشوق الحشا — ان انتضت السود العيون الظبا النصلا
الا ايها الانسان انت الذي ازدرت — اسود الشرى اهدابا جفانه الكسلا
الا ايها القالي امالي ادمعي — اما انت استقت الدموع الى الاملا
اليك اسير الشوق اقلعه الهوى — اداوة اسني الصبر انفقها البذلا
ابحث السقام القلب وجدا اسي — الا جربت اجفاني اعاملها الهملا
اذاب الهاب الوجد اهل اخليلي — اذا استحكم التبريح اضعف وابلا
اصاح اتيتا اني احذركه الردي — اما اعرت الآرام اعينها النجلا

ابى ام

ابى العذل الفا الظبا آمن الظبي   اذا الف الهزامرء انف الذلا

اسيرا مام العاشقين ادلهم   الى الطرق الا اتي اسلك المثلى

اناقشني نبا النسيب اجادة   اطالبهم ان الحق النسب الاعلى

اروم امتداح المصطفى اشرف الورى   اذا اختلف المداح امدحه اولى

امام الهدى الهادي الذي اشرق العلا   اجل الورى اصلا اعزهم اهلا

امين المعالي اشرف الرسل الذي   اليه انتهى التقديم اذ اخر الرسلا

ابان الهدى احيا الندا اعلن الندا   اباد العدى اردى الردى اخصب المحلا

اليه انتهى الصفح الجميل الذي ابى   اعاديه اذ ابدى ابو الحكم الجهلا

اضاع افتخار الجاهلية انهم   اطاعوا الهوى اذ اغضبوا الحكم العدلا

اباح البلا ام القرى اسناها الردي   اليه اختصاصها اشبه الحرم الحلا

احل الهروحين الامان احتباها   اجل الاماني ام الامة الهولا

اراد اذاه المشركون اهانة   اهينوا اذا امتدوا اليه اليد الشلا

اذاقهم السيف استسامهم الجلا   اباحهم الاموال اذ اثروا البخلا

اعارهم الخوف المضر اعصم   اذا استلم الحليا انتحوا الطرق السفلى

احل العدو والبغي الرداه اياهم   اسر اليه الفضل البسه الفضلا

اما آية القرآن اعجزت الورى   الى آية العرب انتظامهم اختلا

اذا انتسخ الاديان اجمع ايه   اينكر امر الصنع ان اذهب الظلا

امنه الوفود استغرق الكل امنه   اقامن الندا ارضاهم احفل الكلا
ايا اطيب الفرع الذي آل آله   اليه انتسابا انت ازكى الورى املا
اما انت ازكى العالمين ايا ديا   اما انجلت ادنى انا ملك الوبلا
ايا داعارت ايدي السحب الذي   امستبيدا ان اعرق الوابل الطلا
ايا اشرف الانباء انت الذي اتى   اليه الهدى انت الذي اوضح السبلا
اليك انتهى اسنى الخصال الذي ازدهن   انا مليها انت الذي الف الشملا
اتاك الفقير ابن الصلاحي آملا   اعنه اعنه اغنه ابلغ السولا
اليك اشتكى الوزر الذي اوهن القوى   اقله اقله انه استثقل الحملا
امولاى انت العون ارجوك ان اكن   اسات ادخرت المدح استعمل العقلا
اناجيك استجرى الندا ارتجي الرضى   انا ديك استجدي الى العقد الحلا
اجزني اجرني اكرم الخلق ابتى   اضفتك ارثا دالفتى اكرم النزلا
اتيت الحمى استغفر الله آثما   الا ايهن المستجير اخلع النعلا
اله الورى ارزقني القبول اقبل الدعا   اقلني العثار افرج ازل ارحمني الجلا
الهي افض ازكى الصلاة امدها   اتم السلام استهل المورد الاحلا
الى المصطفى الهادي الى انجم الهدى   الى الآل اهل الفضل الحقهم النسلا
الى الخلفا الراشدين الاولى اقتفوا   اولو السيرة الحسنى الاولى اثروا العدلا
الى التابعين الكل اتباعهم الى   ايمتنا القوم الاولى احتفظوا النقلا

الي

الي المومنين الصالحين اولي الوفا ٢ الي السادة الاملاك اعودهم الكلا
اعولي البرايا احسن الختم ايتي ١ ارخ ارجوا طهر الشرف الاعلا

وعارضه الاديب الفاضل الشيخ قاسم بن عطيه ولم يلتزم القافية بقوله

الملك التجافي ايها الشادن الملي | اما انت اغربت اللواحظ ان ارمي
افق ايها الرامي الذي استهدف الحشا | اتدري اصاب السهم ام اخطا المرمي
الي اي الاشيا التزمت ايها نتي | اتزحم الي الغمر او اطلب الاظما
الا ايها اللاحي ابتدا اتني امر | اصخت الي اقول لك الاذن الصما
اتحسبني اسلوه او الف السوي | اطال العذول اللوم او اكثر اللوما
احيا قاحي الثنايا الذي ازرا | اعز الليالي اليتم ان احسن النظما
اسيل النقا اعطافه اسل القنا | الانبت ازهي الغصن واطلع النجما
اعابت اجفاني اقول الكفي البكا | الاهتكا اجفان الحيا الديمة السجما
اسال اصفرار اللون احمرار ادمعي | الي احقر الاوقات ايامنا الدهما
اهم اشاكيه الغرام استغاثة | اري اسفا ان اصبح المالك الخصما
الفت اعياد النقص اذا ازمة اتت | الوفي اجل المرسلين اذا احمى
امام الملا ازكي النبيين احمد ال | فعال الذي انزآء احسانه احمى
اذا انت احببت النبي ارجي الهدي | احباوه اهل الحجي اسا هنوا العظما
اشد القوي اعداوهم غضت اذا | الم انه الجاه الرفيع اقطع الجزما

نسخة
اوادع الهوى

اما آية المسري افادت اشارة | الي انه ازكي البرايا ابا اما
اعز الورى ارقا الذرا واتق العرى | انفس العرا احيى الثرى انجى الظما
اعان العفى احفا الجفا اظهر الوفا | الان الصفا اسدى السنى اذهب الشقا
ام الراحة اليمنى ارحب الوى الصدى | انال اوام الجليس اذ اعجم السها
ارادت اشارة العروض انتقاله | اذاق الوغى اجزاء احبابه الفرما

وهي طويلة اقتصرت منها على ما ذكر وهي موجودة في ديوانه رحمه الله
وكان الصلاحي المذكور من اعيان الادبا واجل المذكورين
النبلا النجبا مات في ريعان شبابه وعنفوانه بسقوط
وكان منقطعا في حياته الى العلامة شمس الدين محمد الحفني
واخيه الشيخ يوسف يعظمانه ويجلانه ويواصلانه بصلاتهما
السنية وبجيزاته احسن الله اليه واليهما وجمعنا
في فراديس الجنان عليه وعليهما ۲ انعطاف
الى سرد بقية اخبار مماليك محمد بيك ثم لما استقر
لهم الامر بعد موت سيدهم ولوا ابراهيم بيك شيخا على
البلد وتوافق معه مراد بيك على مشاركته في الكلمة
وان يكون الامر شورى بينهما وقدموا من اخوتهم من
ارادوا تقديمه وولوا سليمان اغا اغاة المتفرقة

ولو

ومن مات في وقتهم من الاعيان عمدة العلما الاجلا الشيخ عبد الرحمن
هذا الفن وغيره مغربي وكان منفيا بالمدينة واستخلصه
ابو يوسف بك معه مصر وسكنها بعد الحج سنة ... الاف واربعة
استصحب مملوك ... وبقي الحرمين وقدم بها مصر
عبد الرحمن ... بعد عوده الى الحرمين ... اثنى عشر عاما
وفاة ... من ... وصلى عليه بالازهر ودفن بتربة
الذي ... بالزيادة التي كان بناها
وامر بان ... الشافعي على قبره اشارة الى
انه من ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يكن في عصرنا امير اسعف الافضل الحنفي وله
اعمال في احكامه ... رحمه الله تعالى

٢٢٢

وهو المعروف الان بسليمان بيك وولوا ابراهيم
اخاه واليا وهو المعروف بابراهيم بيك الوالي
المقتول زمن دخول الفرنساوية وتوسعوا في مآكلهم
وترفهوا في ملابسهم وزينوا بالفرش النفيسة ارجا
مجالسهم اضطروا الي ان يتناولوا ما ليس لهم بحق
وزادوا بالعسف علي من سبق وقطعوا ما كان يجري
علي الازهر من مرتباته وانتهكوا حرمة اهله فنشا
عن ذلك فساد وترتب عليه فتنة كان عاقبة
امرهم بعد انقضايه بقليل خروجهم من مصر علي ما سنوضحه
ومبدا ذلك انه كان هناك رجل من مماليك
محمد بيك اسمه يوسف بيك امير الحاج وكان فيه طيش وخفة
وعدم تدبير قد جبل علي البغي ونشا علي الجهل والغي
وكان هناك بيت موقوف علي ان يصرف ريعه في مهمات
رواق المغاربة بالازهر وقد وضع يده علي ذلك البيت
رجل ينتمي الي يوسف بيك فنازع يوسف بيك المذكور
اهل رواق المغاربة واراد رفع يدهم عن ذلك البيت
فترافعوا معه واضع اليد الي القاضي وافتي العلما بثبوت

الوقف بالاشاعة لاخفا واضع اليد حجة الايقاف
وحكم القاضي بذلك فخنق يوسف بيك وتعرض لرجل
من اهل رواق المغاربة يقال له الشيخ عباس
وبعث اعوانه لياخذوه من حارة الازهر فحال
المجاورون بينهم وبينه وبعث العلامة الشيخ
احمد الدردير علي اثر ذلك ليوسف بيك تذكرة
يامره بالكف عن التعرض لاهل العلم مع رجلين من
تلامذته فقبض عليهما يوسف بيك واودعهما السجن
ووصل الخبر الي شيخهم فاستشاط غضبا وتوافق
مع علما الازهر علي قفله وابطال الدروس منه
فاغلق في صبيحة يوم الاثنين ثالث جمادي الاول
سنة احدي وتسعين ومايه والف واجتمع العلما
بقبلته وبعثوا وراء من تخلف منهم فاحضروه ولم
يغب منهم احد الا شيخنا شهاب الدين احمد العروسي
فانه لم يدخل في هذه الفتنة واعتزلهم ببيت بعض
اصدقايه ولم يعلموا مكانه وكذا العلامة شهاب
الدين احمد الدمنهوري فانه كان منقطعا ببيته

وجمع

وتجمع الناس وهرعوا من كل جانب وثارت الفتنة
واغلقت الحوانيت وارتفع ضجيج العامة واخذوا
يهرولون في شوارع المدينة كما قال بعضهم
واذا ما خلي الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا
وصعدوا المنارات يرفعون اصواتهم بالدعا على الامرا
ويبتهلون الى الله فيهم فلما علم بذلك يوسف بيك
الرجلين المذكورين المحبوسين عنده وارسل ابراهيم
بيك رجلا جليلا من طرفه يسال العلما عن ما يريدونه
فلما دخل الازهر لتبليغ رسالة سيده ثار العامة عليه
وكادوا يقتلونه فرجع من حيث اتي ونجا بنفسه وحضر
سليمان اغا المتقدم ذكره الى الغورية ونادي بالامان
فانقض عليه طايفة من سفها المجاورين واخلاط العامة
المجتمعين وضربوه بالنبابيت فركب فرسه وفر هاربا
فتبعوه وكان معه رجل بدوي فلما راي ذلك ثني عنان
فرسه وكر راجعا عليهم فقاتلهم وفتك منهم وكان
فيهم جماعة من رواق المغاربة من جملتهم شاب وسيم
الصورة معتدل القامة براق الثنايا وضاح الجبين

يخجل البدر سنا ويزري الشمس ضيا ويحكي الغصن
لين فاتك اللحظات معشق الحركات فاعمد ذلك
البدوي في حسامه واذا قد حمامه فخرمينا لوقته
وقتل معه ثلاثة من المغاربة المجاورين وقطع
ذراع رجل منهم وجرح جماعة من العامة وكر عليهم
معه سليمان اغا فادبروا فاثخنهم جراحة واشتدت
الفتنة وزاد الهرج واستمر الامر علي ذلك بقية
اليوم وفي عصر اليوم الثاني حضر الاستاذ
ابو الانوار بن وفا ومعه اسمعيل بيك الكبير وعلي
كتخدا الجاويشية وترجمان الوزير وجماعة من قبل
الامرا الي مدرسة الاشرفية فجلسوا بها وبعثوا يطلبون
رجلا من اهل الازهر ليتفاوضوا معه في علاج
هذا الامر ولتسكين هذه الفتنة فبعثوا لهم امام الجامع
فارسلوا معه تذكرة خطابا لعلما الازهر مضمونها التماس
فتح الجامع واطفا نار هذه الفتنة واجرا الصلح
علي ان يلتزم الامرا لهم بدفع ما يستحقونه من الجامكية
والمرتبات فبعث العلما يقولون لهم نحن لا نقنع منكم بهذه

الوعيد

المواعيد الكاذبة ولا نسلم في فتح الجامع الا بشروط
وهي ان تبعثوا لنا ما نستحقه عندكم من المرتبات وان تمكنونا
ممن قتل جماعة المغاربة لنقتص منه وكان قد دخل وقت
الغروب فركبوا ولم يتم الامر واصبح يوم الاربعا خامس
عشر جماد من السنة المذكورة ونار الفتنة مشتعلة وقد
امر المفسدون من المغاربة والاتراك على قتال الامرا
وبعثوا رسلا من اطرافهم يطلبون من العلما ان يكتبوا
لهم عرضا ينادون به في شوارع مصر بقتال الامرا
فكتب لهم العلامة الشيخ احمد الدردير قرطاسا بذلك
وكان رحمه الله فيه حمية وانضم الى من ذكر من المغاربة
والاتراك الصعايدة والمفسدون واقبلوا من
كل حدب ينسلون ولما اتم الشيخ كتابة العرض
وضع عليه ختمه فقال له العلامة الشيخ محمد الصبان
رحمه الله يا مولانا ارني هذا الفرمان لاقراه واكتب
عليه فناوله له فمزقه كل ممزق وقال نحن قوم اصلحنا
ذكر الله قلوبنا والسنتنا ولا نبرح عن هذا المكان حتى
ياخذ الله بيدنا او تكون القاضية فنموت ولا نسعى في

سفك دما هذه الامة المحمدية فوافقه علي ذلك جمهور
الحاضرين ثم حضر الشيخ ابراهيم السنديوني تابع
الاستاذ ابي الانوار بن وفا ومعه رجل من اتباع اسماعيل
بيك وبيدها تذكرة من اسماعيل بيك وابراهيم
بيك مضمونها انهما قد التزما بجميع ما هو مطلوب لاهل
الازهر وامتثلا جميع اوامر علمايه وانهم قد قبضوا
علي المطلوبين للقصاص ليجري عليهم الشرع مجراه فلم
يجيبوا الي ذلك وقال بعض من حضر من بطانة السوء
ان هذا مكر مطروه وخديعة دبروها فرجعوا بغير طايل
ثم بعث ابو الانوار ثانيا يقول لهم انا قد ضمنت لكم
راحتكم فان لم ترضوا كفالتي رفعت يدي وغير خاف
علي العقلا ما يترتب علي ذلك فبعث اهل الجامع اليه
من قبلهم العلامة الشيخ محمد الامير والشيخ الفالوجي فوافق
معهما علي ان يحضر هو ومعه الامير اسماعيل بيك
الي مسجد المويد وان يحضر لحضورهما به العلامة الشيخ
احمد الدردير والعلامة الشيخ عبد الرحمن العريشي
ومن يختاره الي مسجد المويد المذكور فاجابوا الي

ذلك

ذلك وحضر اسماعيل بيك وترجمان الوزير
والاستاذ ابو الانوار وغيرهم وانعقد الصلح وهدات
الفتنة ونودي بالامان صبح يوم الخميس ففتحت
الحوانيت والاسواق ومضي يوم الجمعة وبعث الاستاذ
ابو الانوار خلف علما الجامع الازهر فاحضرهم منزله
ولم يتخلف منهم احد سوي شيخنا العلامة شهاب الدين
احمد العروسي وحضر اسماعيل بيك وعلي كتخدا
الجاويشية وترجمان الوزير وعقدا الصلح بمنزل
الشيخ ابي الانوار بن وفا علي ان البيت الذي كان
سبب هذه الفتنة لا ترفع يد المغاربة عنه ويستغلون
اجرته في كل سنة اربعين ريالا وعلي ان تدفع لهم
جوامكهم علي جاري عادتهم وعلي تاخير القصاص ممن
قتل الجماعة المذكورين حتي يحضر اوليا الدم فانه لا يجوز
قتلهم الا بطلب اولياء الدم القصاص اذ يمكن ان يعفو
علي الدية او مجانا وعلي ان الاغا والوالي والمحتسب
لا يمرون بخط الازهر وعلي ان يعزل سليمان اغا من
وظيفة نظارة الجامع الازهر وعلي ان يكون ابراهيم

بيك ناظرا بدله وانصرفوا علي ذلك وبعثوا لهم
ما كان يصرف لهم من مرتباتهم بعد مضي يومين
وهدات الفتنة وفي اربعة عشر جمادي الثاني
من السنة المذكورة بعث الوزير كاشف الديار المصرية
الامرا ليحضروا عنده في الديوان في عد لقراة فرمان
ورد من الدولة لا وامر بسبب السفر الذي كان
مطلوبا الي العجم وكانوا قد عينوا لذلك ابراهيم
بيك طنان بعد ان كانوا نقوه سابقا الي المحلة
واستاصل مراد بيك تعلقاته باسرها ثم استردوه
في غرة ربيع اول من السنة المذكورة وامروه علي العساكر
المتوجهة الي السفر المذكور ليتقوم في المعني ويتوصلوا
بذلك الي دوام تعلقاته التي استاصلوها تحت ايديهم
وكذا كانوا ارادوا مصادرة اسماعيل بيك قبل ذلك
في قرية تتعلق به يقال لها السرو وراس الخليج
ونازعهم في ذلك ولم يسلم ثم اصطلحوا وفي
النفوس شي ولم يزل كل منهم مضطغنا علي صاحبه
وعمل اسماعيل بيك علي اثر ذلك الصلح عرسا لزواج

ابنه

ابنته بمملوكه ابراهيم بيك قسطه وحضر ابراهيم
بيك ومراد بيك ذلك الفرح ودام قريبا من شهر
وعمل زفه عظيمه ومشي امامها فيلا كان
قد جاء به وزير ملك الهند ليهديه للدولة العلية
من علي طريق مصر وبقي الضغطان في صدورهم
لبعضهم بعضا وتعددت اسبابه فلما دعاهم
الوزير المذكور لقراة الفرمان توافق مراد بيك مع
جماعة من اخوته علي انهم اذا طلعوا للديوان
في غد لقراة الفرمان المذكور ليقتلون اسماعيل
بيك ويوسف بيك المتقدم ذكره منصرفهما
من الديوان ونقل هذا الخبر الي اسماعيل بيك فجمع
اتباعه ليلا وخرج الي جهة العادلية والتقم
له يوسف بيك وحسن بيك الجداوي واخرون
وبدت بوارق شرهم فصعد ابراهيم بيك ومراد بيك
ومصطفي بيك ومن انحاز لهم من اخوتهم وحزبهم
الي القلعة واعتصموا بها واستمر الامر من رابع عشر جماد
الي تاسع عشره والبلد في هرج والاسواق مغلقة

والاسباب معطلة وفي خلال هذه الايام فرجماعة
ممن انضم اليهم فمنهم ابراهيم بيك طنان المذكور
وآخرون والحقوا باسمعيل بيك وهو بالعادلية
خارج باب النصر وبعث جماعة محمد بيك حرسا وعساكر
علي ابواب المدينة فدهمهم طايفة من عساكر اسمعيل
بيك وقاتلوهم وقتل من دني اجله وملكوا منهم
ابواب البلد وانحاز جماعة محمد بيك الي داخلها
وبعثوا طايفة منهم الي بولاق ومصر العتيقة لياخذوا
غلال اسمعيل بيك من هناك فبعث لهم
طايفة من عساكره فطردوهم واحاط اسمعيل بيك
ومن معه باطراف المدينة وسعي الباشا في الصلح
بينهم فارسل ولده سعيد بيك الي الامير اسماعيل
بيك ليدعوه الي الصلح فلم يجب الي ذلك
ودخل عبد الرحمن اغا اغاة الانكشارية يوم الاربع
الي المدينة ونادي في شوارعها من خاف علي متاع
في حانوته فلينقله الي داره ولم يزل حتي وصل الي
باب زويلة فجلس هناك برهة ثم خلف هناك

عساكرا ورجع فغاب قليلا ثم عاد ومعه ابراهيم
بيك طنان ولم يزل ليشرد عساكر جماعة محمد بيك
حتي وصل الي سوق السلاح والي المجر وجلسوا هناك
ونزل عليهم من القلعة جماعة مدرعين شاهرين
سيوفهم فقاتلوهم ومات منهم نحو اربعة ومن الاخريا
مايقرب من عشرة ودخل الليل فلما انتصف نزل عليهم
من القلعة عساكر المغاربة الذي كانوا مع مراد بيك
في القلعة فاستأمنوهم فامنهم عبد الرحمن اغا ولحقوا
بعسكره وانضموا اليهم ولم يزل العسكران بقية تلك
الليلة متقابلين ولم يقع بينهما قتال وبعث
اسماعيل بيك في تلك الليلة جماعة سيفيون القلعة
من خلفها ليتوصل الي اخصامه نعند ذلك علم جماعة
محمد بيك انهم قد احيط بهم فاختاروا الفرار ونزلوا
من القلعة وقصدوا صعيد مصر ونهبت خيامهم
واثاثهم ومتاعهم وجميع ماتركوه في القلعة ونهب
مع ذلك بعض امتعة من تعلقات الباشا وكان خروجهم
ليوم الخميس قبيل العصر ودخل الامير اسماعيل

بيك ومن معه والامير يوسف بيك الي القاهره ونزلوا
ببيوتهم ونودي يوم الجمعة بالامان وفتحت الحوانيت
وفي يوم الاحد ثاني عشرين جمادي الاخر استدعي عزتلو
محمد باشا الامير اسماعيل بيك والامير يوسف بيك
والامير حسن بيك الجداوي الي الديوان وخلع عليهم
وكذا الامير رضوان بيك بن اخت علي بيك المتقدم ذكره
وتوفي بعد ذلك بقليل جماعة منهم سليمان اغا مستحفظان
ومن الحوادث الواقعة في زمن اسماعيل بيك
قتل يوسف بيك ومبداوه انه لما استقر الامر
لاسماعيل بيك وتوجه جماعة محمد بيك الي الصعيد كما قدمنا
اخذ يوسف بيك المذكور يعارض الامير اسماعيل بيك
في كلما شرع فيه واتفق ان علي بيك السروجية
مملوك اسماعيل بيك كان جالسا علي شاطي النيل
فمر به مركبان فناداهما وسال من اين اقبلا والي اين
يريدان ان يتوجها فقيل له من دمياط نريد الصعيد
فامر بتفتيشهما فوجد فيهما اسلحة ودروعا وبارود
وآلات حرب ووجد معهما كتبا من عند يوسف بيك

الي

الي جماعة محمد بيك فنفهما من التوجه وانها الخبر الي سيده
واطلعه علي ما عثر عليه من الكتب فبعث اسماعيل بيك
من ساعته خلف حسن بيك الجداوي واسماعيل
بيك الصغير اخي علي بيك الغزاوي المترجم من
جماعة ابراهيم كتخدا فيما سلف وتفاوض معهما في ذكره
فالتزما له بقتل يوسف بيك وقاما من وقتهما
ودخلا علي يوسف بيك بمنزله المطل علي بركة الفيل
وقالوا له جيناك في حديث سري نريد ان لا يطلع
عليه احد من اتباعك فامر من كان بين يديه من
غلمانه ومماليكه بالانصراف فانصرفوا وبقي معهما
في نفر قليل من اتباعه فدنى له حسن بيك واوهمه
انه يريد ان يحدثه سرا وحمل عليه فضربه بالسيف وتبعه
اسماعيل بيك فقطعوا اربا بمنزله ولم تغن عنه جنوده
شيا وركبا من ساعتهما الي اسماعيل بيك فاخبروه
بذلك فركب من ساعته وصعد القلعة فلما بلغ ذلك من
كان يميل الي يوسف بيك من الامرا ممن كان قد بقي من
اتباع محمد بيك تحت امان اسماعيل بيك خافوا علي

القسم فقروا من القاهرة يريدون صعيد مصر
فبعث خلفهم اسمعيل بيك طايفة من عساكره فلم يدركوهم
ثم ذهب طايفة ممن بقي منهم لزيارة الامام الشافعي
فهربوا ايضا الي جهة الصعيد وكان قتل يوسف
بيك صبيحة يوم الاربعا ثاني شهر رجب سنة احدي
وتسعين ومايه والف والقضي امر يوسف بيك
واصابته سهام دعوات الفقرا والمجاورين
ولله در القايل شعر

اتهزاء بالدعاء وتزدريه	وما يدريك ما صنع الدعا
سهام الدنا فذة ولكن	لها امد وللامد انقضاء

وفي يوم الخميس استدعي الباشا اسمعيل بيك المذكور
وخلع عليه وكذا علي حسن بيك رضوان وولاه مير
الحاج الشريف عوضا عن يوسف بيك وخلع علي جماعة
من مماليك اسمعيل بيك وولاهم الصنجقية وفي
يوم الثلاث الثاني من شهر رجب خلع الباشا علي
اسمعيل بيك الصغير المتقدم ذكره خلعة وامره
علي العساكر المتوجهين الي صعيد مصر لقتال ابراهيم

بيك

بيك ومراد بيك ومن معهم وشرع اسماعيل بيك
والباشا في تجهيز التجريدة وارسال العساكر وبرزت
العساكر الي الاثر والبساتين متوجهين الي الصعيد
في يوم الاثنين رابع عشر رجب وتوجهوا في ثامن
عشره برا وبحرا وفي سادس عشرين رجب وردت
الاخبار بانكسار عساكر اسماعيل بيك وكانوا
نحو العشرة الاف وكانت الوقعة بقرية يقال لها
بياضة فلما التقي الجمعان كان الهزيمة علي عساكر
اسماعيل بيك ولما ورد الخبر بذلك اضطرب اسماعيل
بيك وخاف علي نفسه وكان قد قتل في هذه
الوقعة خلق كثير وجرح مراد بيك من يد
علي اغا المعمار ومات فيها علي اغا المعمار
وقاسم كتخدا وجماعة من الاعيان وكر اسماعيل
بيك الصغير وابراهيم بيك طنان منهزمين بمن
معهم واحاط جماعة محمد بيك بخيامهم ومراكبهم
وذخايرهم وكان اسماعيل بيك مذ خرجت العساكر
مقيما خارج مصر العتيقة بالاثر النبوي فتوجه اليه

الوزير كافل الديار المصرية ونصب هناك بيرقا
ونادي من اطاع السلطان فليأت الينا
فتجمعت السفلة ورعاع الناس وحشراتهم
وخرجوا بعصيهم ونبابيتهم وكانت البلد قد
اغلقت والذي حمل هولاء السفها علي الخروج
نداء الباشا وقوله من اطاع الله والسلطان
فليأت وكراهيتهم في جماعة محمد بيك لعسفهم
فلما راهم اسماعيل بيك ردهم لعلمه بحقيقة حالهم
وان احدهم اذا راي غير شي ظنه رجلا لما
جبلوا عليه من الجبن ولجهلهم بالحروب لعدم
ممارستهم لها وبعث خلف ارباب السجاجيد
ومشايخ الازهر فاحضرهم والتمس دعاهم وامرهم
بالانصراف وبعث مصر فناري بالامان وامر
العامة بالاشتغال باسبابهم وبعث خلف الوجاقات
واهل خان الخليلي فاحضرهم الي عنده وكان
جماعة محمد بيك حين عتوا عتوه قدموا الي
حلوان يريدون بذلك ان يعاجلوا اسماعيل بيك

قبل

قبل ان يتهيا لهم ثانيا فلما بلغه ذلك جهز ما قدر
عليه من الجيوش وبعث بهم فالتقي الجمعان بين
حلوان والتبين فكانت الهزيمة علي جماعة محمد بيك
وقتل خلق كثير من الامرا وجرح ابراهيم بيك
واحمد بيك الكلارجي ومات جماعة من الكشاف
والعسكر وكانت ملحمة عظيمة مات فيها خلق
كثير من جماعة محمد بيك وانهزموا وولوا مدبرين
الي الصعيد وانتهبت خيامهم ومراكبهم وعاد
اسماعيل بيك الي مصر وكانت هذه الواقعة
في غرة شعبان من السنة المذكورة وفي غاية
شعبان المذكور توجه حسن بيك الجداوي واليا
علي جرجة وفي منتصف شهر رمضان المعظم
صدرت اعجوبة وهي ان امراة ولدت
ولدا وجهه وجه فيل وراه معظم اهل مصر
وكان لنساء الامرا المخدرات يبعثن يحضرنه ليتفرجن
عليه وكان الناس يزدحمون على بيت والدته
ازدحاما عظيما للنظر اليه فتخرجه لهم ليتفرجون عليه

وقيل انها وهي حامل رات الفيل الذي كان بمصر
او انها تخيلت ذلك عند الجماع والحكما يزعمون
ان والدة المولود او والده اذا تخيل صورة عند الجماع
خرج ذلك المولود علي تلك الصورة او قريبا منه
ولا مانع من وقوع ذلك فان الصانع الحكيم
قال في محكم كتابه هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشاء فلا مانع من القا تلك الصورة التي اراد
الله خروج ذلك المولود عليها في مخيلة احد اصوله
عند الجماع فيكون ما وقع في المخيلة تابعا لما
سبق في العلم وفي سابع عشرين رمضان من
السنة المذكورة قتل اسماعيل بيك اخو علي بيك
الغزاوي وذلك انه كان قد توافق مع جماعة
علي قتل اسماعيل بيك الكبير يوم عيد الفطر
فبلغ ذلك اسماعيل بيك فارسل الحاط بمنزله
فلبس درعه وتقلد سيفه وركب فرسه ونجا بنفسه
في نفر قليل من اتباعه فادركه اتباع اسماعيل بيك
في طريق بولاق فقاتلوه وجرح وانزل من علي فرسه

ودعه ليسيل واحذه عثمان بيك احدمما ليك
اسماعيل بيك الي منزله واعتقله به وانهي
الخبر الي اسماعيل بيك فبعث فقتله خنقا
ونفي اسماعيل بيك جماعة من المتعصبين
معه المتفاقدين علي قتله منهم ابراهيم بيك
بلفيه وعلي كتخدا الفلاح ومحمد اغا الترجمان
وصادر اغاه سليم كاشف في مبلغ عظيم فلما قبض
منه نفاه ثم وقعت شفاعة في ابراهيم بيك
بلفيه فرد ثانيا من بولاق الي بيته ثم نفاه بعد
ايام قلايل الي المحله ولما توجه جماعة محمد بيك
الي صعيد مصر استولوا علي البلاد فاكثروا فيها
الفساد فجهز لهم اسماعيل بيك عساكر وبعث
بها اليهم في يوم الاثنين ثامن شهر ذي القعدة سنة
تاريخه وامر عليهم رضوان بيك بن اخت علي بيك
وبعث من الامرا علي بيك الجوخدار وسليم بيك
الجوخدار وابراهيم بيك طنان وغيرهم وفي
حادي عشرين شهر القعدة خرج اسماعيل بيك

الي دير الطين ونصب بها خيامه ونزل الباشا
الي قصر العيني ثم عاد جماعة من الامرا المتوجهين
في التجريدة متفرقين واختلف في سبب رجوعهم
وجرت امور يطول شرحها وكان اسماعيل بيك
قد توجه الي ناحية الصعيد ولم تزل تتتابع
الامرا الذي كان استصحبهم اسماعيل بيك
معه عايدين الي مصر واضطربت الاخبار
فمن قايل انه وقع الصلح بينه وبين المنافي
ومن قايل ان المونة لا تفي بالعسكر ومن
قايل انما استاذنا في العود ومن قايل ان
جماعة من الذين كانوا معنا قد توجهوا الي من
بالصعيد من جماعة محمد بيك وان رضوان بيك
وسليمان كتخدا وحسن بيك الجداوي قد توجهوا
الي جماعة محمد بيك وفي تاريخ الامرا ان اسماعيل
بيك رجع الي مصر تاسع المحرم سنة اثنين وتسعين
ومايه والف وطلع في اليوم الثاني او الثالث من
قدومه واحضر ارباب السجاجيد والعلما وتكلموا

في ذيلها الي القلو

في ذلك ولم يتحصلوا على شي وترك فشرع في توزيع
امتعة بيته وكذا امراوه واضطربت احوالهم
وورد الخبر بان جماعة محمد بيك قد وصل اوايلهم
الى البساتين وبعضهم في الجيزه فخرج اسماعيل
بيك مع صناجقه ليلا الى العادلية ليلة الثلاثا
رابع عشر المحرم سنة اثنين وتسعين ومايه والف
وخرج معه ابراهيم بيك قشطه وسليم بيك
وعثمان بيك وجماعة اخر من امرايه وابراهيم بيك
الطنانى وابراهيم بيك اوضباشه وعبد الرحمن اغا
اغاة مستحفظان واسماعيل كتخدا عزبان وفي
يوم الثلاثا دخل جماعة محمد بيك الى مصر
ونادوا بالامان وفتح الاسواق وحضر من
ابراهيم بيك وكان متخلفا لم يدخل كتاب
خطابا للباشا وارباب السجاجيد والعلما
كل على انفراده مضمون تلك الكتب انا استخرنا
الله في دخول مصر ونريد ان تكونوا مواظبين
لنا على وظيفة الدعا وتوجه اسماعيل بيك

ومن معه الي الشام فكانت مدة القراده
بالكلمة ستة اشهر وايام ودخل ابراهيم
بيك الي مصر يوم الخميس ثاني عشر محرم سنة
اثني وتسعين ومائة والف وفي سابع عشر من
المحرم حضرت كتب من اسماعيل بيك بانه
استقر بمدينة غزة وحضر ابراهيم بيك اوضباشه
من غزة في ثامن جادي الاول من السنة المذكورة
واخبر بان اسماعيل بيك لم يزل مقيما بغزة
وخرج للقاية الامرا ونزل بيليته وكان وروده
صادر عن اذن ابراهيم بيك الكبير ومن
الحوادث الصادرة في هذه المدة ان احرج
مراد بيك الي مصاطب النشاب يوم
السبت سابع عشر جادي الاول سنة تاريخه وحضر
له جماعة من الامرا منهم علي بيك الحبشي
وعبد الرحمن بيك فهم عبد الرحمن بيك ان
يقتل مراد بيك غيلة فتبين ذلك من عينه
وفطن لما اراده فضربه بالحسام علي راسه

فمازهق

فازهق روحه وفر هاربا علي بيك الحبشي
والتجا الي حسن بيك الجداوي ورجع مراد بيك
الي منزله فوقع الخلاف ونشات الفتنه
وتفصيل هذه الحادثة ان ابراهيم بيك اوضباشا
حلفه رجع من غزة واستقر بمنزله على ما اسلفناه
فهم لبعض الامرا انه انما جاء عينا من قبل اسماعيل
بيك وانه ارسله ليخدع له جماعة فيميلوه
اليه فيتمكن من العود الى مصر فهم رضوان
بيك بقتله واستشعر هو بذلك فالتجاء
الي مراد بيك فضمه اليه فاغتاظ الجماعة الذي
كانوا يريدون قتله وحنقوا عليه فتوافقوا مع
عبد الرحمن بيك وعلي بيك الحبشي المذكورين
علي قتل مراد بيك وذهبا اليه وهما يلتمسا طلب
ينتهزان الفرصة في قتله وفطن لهما وقصدا
منه وقتل عبد الرحمن بيك ولجا علي بيك الى حسن
بيك فانبعثت العداوة بينهم وجمع مراد بيك اخوته
وتعاقدوا علي قتل جماعة علي بيك وكذا جماعة

علي بيك تعاقدوا علي قتلهم. وانضم لهم جماعة اخرون
وهم احمد بيك شنن وحسن بيك رضوان وقد قدمنا
انه من بيت قديم وعلي بيك الحبشي ورضوان
بيك بن اخت علي بيك وابراهيم بيك بلفيا
واجتمعوا بمنزل حسن بيك الجداوي وامروه عليهم
واستعلت نيران الحرب والقتال وصعد ابراهيم
بيك الي القلعة وتحاربوا في شوارع المدينة
فيما يلي الداوودية وبركة الفيل وضلع السمكة
وهاتيك النواحي وزحف جماعة محمد بيك الي منزل
حسن بيك الجداوي وحاصروه فلما ايقن بالعجز
عن مقاومتهم خرج من مصر وخرج معه الجماعة
المذكورون ومن تبعهم وعدا جماعة محمد بيك
خلفهم فادركوهم عند العادلية خارج باب النصر
وتحاربوا هناك فقتل حسن بيك رضوان
وكان قد وقع من علي فرسه وجردوه من ثيابه
والقوه علي كوم هناك ثم لف بقطعة خيش
وحمل علي جمل وجي به الي دار معادو بعض

ابناء



اتباعه، فغسل وكفن بها ثم صلي عليه ودفن، وكان
رجلا ميارا كالييس فيه ميل الي الظلم وحج بالحج نحو
سبع سنين، وكان طريق الحج في سنينه كلها خصب
وامن، وقتل في هذه الحادثة ايضا، احمد بيك
شنتي، وابراهيم بيك بلفيه، وولي حسن بيك
ورضوان بيك هربا، ونجيا بانفسهما، ولقيهما
في اثناء الطريق عرب الجزيرة، فاحاطوا بهما
وقاتلوهما، وكبا بحسن بيك جواده فوقع الي
الارض، فقبضوا عليه وجردوه من ثيابه وكتفوه
وساقوه بين ايديهم يريدون به المدينة عاريا
فحال بينه وبينهم، رجل من مشايخ العربان واستنقذه
من ايديهم، واكرمه وخلع عليه، وبعث بالخبر
الي ابراهيم بيك، فوجه له كاشفا من اتباعه
ليجيء به، فلما وصل اليه لاطفه، واركبه وقال
له في اثناء الطريق، عندما قرب من مصر
اخترلك رجلا ذا جاه، من اكابر مصرا وصلك
اليه ليحميك، فاختار ان يدخله بيت العلامة

شمس الدين محمد الجوهري فلما قدم به عدل به اليه
فحجبهم ومنعهم من ان يدخل بيته فاقترح عليه
ان يعاد به الي بولاق ويدخله بيت العلامة
شهاب الدين احمد الدمنهوري فوافقه وتوجه
به اليه فقبله وبلغ الخبر جماعة محمد بيك فركبوا
واحاطوا ببيت الشيخ الدمنهوري وبعثوا اليه
وسالوه ان ينزله لهم فابي عليهم ولم يسلم
في ذلك ولم يجسروا ان يدخلوا عليه بيت الشيخ فباتوا
تلك الليلة محيطين بالبيت وفي ضحوة اليوم الثاني
صعد حسن بيك الي سطح بيت الشيخ وتوصل
منه الي سطوح ربع هناك قريب من بيت الشيخ
واخذ من بيت في ذلك الربع ونزل من سلالمه
وتوصل الي باب الربع فوجد مملوكا علي فرس فضربه
بالسيف فرماه عن فرسه وركب هو ذلك الفرس
وركضه قاصدا به المدينة واستشعر الجماعة
الواقفون في طلبه فركضوا خلفه ولم يجدوا
بجواده امامهم فلم يدركوه الا وقد دخل بيت

ابراهيم

ابراهيم بيك واحتمي بباب الحريم فلفوا عنه
ومكث به خمسة ايام ثم بعثوا به الي السويس
وانزلوه في مركب متوجهة الي جدة ليقيم بها فلما
كان في البحر سال الريس وقال من اين يكون
طريق القصير فقال له من هذه الناحية
فقال له اذهب بي ووصلني الي القصير فامتنع
رئيس المركب فجرد سيفه عليه وقال له ان لم
تذهب بي الي القصير والا قتلتك فاوصله
الي القصير خوفا علي نفسه من ان يقتله
ومن هناك سافر الي الصعيد ولم يزل به حتي جا
في زمن حسن باشا علي ما سيجي بيانه واما رضوان
بيك فانه توجه الي مشيبلين واستقر بها واما
بقية الجماعة كعلي بيك الحبشي وسليمان كتخدا ومن
كان معهم فبعضهم فر الي الريف وبعضهم
اعتصم بمقام العارف بالله تعالي سيدي
عبد الوهاب الشعراني وبعضهم رجع الي بيته
ثم اخرجوا علي بيك الحبشي وحسن بيك بنار سوق

السلاح وسليمان كتخدا من خدام سيدي عبد الوهاب
الشعراني ولقوهم الي رشيد ثم في سابع شهر
جمادي الثاني من السنة المذكورة عمل الباشا
ديوانا والبس جماعة من اتباع محمد بيك صناجق
ثم بعث بعد ذلك اسمعيل بيك هجانا من قبله
بكتاب الي ابراهيم بيك يساله فيه ان ياذن له في العود
الي القطر المصري يجلس في السرو وراس الخليج
قرية تعلقه فجمع ابراهيم بيك في اليوم الثاني
الي الديوان وجمع العلما والامرا وقرا عليهم
الكتاب وانحط الامر في ذلك المجلس على انهما
كتب له كتاب اذن فيه بان يرجع الي السويس
ويسافر الي جدة وان يقوم ابراهيم له بما يحتاج
اليه من النفقة في كل سنة وعين له قدرا معلوما
يفي بنفقته وفي يوم الخميس المذكور نفي ابراهيم
بيك اوضباشه وسليمان كتخدا الشرايبي الذي جاء
بالمكاتبة من عند اسمعيل بيك لانهما متهما بموالاة
اسمعيل بيك وانهما يكاتبانه واستولي ابراهيم

بيك

بيك الكبير علي تعلقات ابراهيم بيك اوضباشا واواله
وفي يوم الاثنين ثاني عشرين شعبان سنة اثنين
وتسعين المذكورة ورد جماعة من العرب علي ابراهيم
بيك واخبروه بان اسماعيل بيك قدم من خلف الجبل
علي حلوان قرية من قرا الصعيد ومعه عبد الرحمن
اغا اغاة الانكشارية فركب مراد بيك من فوره واراد
اللحوق به فلم يدركه وتخلف عبد الرحمن اغا بحلوان
لبعض شانه فاحاطوا به ثم دخلوا عليه فجردوه من
ثيابه وجروه وامروا خدمهم ان يصفعوه بالاكف
ورموا به مراد بيك خارج البلد فامر بقطع يديه
ثم ذبحه وجا براسه علي جريدة امامه ودخل
مصر وبعث بجسده الي بيته فلامه ابراهيم بيك
علي ذلك ثم بعث براسه فادركوه وهو قريب
من قبره فدفنت مع جثته وكان عبد الرحمن اغا
هذا مملوك ابراهيم كتخدا سيد علي بيك وكان رجلا
عاقلا متئيدا فيه فراسة ودقة نظر وحسن تدبير
وسياسة وفرط ذكا وتواضع الا انه كان سفاكا

يقتل الرجل وطويلا لطفه وولي اغاة الانكشارية
مدة طويلة مبداوها سنة احدي وسبعين وخلع
مرتين واعيد ولم تطل مدة عزله وكان اشد
الناس باسا علي المتمردين من اهل البغي والفساد
من الاتراك وغيرهم وقتل خلقا كثيرا لا يحصون
واغلب من قتله مستحق القتل ومما وقع له انه
كان يوما في موكبه فاعترضه غلام صغير واخذ
بلجام فرسه وقال له ان سيدي قد بعث معي بحمل
برسيم فغصبه مني سراج من اتباع الوالي
وها هو قريب فاستخلصه لي منه فجاء بقسه الي ذلك
السراج وقال له ادفع لهذا الغلام ما غصبته منه
فتوقف قليلا ثم دفع الحمل البرسيم الي الغلام
وتركه عبد الرحمن اغا ومضي والغضب علي السراج
يلوح علي اعطافه ولكنه حلم عليه في ذلك الوقت
علي جاري عادته فانه كان لما فيه من السكينة لا يعجل
ثم في اليوم الثاني قبض عليه فبعث بعض الامرا يشفع
فيه يتذكرة فاخذ يقراها وامر بضرب عنقه وتلكا في

القراة الي ان قضي غرضه ثم قال لرسول ذلك الامير لو سبقت
لا طلقنه لك وكان تلكاه في القراة خدع ثم
في الليلة الثانية جاء الي الموضع الذي كان يسكن به
ذلك السراج وكان يسكن به معه نحو خمسون سراجا
فدق الباب عليهم فقال البواب من خلفه من هذا
فقال عبد الرحمن اغا فدخل بواب الوكالة قبل ان
يفتح له الي السراجين الذين بها واندرهم فتقلدوا
سيوفهم ونزلوا اليه فخاطبوه من خلف الباب ما حاجتك
فقال اريد كبيركم ليكلمني فخرج اليه رجل منهم فبداه
بالسلام والان له الكلام وقال له يا ولدي
انه قد بلغنا ان جماعة من المنفيين قد دخلوا
البلد سرا وقد وكلني الامير بان اشف ليلا
فعسى ان اعثر عليهم او اظفر بمن يدلني على
مكانهم واخاف ان القاهم في الطريق فيقاتلوني
ولست في نفر كثير فاريد منك المعونة على ذلك
لتكون المنة لك علي بذلك ويكون لك اليد
البيضا عند الامير فاغتر ذلك الجاهل بما خدعه

به من طرق احتياله وزخرفه له بتزيين
اقواله فاستدعى جماعته وخرج معه ليسعى
في ركابه مع رفقته واصحابه فلما كان بالمكان
المعروف بباب الخرق قال له اختر عشرة
من جماعتك يجلسون مع عشرة من اتباعي
ليكونوا حرسا لهذا الموضع فامتثل امره وخلف
من اتباعه هناك عشرة ثم سار معه فجعل كلما
مر بمكان فيه طرق متشعبة اجلس عشرة
من اتباعه مع عشرة منهم حتى فرق الخمسين
عشرات في خمس مواضع ثم بداء بالعشرة
الاولى فضرب اعناقهم ثم ثنى بالذين
يلونهم وهكذا حتى اتى على آخرهم قتلا واستاصلهم
في اليوم الثاني اتباعهم وله في الحيل واستخراج
ما يتعسر استخراجه امور لو افردت بالتاليف
لكانت جزوا حافلا بل اكثر وبالجملة
فكان عديم النظير فانه قطع من المفسدين
خلقا كثيرا جدا ووسد اليه امر الحسبة

مضافا المنصب ولم يسبق ذلك لغيره
فانحلت الاسعار جدا لشدة خوف الباعة
منه ومع ذلك لم يضرب واحدا منهم
ولم يقتله غاية ما فيه انه عثر علي رجلين
او ثلاثة يبخسون الكيل او الوزن
فجدع آنافهم وكان اذا عثر علي رجل قد
بخس في الكيل او الوزن او خرج عن امر
امره به جاء بسيافه فقال له اقض بيني
وبين هذا فيكاد الرجل ان يموت خوفا وبعضهم
مات من الخوف بالغفلة فلذا كان المتسببون
في وقته لا يتجرون علي السرقة ولا يستعملون
البخس في كيل او وزن ولا يتخذون ما مرانه
رحمه الله تعالي وتجاوز عنه هذا ما كان
من امر عبد الرحمن اغا واما ما كان
من امر اسماعيل بيك فانه توجه الي الصعيد
يريد الوصول الي حسن بيك وبعث مراد بيك
الي عماله بالصعيد ان يخرجوا في طلبه فعساكم

يعثرون عليه فيجيئون به فبعثوا طلايعهم
وعيونهم على طريقه واستشعر هو بذلك
فدخل مغارة في سفح جبل فبات بها ثلاث
ليال ومعه رجل بدوي على ناقة ولا
ثالث لهما وكان ذلك البدوي هو الذي
يدل به فاخرجه بعد ثلاث من المغارة وحاد
به عن الطريق حتى ابلغه مامنه واستقر
بالصعيد الى ان استدعاه الوزير حسن باشا
على سنجقيته في محله وفي منتصف
شهر رجب من السنة المذكورة ظهر
بمصر ونواحيها مرض يقال له ابو
الركب وفشى في الناس حتى عم الاطفال
والبهايم ولم ينج منه رجل ولا امراه
ولا طفل وكان الانسان يمكث به ثلاثة
ايام ويبرا وفي اواخر شعبان سنة ثلاث
وتسعين ومايه والف تجهز مراد بيك لقتال
اسماعيل بيك وحسن بيك وكان قد انضم لهم

طريقه

طايفة من المعينين بالاقاليم وجمعوا جموعا
من العرب وغيرهم فتبعهم مراد بيك في جند
عظيم فلما رآهم شردوا متوجهين
الى اقصى الصعيد ولم يظفر بهم مراد بيك
وكر راجعا الى ناحية المنية ثم في سادس
شهر جمادى الاول سنة اربع وصل مصر وبعده
ابراهيم بيك قسطه صهر اسماعيل بيك
وسليم بيك احد صناجقه ايضا وقد انعقد
بينه وبين اسماعيل بيك صلح على ان ياخذ
اسماعيل بيك اخميم وحسن بيك قنه
وقوص ورضوان بيك اسنا وجا بهذين
الاميرين رهاين وفي غرة شهر رجب وصل
محمد باشا ملك الى بولاق واليا على مصر من
قبل آل عثمان وفي ثامن عشر شهر القعدة
هرب سليم بيك وابراهيم بيك قسطه
المذكوران ومعهم طايفة من اتباعهم الذين
كانوا تخلفوا بمصر فاضطرب الامرا ومنعوا الناس

الخروج ليلا وفي هذه السنة التي هي سنة
اربع وتسعين حج مراد بيك ميرالحاج وتحارب
مع العرب حرابة عظيمة ولم ير الحج في تلك السنة
مشقة سوي ما وقع من الحرب مع العرب
ودخل مصر في اثناء شهر صفر سنة خمس وتسعين
وماية والف ثم استعد لقتال اسماعيل بيك
ومن معه فجهز عساكر وتوجه بها الي الصعيد
يريد قتال من بها من اخصامه وبعد وصوله
وردت الاخبار الي مصر بان رضوان بيك قد انضم
اليه فانكسر لذلك قلب اسماعيل بيك وحسن بيك
ورجعوا الي اقصي الصعيد ثم حضر مراد بيك في
منتصف رجب من السنة المذكورة ثم
توافق مع ابراهيم بيك اخيه علي نفي جماعة
من اخوته فنفاهم الي صعيد مصر وغيره وكان
ذلك في اثناء سنة سبع وتسعين وماية
والف والجماعة الذين ارادوا نفيهم
هم ابراهيم بيك الوالي وسليمان بيك

اغاة الانكشارية وايوب بيك الصغير فاما
ايوب بيك فنفي الي المنصورة واما ابراهيم
بيك الوالي فنفي الي السرو وراس الخليج
واما سليمان بيك فانه كان مقيما بالغربية
والمنوفية لجباية الخراج وكان قد جار جورا
عظيما والزم اهل القري بما لا طاقة لهم به
فبقي بناحية المنوفية ثم بعثوا الي عثمان بيك
الشرقادي وهو بطنطا ولم يكن ولي الصنجقية
فولوه صنجقا وامروه بالتخلف هناك وكان
مصطفي بيك الصغير مقيما بتلك النواحي ثم
بعثوا خلف مصطفي بيك وعثمان بيك المذكورين
ليحضروهما فابيا وقالا الاخر الامر اخوتنا
بشرط ان يكون الصلح عموميا وان يردلهم
ما اخذ منهم من امتعة ومساكن وكانوا قبل
ذلك قد ضبطوا بيوتهم وصادروا اقواما من
اتباعهم وادعوا عليهم ان عندهم ودايع
لهم فلما لم يتم الامر علي ما ذكر توافق الخمسة المذكورون

علي التوجه الي صعيد مصر بعد صدور امور وقعت
لهم ومنهم اعرضنا عن ذكرها خوف التطويل ثم
تواعدوا مكانا يجتمعون به فاجتمعوا وساروا
من خلف الجبل الي صعيد مصر فاستقروا به
ونفوا وافسدوا وقطعوا الوارد وعزموا علي
القتال فبعث لهم ابراهيم بيك ليصالحهم علي
ان يجلس كلا منهم بقرية مخصوصة وان يجري
علي كل واحد منهم من النفقة ما يحتاج اليه ما
فابوا وصمموا علي الحرب فشرع ابراهيم بيك
في تجهيز عساكر ليتوجه بها اليهم ثم استعد لذلك
وسافر بالجيش الذي جهزه لقتالهم بعد ان
صادر التجار واهل القري في اموال جليلة ثم
ورد الخبر بعد ذلك بانه قد انعقد بينهم صلح ثم
حضر ابراهيم بيك من سفره وحضروا علي اثره
وحضر معهم علي بيك وحسين بيك مملوكا اسماعيل
بيك فاستشاط لذلك مراد بيك غضبا واسرها في
نفسه ولم يبدها لهم وركب فسلم علي ابراهيم بيك

ولم يسلم علي احد من اخوته ورجع فذهبوا اخوته
وسلموا عليه فقطب في وجههم ولم يلتفت
لهم ثم شرع في نقل حوايجه من منزله وكذا صنع
اتباعه واستعد للخروج وكان ذلك في اخر سنة
سبع وتسعين المذكورة ولما علم ابراهيم بيك بذلك
بعث خلفه الي الجيزة لاشين بيك وسليمان بيك
المعروف بابونبوت ليرداه فابي وانتهرهم وركب
في ليلته متوجها الي صعيد مصر ثم دخلت سنة
ثمان وتسعين ومائة والف وكان بديها يوم الاربع
وفيه حل ركاب مراد بيك منية بن خصيب ثم
بعث ابراهيم بيك اليه حضرة الاستاذ الاعظم
الشيخ ابي الانوار بن وفا وشيخنا الصلاة شهاب
الدين احمد العروسي شيخ الازهر والسيد محمد افندي
البكري ليسعوا بينهما بالصلح فتلقاهم وتوافق
معهم علي ان يجي خلفهم لشرط ان يقع الصلح
الثاني وان يامن اعلي نفسه من اخوته فرجعوا
ثم حضر علي اثرهم الي اقليم الجيزة بجيوش عظيمة

فيها اخلاط كثيرة من العرب وغيرهم فوجه له
ابراهيم بيك سليمان بيك الشابوري وعبد
الرحمن بيك مملوك عثمان بيك الجرجاوي فلما دنوا
منه ضرب عليهم بالمدافع فعادوا وثارت
الفتنة وخرج ابراهيم بيك بعساكره وجلس
في البر الشرقي وجلس ملو بالبر الجيزة بمن معه
واخذوا يضربون علي بعضهم المدافع واستمر
هذا الامر ثمانية عشر يوما ولم يمت من اتباع ابراهيم
بيك في هذه الحادثة الا رجل سايس وفرس
وزاد الفساد وانقطعت الطرق وتعدي
اتباع مراد بيك علي من باقليم الجيزة فنهبوا
وسلبوا وعظم خوف من بمصر من الامرا والاجناد
وتوقعوا الهزيمة ثم ارسل ابراهيم بيك جماعة
من اتباعه فعدوا علي بولاق التكرور وكان
معهم مدافع قليلة فجلسوا امامه بالبر
الغربي وضربوا عليه مدفعين فلم يضرب عليهم
وبات الفريقان علي غاية من الفزع ولما اسفر

الصباح

الصباح نظر جماعة ابراهيم بيك فلم يجدوا احدا
وكان مراد بيك قد فر ليلا وترك اثقاله
وقصد صعيد مصر ثانيا فنهبوا خيامه واخذوا
ما وجدوه وعدا ابراهيم بيك الي الجيزه
ثم رجع الي منزله من يومه وانقضت تلك
الحادثة علي غير طايل وذهب مراد بيك بمن
معه من الاخلاط يهلكون الزرع حصادا
ويسعون في الارض فسادا وفي اخر جماد
من السنة المذكورة سافر اسلين بيك
وعلي كتخدا الجاويشية باذن من ابراهيم بيك
الي مراد بيك باجراء الصلح وكانت هذه
الحروب كلها الصادرة بينهم خديعة واحبولة
يصيدون بها اسماعيل بيك وحسن بيك
الجداوي لما بينهم من المخالفة والعداوة السالفة
وكاتب مراد بيك اسماعيل بيك وحسن بيك
المذكورين في ان ينضما اليه ويكونان معه
يدا واحدة علي اخوته ففطن اسماعيل بيك

لم
لما اراده منها فابي عليه ولم يوانفه ولما يتم لهم
الغرض وقد ظهرا بصورة العداوة ارادوا انتهم
ما موهوا به عليهم ودفع ما يتوهم من ان ذلك
كان حيلة في تحصيل القبض على كل من اسماعيل بيك
وحسن بيك ووضع اليد عليهما فبعث
ابراهيم بيك الاميرين المذكورين لاجراء الصلح
فانعقد الصلح بينهم على ان يعود مراد بيك
الى مصر وان يوجه ابراهيم بيك لد ولداه مرزوق
بيك فاجاب لذلك ابراهيم بيك ووجه
ولده مرزوق بيك فاستصحبه مراد بيك
معه الى مصر ووصل الى عمارة يوم الجمعة
سادس عشر رجب من السنة المذكورة وتوافق
مع ابراهيم بيك على السنة الرسل المترددة
بينهما ان يخرج من اخوته خمسة وهم عثمان
بيك الشرقاوي وايوب بيك وسليمان بيك
وابراهيم بيك الصغير ومصطفى بيك الصغير
فنما الخبر اليهم وعلموا انهم توافقوا على الغدر

يهم

واهدى مراد بيك للامير مرزوق بيك فما اهداه له
بقرة لها راسان كاملان الخلقة لكل راس مستقل
بعنق واذنين وقرنين وفم واسنان واحد
الراسين في سمت الرقبة والثاني في عينها ملتصق
بالصفحة الاخرى من جهة الرجلة اليمنى ولقد رأيتها
متزوجة مع العلاقة الله عمر الرمضا الجبة في وهي تأكل
بلا فمين وتشتر وتشرب بالثاني فسبحان
القادر على كل شيء
هـ

بهم فركب سليمان بيك وجاء اليهم وتوافقا مع الاربعة
ومع احمد بيك الكلارجي على ان يخرجوا من مصر
فجمعوا امرهم وعلموا انهم متي توجهوا الي الاقطار الصعيدية
لقيهم مراد بيك في اثناء الطريق فعاقهم عن الوصول
الي صوب مقصدهم فخرجوا من مصر يريدون القليوبية
ولم يخرج معهم احمد بيك ودخل مراد بيك بعد
خروجهم وبلغه ذلك فلحقهم وادركهم عند قليوب
فتحارب معهم ووقع فرسه من تحته وجيء له بفرس
غيره فركبه وكر منهزما راجعا الي مصر وتوجه المذكورون
فعدوا البحر وخرجوا علي طريق الجسر الاسود وارادوا
التوجه علي الصعيد من خلف الاهرام وبلغ ذلك ابراهيم
بيك فبعث اليهم من عاقهم عند الاهرام وجابهم
علي هجن وفرقهم ونفي مصطفي بيك الي فارسكور وايوب
بيك وابراهيم بيك الصغير الي المنصورة ويحيي بيك
الي قرية هناك وكان ذلك في منتصف شعبان في العشر
الاول منه من السنة المذكورة ولما استقر مصطفي بيك
بفارسكور كاتبه اخوته في القدوم عليهم ليتوجهوا الي

صعيد مصر من خلف الجبل المقطب وفشا الخبر
بفارسكور وكان بها رجلا كبير يقال له طه زغلول
وكان منتميا الى مراد بيك وكانت قد وقعت له
بليته وبين سلحدار مصطفى بيك خصومة لطيفة واتفق
ان مراد بيك ارسل كتابا الى طه هذا يقول له
فيه احذر ان يفر مصطفى بيك فلما عزم مصطفى
بيك على الفرار وشاع ذلك وقد امر بالمحافظة عليه
بعث الى مراد بيك يعلمه بذلك فكتب اليه ان يعوقه
وكان هناك رجل يقال له الاشقر بدوي فتوافق
معه طه زغلول على قتال مصطفى بيك ان خرج
وركب مصطفى بيك من فارسكور في ثالث عشر رمضان
من السنة المذكورة ليلحق باخوته بالمنصورة فيسير
معهم الى الصعيد فتعرض له الاشقر في نحو خمسماية
فارس وكان ملوفي ثلاثين نفسا فعاقه واراد مصطفى
بيك الفرار فدفع فرسه في نهر هناك فتكبل ذلك
الفرس في الطين فقبضوا عليه وجردوه من ثيابه وجردوا
جميع من معه وردوهم حفاة عراة يمشون امام

خيولهم

خيق لهم حتي ادخلوهم فارسكور، فعطف عليهم رجل
جندي هناك، نكلساهم قماشا، وخلع علي مصطفي
بيك خلعة من ثيابه، وبعث حطه زغلول الي مراد بيك
فاخبره، فبعث من طرفه رسلا الي المنصورة لمن بها فاحضرهم
الي مصر، واسكنهم في بيوت صغيرة، ومنع اتباعهم
من الدخول اليهم، ووكل بكل واحد منهم حرسا
وسلم له في مملوكين، واما مصطفي بيك فانهم بعثوا
له محمد بيك الالفي، فنقله من فارسكور الي برج
سكندرية فاعتقل به، ثم شفع فيه العلامة الشيخ
شهاب الدين احمد العروسي فرده الي بلبيه امير كما كان
واعيد الي اخوته الصنجقية، الذين كانوا معه
ثم في اواسط شهر الحجة سنة ثمانية وتسعين نفوا
رضوان بيك بن اخت علي بيك، الذي كان
قدم من الصعيد، ثم حدث غلاء سببه قصور
النيل، بحيث عم الشراقي معظم الارض، فتعطلت
عن الزرع، ونفذ ما بيد الفلاحين من تسلط
الامرا عليهم، وشدة الجور والعسف، وعم ذلك

في الاقليم المصري وهرع الفلاحون من قراهم الي مصر
واكلت قشور البطيخ . واشتد البلا وعظمت
المحنة ثم فرج الله عن عباده وانحلت الاسعار
ثم دخلت سنة مايتين وكان بدء المحرم يوم الجمعة
وفي منتصف ربيع الاول شرع مراد بيك في السفره
الي جهة الاقاليم البحرية كالغربية ونحوها واوهم
انه يريد القبض علي قطاع الطريق ثم حمل اهل
القري ما لا طاقة لهم به مع قصور ايديهم بسبب
ما سلف من الغلا وتكليف ما لا يطاق ثم بعث
مندوبا من عنده الي سكندرية وقرر علي اهلها
مبلغا عظيما لا يستطيعون ان يعوزيه وامر
بهدم ما بها من الكنايس فهربت تجارها
ومعظم النصاري وبلغ قنصل الموسقو فقال
انا اقوم بما يطلبه بشرط ان يكون بفرمان من
الباشا وانا اعرف خلاصي مع السلطان
فرجع ذلك المعين عن الطلب وصولح علي
حق طريق اعطي له وعاد الي سيده ثم رجع

مراد بيك اليعمر بعد ان نزل علي جميجمون
قرية من قرا الريف فهدم معظمها ونهب
سعيها واموالها وعدا اتباعه وعسفوا
وتسلطوا علي الناس نهبا وسلبا ومصادرة
وتطرق الحال الي ان ركب حسين بيك احد مماليكه
وكان يعرف باليهودي وكان ظالما غاشما خبيث
النية وتوجه الي الحسينية ونهب بيت رجل
هناك كان شيخا علي الجزارين وطايفة البيومية
ولم يبق له شيا فجمع جماعة من اهل الحسينية
وجاؤا بالطبول والاعلام وصاروا يطبلون
ويصيحون والتف عليهم جماعة من الجعيدية
وبايديهم النبابيت والمساوق الي الجامع وخرجوا من الجامع
وقفلوا الاسواق والحوانيت وساعدهم علي ذلك
العلامة الشيخ احمد الدردير وقال في غد ان شا
الله ابعث الي مصر القديمة وبولاق واركب معكم
واموت شهيدا او ينصرنا الله عليهم وبلغ ذلك
الامرا فبعث ابراهيم بيك عشية تلك الليلة

محمد كتخدا ازبور واغاة مستحفظان فجلسوا بمسجد
الفورية وبعثوا فاستاذنوا الشيخ احمد الدردير
في المجيئ الي منزله فاذن لهم فلما حضروا الاطفوه
وضمنوا الدرد منهوبات الرجل وتوافقوا معه
علي ذلك وركب الشيخ في صبيحة ذلك اليوم
الي ابراهيم بيك والتزم له بان يرد علي الرجل
المذكور ما ذهب منه ولم يرد له بعد ذلك شيا
الي الآن ومن الحوادث الواقعة في هذا
العام المذكور ان نزل كاشف المنوفية والغربية
للنظر في مولد سيدي احمد البدوي علي العادة ليضبطاه
وكان كاشف الغربية من طرف ابراهيم بيك الوالي
فاحدث حادثة وهي ان جعل علي كل جمل يباع نصف
ريال فاخذوا جماعته جمالا من جماعة اشراف ولم
يدفعوا قيمتهم فتوجه اصحاب الجمال الي العلامة
الشيخ احمد الدردير وكان قد نزل لزيارة السيد احمد
البدوي فركب الشيخ معهم وتبعه جماعة من
عامة الناس فلما وصل الي صيوان الكاشف

قيل له انه نايم فبعث الي كتخدايه فاحضره وهو
راكب علي بغلته ووعظه وقال له ان سلب
اموال الناس لا يجوز فقام رجل من عامة
الناس بل من جنود الوسواس الخناس فضرب
لكتخدا الكاشف بنوتا فلما راوا ذلك اتباع
الكاشف قاموا علي من مع الشيخ وضربوهم فهاجت
الفتنة وانتهب الخيام ورجع الشيخ الي بيته
بطنطا ثم هدات الفتنة وتراجع الناس عن
بعضهم بلطف الله ومنه وحضر الشيخ
الي مصر فركب الامرا له فصالحه وفي جمادي الاول
من السنة المذكورة سافر ايوب بيك الي صعيد
مصر ليصالح اخوته الغضابين ويحضرهم الي
القاهرة وهم مصطفي الصغير الذي كان منفيا
باسكندرية واحمد بيك الكلارجي ولاشين
بيك وعثمان بيك الشرقاوي وكان مصطفي بيك
وعثمان بيك الشرقاوي قد خرجوا بعد عودهم من
النفي علي الهرب الي الصعيد ووافوهم علي

ذلك لاشين بيك واحمد بيك الكلارجي المذكوران
وافسدوا في اقليم الصعيد ثم بعث لهم ايوب
بيك في التاريخ المذكور وفي منتصف جماد
الثاني حضر عثمان بيك الشرقاوي ثم حضر
اخوته لعنده ثم بعد ذلك وصل مركب البيليك
الي سكندرية ثم وصل على اثره غليون فيه سبعون
الف اردب غلال فاخرجوها وشرعوا يحملونها
بقسماط وورد الخبر بذلك فكثر اللغط بمصر
ثم ورد على اثر ذلك اغا من الدولة وبيده
جواب خط شريف قراء بالديوان وملخصه
طلب الخزاين المنكسرة وتسهيل غلال الحرمين
ثم اشيع ان حسن باشا قادم الي سكندرية
وصحبته عدة مراكب بها عساكر وفي ثاني شعبان
من السنة المذكورة امر سليم اغا اهل سوق
السلاح بتشيل ما يخافون عليه من حوانيتهم ثم
فكثر اللغط وركب ابراهيم بيك وتوجه الي
مراد بيك وتناجى معه سرا ثم ركب مراد

بيك

بيك وصعد الى القلعة واخذ يقبل يد الباشا
ويخضع له ويقول نحن نقوم برفع جميع ما علينا
وترتيب العوايد القديمة كما كانت وقد تبنا
ورجعنا الى الله سبحانه وتعالى . وفي مبادي
رمضان تحدث الناس بوصول حسن باشا الى سكندرية
فزاد الاضطراب ثم توافق الامرا على ان يبعثوا
الى حسن باشا القبطان جماعة من العلما والوجاقلية
فعينوا لذلك العلامة الشيخ شهاب الدين احمد
العروسي والعلامة الشيخ محمد الحريري والعلامة
الشيخ محمد الامير المالكي وعينوا من الوجاقلية
اسمعيل افندي الخلوتي وابراهيم اغا الورداني
وسليمان بيك الشابوري فسافروا في يوم الجمعة
ثاني عشر رمضان ليجتمعوا بالباشا ويسالوه عن
مقصده وجهزوا لهم ما يحتاجون اليه ونزلوا في مركب
وتوجهوا فلما قربوا من ثغر رشيد راهم حسن
باشا بعث اليهم مركبا صغيرة من عنده ونقلهم
من مركبهم الى المركب الذي ارسله لهم ثم انزلهم في مكان

وليست التوبة للذين يعملون السيات
حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني
تبت الان

علي افرادهم وبعث لهم ما يحتاجون اليه عند
الفطور وبعث اليهم بعد صلاة العشا
فاحضرهم وسالهم عن سبب قدومهم فقال له
العلامة الشيخ شهاب الدين احمد العروسي وكان
رحمه الله ذكي فطنا ان الله جل شانه قد قال
في كتابه العزيز ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك
يفعلون واهل مصر قوم ضعاف وقد جينا لك لنسلم
عليك ونوصيك باهل مصر خيرا وعدل الشيخ
عن ذكر الامرا العلمه بان ذلك لا يجيدي نفعا
وقال له الباشا اما اهل مصر ورعايا فلا باس
عليهم واما ماليك محمد بيك فلا بد من قتلهم
وتشريدهم وكان عدم ذكر الامرا علي لسان
الشيخ العروسي من العناية به فان ابراهيم بيك
ومراد بيك وبقية امرايهم انعقد رايهم بعد
ارسال المشايخ المذكورين على محاربة حسن
باشا واستعدوا لذلك وتجهزوا له وشرعوا

في

في تعزيل بيوتهم وزاد الارجاف واللغط ولاحت
عليهم لوايح المذلة وتحدث الناس بزوال دولتهم
وخرج مراد بيك ومعه من اخوته نحو احد عشرة
اميرا في رابع عشرين رمضان من السنة المذكورة
وفي ثامن عشرينه لحقه مصطفى بيك الكبير بجماعة ايضا
منهم ورجع العلما الذين كانوا بثغر رشيد
في ذلك اليوم وبيدهم مكاتبات الى مشايخ
السجاجيد بمصر مضمونها تامينهم ثم ورد الخبر
في ثالث شوال بان في يوم العيد وقت الشروق
قدم جماعة الى مصطفى بيك من عسكر الروم
ومعهم اربع مراكب وبصحبتهم هدية
قدموها له وذكروا له انهم جاوا فارين
من عند حسن باشا ليكونوا مع المصريين
فاغتر بذلك واستاذنوه في العود الى مراكبهم
فاذن لهم فرجعوا اليها ووقفوا بها في زيتون خلفهم
واطلقوا عليه منها مدافع وخرج منها جماعة بايديهم
السيوف فقتلوا قتالا شديدا هكذا نقله

الهواة وفي ذلك اليوم ركب ابراهيم بيك وطاف
ببيوت مشايخ السجادة والعلما وخاف ونوب
العامة عليه عندما بلغه قدوم المكاتبة من حسن
باشا الي اعيان مصر في آن ليستعطف المشايخ
حذراً من ان يامرون العامة بالقيام عليهم ثم شاع
ان مراد بيك قد انهزم ثم تحقق ذلك
وثبت بقدوم مراكب فيها خلق كثيرون جرحا ثم
اغلقت حوانيت البلد في ذلك اليوم واخذ
العامة يهرولون في الاسواق وسبب ذلك
ان رجلاً اراد ان يركب حماراً فازدحم عليه الحمارة
وجروا خلفه يريد كل منهم ان يركب معه
فلما راي الناس جري الحمارة ظنوا انهم انما يجرون
لحادث وقع فجري الناس لهم واغلقت
الحوانيت ونادي سليم اغا اغاة الانكشارية
علي القليونجية بخروجهم من مصر وفي ذلك
اليوم نزل الباشا وجلس بباب العزب فبعث
ابراهيم بيك من طرفه قوماً الي القلعة يريدان

عليها

يملكها فمنعهم الباشا وطردهم ثم طلع الى القلعة
جماعة من الامرا واستاذنوا على الباشا
فاذن لهم وتجردوا من اسلحتهم ودخلوا
عليه فقبلوا اتكه واستامنوه فوعدهم ان
يومنهم وهم ابراهيم بيك الصغير
وايوب بيك الكبير وايوب بيك الصغير وكتخدا
الجاويشية وسليمان بيك الشابوري وعبد الرحمن
بيك عثمان واحمد جاويش المجنون وبعث
الباشا خلف الاستاذ ابو الانوار السادات
والعلامة شهاب الدين احمد العروسي والعلامة
الشيخ احمد الدردير والسيد محمد البكري نقيب
الاشراف وجماعة كثيرين من العلما فاستدعاهم
اليه واجلسهم عنده وبش في وجوههم والان
لهم القول وتواضع لهم كثيرا والتمس منهم ان يجلسوا
عنده ويبيتون معه ليستانس بهم ويامن
على نفسه من وثوب من بقي من جماعة محمد بيك
بمصر عليه وفرش لهم مجالس يجلسون بها واعد

لهم ما يحتاجون اليه فاجابوه الي ذلك وباتوا معه ثلاث
ليال وطلع جماعة من العامة كثيرون خلف
العلامة الشيخ احمد الدردير والسيد عبد الفتاح
الجوهري الي القلعة ورجع مراد بيك الي بر
انبابة منهزما واستمر مقيما هناك الي
الليل وسيل من حضر معه علي القصة
فقال انه ارسل الينا من طرفه حسن باشا
نحو غليونين او ثلاثة وضربوا علينا نحو بنبتين
او ثلاثة فارتج مراد بيك وركب جواده وولي
يطلب مصر وولي خلفه العسكر فحضرنا معهم
ثم ذهب مراد بيك الي قصره بجزيرة الذهب
وركب ابراهيم بيك الي مصر العتيقة وبعث
الباشا قوما من طرفه اعلنوا بالنداء في شوارع
مصر علي الوجاقات واهل خان الخليلي ان
يصعدوا الي القلعة فصعد خلق كثير وكان
الجماعة الذين امنهم الباشا من الامرا بالقلعة
فتوافقوا علي قتل الباشا واحدوا يحومون

حول مجلسه يريدون انتهاز الفرصة لقتله وفطن
لهم لذلك فارسل اليهم يامرهم بالنزول فنزلوا
وتوجه جماعة منهم الي بولاق واخذوا منها
غلال فبعث لهم فرمانا ينهاهم عن ذلك فمزقوه
وانتظروا من بقي جماعتهم وتوجهوا خلف اخوتهم
وركب جماعة منهم ومروا من شوارع مصر وهم
ينادون بالامان لحكم مارسم الباشا وابراهيم
بيك ومراد بيك كذب منهم وحيلة خوفا
من تعرض العامة لهم وتوصلا الي الخروج من
مصر علي امان فهاجت الناس وصاحوا وتجمعوا
فهرول المذكورون ونجوا بانفسهم واخذ
المفسدون منهم اثوار السبع سواقي التي تنقل
الما الي القلعة وكانوا اذا راوا احدا مستقرا عروه
وحصلت ضجة عظيمة في الناس وقام الجعيدية
وكلما راوا جنديا متخلفا منهم قتلوه وكسروا اجل
حوانيتهم واوقدوا النار فيها ثم بعث ابراهيم
بيك ومراد بيك مكاتبة للعلما مضمونها انهم

ليشفعون لهم عند الباشا وانهم تابوا فلما قراها
قال يا سبحان الله كم يتوبون ويرتدون وبعث
الباشا خلف جماعة من المغاربة فامرهم بالجلوس
بالرميلة والسلطان حسن للمحافظة واشتد الامر
وضاق الخناق واخبر الناس بقدوم حسن
باشا الي شلقان ففرح الناس وصعدوا المنارات
فلم يلبثوا الا قليلا حتي ورد بولاق فرفع الناس
اصواتهم بالدعا ولم يبق عند ذلك من جماعة
محمد بيك بمصر احد وخرجوا علي وجوههم يطلبون
صعيد مصر وعدا مراد بيك الي الاثر
ثم استصحبه ابراهيم بيك وساروا وانقضت
دولتهم الاولي وكم من قرية كانت آمنة
مطمينة ياتيها رزقها رغدا فكفرت بانعم الله
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا
يصنعون واخبارهم في العسف والجور والبغي
والظلم وتعدي الحدود يضيق عنها هذا المختصر
اقتصرنا منها علي ما قدمناه طلبا للاختصار

واشعارا

واشعارا بما كانوا عليه وكان خروجهم من مصر ودخول
حسن باشا في السابع من شوال بسنة مايتين
والف وصعد العلامة الشيخ حسن الهواري
رحمه الله تعالي المنبر يوم الجمعة علي اثر خروجهم
وخطب خطبة وعظ فيها فابلغ قال في صدرها
هو الذي اخرج الذين كفروا من ديارهم لاول
الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم
حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا
وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم
بايديهم وايدي المومنين فاعتبروا يا اولي الابصار
ونعود فنقول علي ما سلكناه في ترتيب هذا الجزء
ممن مات في وقتهم الشيخ الامام العلامة الهمام
اجل اهل زمانه علما وورعا ومن حفظ حقوق
الله كهلا ويافعا ورعا ابو الحسن علي بن احمد
الصعيدي العدوي المالكي شيخ الشيوخ بالجامع
الازهر ومن اضاء كوكب فضله وازهر كان
اماما ثقة ضابطا محررا معدوم النظير والديني

عدي وقدم مصر في حداثته فحفظ القران
واشتغل بالعلوم فبرع فيها وافتي ودرس
وانتفع به الطلبة وتخرج عليه خلق كثيرون
كلهم نجبا فمنهم شيخنا شهاب الدين احمد العروسي
والعلامة شهاب الدين احمد الدردير والعلامة
شمس الدين محمد الامير الموجود الان والعلامة
الشيخ محمد العقاد والعلامة شمس الدين محمد
عبادة والعلامة موسي بن احمد البشبيشي
والعلامة عبد الباسط السنديوني وكثيرون
وكان درسه بالازهر حافلا جدا وربما ملا نصف
مقصورة الازهر وكان اذا قرا يوضع له كرسي
يجلس عليه ليسمع الناس لسعة حلقة درسه
وكان ابلها في امر دنياه لا يعرف الا العلم وكان
فقيها اصوليا نحويا له اليد البيضا في كل علم والف
كتبا عديدة في الفقه والتوحيد وغير ذلك
وكان معتقدا معظما مقبول الشفاعة كثير التواضع
لا يزاحم علي الدنيا وكان اذا مر بشوارع مصر

نزل

ترك الناس حفاة من حوايجهم يتبركون به ولم يركب
بغلة قط بل كان يركب حمارا أسود عليه جلد
شاة ازرق وكان اسمر طويلا نحيفا خفيف
العارضين ليس بجميل الخلقة لكنه كان جميل
الاخلاق مبسوط اليد كثير الانفاق وعاش
سبعا وسبعين سنة وتوفي رحمه الله تعالى سنة
تسعة وثمانين ومائة والف وكانت جنازته
عظيمة واسف الناس عليه ورثاه الشعرا بقصايد
عديدة فممن رثاه الاديب الفاضل الشيخ قاسم
رحمه الله تعالى بهذه الابيات وكتب
بها على قبره وهي هذه

هذا سعيد طيب	حل به النور الجلي
العلم الحبر الذي	بالعلم والسر ملي
كشاف رمز البحث من	مفصل ومجمل
سعد الزمان في الحجى	ساد بباع اطول
في جنة الفردوس يا	شيخ الشيوخ الكمل
لك الرضاء هو رخ	قدرك في الخلد علي

رحمه الله تعالي ونفعنا به امين ومن مات في وقتهم
نادرة الزمان الحايز قصب السبق في ميدان
الفضل وحلبة الميدان السيد الاجل الامجد
والعلم الشهير الموحد صاحب الكرامات الظاهرة
والخوارق الباهرة السيد الشريف القطب سيدي
عبد الرحمن العيدروس كان اماما لا يجارا
في ساير العلوم وبليغا اذا تكلم بنظم عقود المنثار
والمنظوم اصله من اليمن وقدم مكة وله
ابن سبع سنين واخذ بها عن شيخه وابن عمته
مولانا القطب عبد الله العيدروس ثم قدم
الطايف فاخذ عن المرغني ثم قدم مصر وسنه
اثنان وعشرون سنة تقريبا في ولاية ابراهيم
كتخدا ورضوان كتخدا فخرج له علما مصر عن آخرهم
للقاية والسلام عليه واجلوه وقبلوا يديه وتبركوا
به واستدعاه الاستاذ سيدي عبد الخالق بن
وفا المتقدم ذكره الي منزله وكان يعظم ويعتني
بشانه وقام بوده ابراهيم كتخدا ورضوان

كتخدا

لتخذا المذكوران وترددا اليه والتمسا بركته وكان
من شانه انه لا يسال الناس شيا ولا يرد شيا
اذا هو اعطيه ثم توجه بعد ذلك الي مكة ثانيا
وعاد الي الطايف ثم رجع الي مصر وبلغ بها رفعة
عظيمة وكان العلما والامرا يذهبون اليه للتبرك
به وكان ينظر للفقير بالعين التي ينظر بها الي الغني
وكان اذا ذهب الي علي بيك او محمد بيك
جلس عادا رجليه وكان حسن النادرة جيد
المحاضرة لم يسمع منه حكاية مرتين لا يمل جليسه
محادثته وكان علي ولايته وجلالته وعلمه
فيه مجون وادب لطيف وكان يحب السماع ويكثر
منه ويتواجد عنده ويصيح وكنت معه
ليلة ببركة الازبكية في عرس لرجل من التجار
ونحن في زورق في وسط البركة وهناك عواد
يضرب بالعود ومعه جماعة بايديهم الات
فغنوا توشيح اسماعيل الشامي الذي مطلعه
يا رشا دبما الارواح قدا ياه حيي ماس

في المدواح كالدواح الى ان وصلوا الى قوله
فيه فالفلاح والنجاح في شرب راح
فتواجد السامعون ورفع الاستاذ صوته
بلفظ الجلالة حتى كاد يسمعه من باخر البركة
فاعترضت عليه في نفسي وقلت لا ينبغي لمثل
جناب الشيخ ان يطرب هذا الطرب لا سيما
ومدلول هذه الالفاظ الذي طرب لها محرم
شرعا ولم يخرج ذلك من فمي بل حدثت به نفسي
وكان الشيخ متكيا فاستوى جالسا وقال
لي مولانا السيد اتدري السماع بالنسبة
للقلوب مثل ماذا فقلت نعم ايه فقال لي
السماع بالنسبة للقلوب كالمطر بالنسبة للارض
ماذا نزل عليها منها ما ينبت شوكا ومنها
ماينبت وردا ومنها ما لا ينبت اصلا ودخل
عليه مرة رجل ومعه قزازة خمر ولم يكن يعلم
بها احد فقال له بيضاء لذة للشاربين فخجل ذلك
الرجل فقال له العاقبة سليمة وكان لبعض الناس

معشوق ، قد هجره وتجنى عليه ، فلحقه لذلك
ما يلحق العاشقين ، من الوجد والبكا ، فبكا حتى
كاد ان يغمى عليه ، فلما سري عنه قام لزيارة الشيخ
وكان بمكان قريب فلما دخل عليه ، قال له الشيخ قبل
ان يبداه بالسلام ، يا مولانا عين العاشق مفتوحة
وعين المعشوق ساكنة قارة ، هكذا تكون في الرسم
ولدى هذه اشيا كثيرة ، وكان كبار العلما بمصر
كالملوي والحفني والدمياطي ، والشيخ علي الصعيدي
العدوي كلهم يقبلون يده ، والف كتب عديدة
في فنون متعددة ، منها كتابه العرف العاطر
في معرفة الخاطر ، لم يسبق اليه ، بين فيه الخاطر
الرحماني ، والخاطر الملكي ، والخاطر النفساني
والخاطر الشيطاني ، وجعل لكل واحد من هذه
الاربعة علامات ، وكان رحمه الله تعالى منهما
متوسطا لا بالطويل ولا بالقصير ولا بالسمين
ولا بالهزيل ، بل كان بين ذلك ، اسمر جميل
الخلقة ، اكحل العينين ، خفيف العارضين

يلبس زي الفقها، وعلى راسه كوفية يعمم عليها
عمامة لها عذبة على طريق اهل الحجاز،
وبالجملة فمحاسنه كثيرة جدا، لو افردت بالتاليف
لجات في مجلدات، وله ديوان شعر لطيف، فمنه

يا مهجتي في الهوى ما كان اسماكِ ، لو روحتني براح الوصل اسماك
وانت يا اخت بدر الافق مسفرة ، خالاك يا لحسن في خديك عماك
يا بحر حسن بموج الردف مضطربا ، مرجانة الخد واللولو ثناياك
يا فاطمية اصل في مراضعها ، فازت باسرار بجيشان واتراك
مولاة قلبي من الست الجهات بني ، يحظى بتدبير وصل ملك مولاك
اغراك بالهجر سفاح اللواحظ ام ، معتز ميا سكر المنصور اغراك
لبشري لعلي الى معناك ناظرة ، ويا مسرة قلب فيه مثواك
لبشعرك السبط ليلي نا مفتخرا ، كانما ها نهاري من محياك
ولنسمة الروض ما هبت معطرة ، الا لما حملت من طيب رياك
مر لي بكاملة الاوصاف ناقصة ال ، حصر الذي خلته اوهام شكاك
يا لرق والجسم والثغر الشهي رويت ، عن نافع عن جرير وضحاك
قالت وقد شاهدت معنى اراك ال ، مسواك قلت اذا لم يلتثم فاك
قالت اتسري بليل نام حارسه ، فقلت سبحان من اسرى باسراك

قالت

قالت فمالي الهيل الهجر قلت لها • اغراك بي كل ذي هجر ولساك
قالت سمعنا الذي قد قيل من كذب • من غير تصديق سفسافي دافاك
وروحتني اراح الله مهجتها • من راحة لم يذقها غير مسواك
وبت في نحرها والقدح سهر • بالرمح واللحظ يحميني بفتاك
وقلت تالله سلطان البسيطة لم • يبلغ بلوك ولم يدرك كادراك

ولـه ايضا

يروحي من به ازدا انتضاحي • مليح دونه كل الملاح
رشا من قده مع مقلتيه • تغار البيض مع سمر الرماح
شحيح من سواجعه كريم • يري هجر المحب من السماح
اقول له وقد ابدي ابتساما • وطرفي بين سكران وصاح
متي باب العلا يقضي بغلق • وقفل الوصل يمسي في انفتاح

وهي طويلة يقول فيها

اتاني زائرا في خير وقت • ونال اليك انسي وانشراح
فبتنا ليلة ما ثم فيها • مشامي عن تنائي وافتداح
نديمي حسنه والخد نقلي • وكاسي ثغره والريق راح
الي ان ظالم من شبك الدراري • غراب الليل من ايدي الصباح

مات رحمه الله تعالي سنة اثنتي وتسعين وثمانية والف

ودفن بقبر بني له في ذلك اليوم امام السيدة زينب
بزاوية هناك • الي جانب رجل ولي يقال له العتريسي
واعقب ولدا اسمه السيد مصطفي • كان علي اثر والده
الا انه لم يبلغ درجته • ولم يعمر بعده كثيرا • ومات
في مدة ولاية الجماعة المذكورين • ودفن مع والده بقبر
واحد • رحمهما الله تعالي • وممن مات في وقتهم الشيخ
الامام • العالم الفاضل الثبت • الثقة الكامل ابو عبد
الوهاب عطية الاجهوري • الشافعي الضرير • كان
فقيها عالما عاملا محققا • اخذ العلم عن المدابغي
والحفني والعزيزي والملوي • واقرانهم • وبرع فيه
وانتفع به الطلبة • وكان وجهه يتلالا نورا • ودخل مرة
علي علي بيك • فقام اليه وتلقاه • ونزل له من مجلسه
واجلسه فيه • فقال له الشيخ • قد جيتك لحاجة
فان قضيتها فذلك المامول منك • وان لم تقضها
فلا لوم عليك • فضحك منه كثيرا • وفهم ما عرض
له به في قوله فلا لوم عليك • فقضاه حاجته وانصرف
ومولده بقرية من قري مصر • يقال لها اجهور الورد

ومات

ومات رحمه الله تعالي سنة تسعين او احدي
وتسعين ومائة والف وصلي عليه ودفن بالمجاورين
الي جانب قبر الخطيب الشربيني رحمه الله تعالي ومن
مات في ومنهم الشيخ الامام العلامة الحبر البحر
الفهامة صدر المدرسين خاتمة المحققين حامل
لواء الشريعة الغرا ومن طلع في افق سمائها بدرا
العلامة الشيخ شهاب الدين احمد الدمنهوري
الشافعي شيخ الجامع الازهر كان عالما عاملا
مخلصا مهيبا فقيها متبحرا في العلوم ولد بقرية من قراهم
يقال لها دمنهور الغربية علي راس القرن الحادي
عشر وكان ابوه شيخ تلك القرية ومات وسنه
ثمان سنين وكان له اخا اسن منه فاراد ان يشغله
بالفلاحة والزراعة عن القراءة وكان لم يكن قد حفظ
القرآن فامتنع مع حداثة سنه عن موافقته
علي ذلك فقال له اخوه ان لم تترك القراة وتشتغل
بالفلاحة والا فلا شي لك عندي من متاع ابيك
فتركه وخرج قاصدا مصر يريد الجامع الازهر

فلقيه رجل عندما قارب ابواب مصر فناداه
باسمه وقال له انت تريد الجامع الازهر
فقال له نعم ياسيدي فقال له فتح الله عليك
وناوله مخلاة فيها عليق فاخذه منه ودخل الازهر
فاكتري له خزانة وكان يوم دخوله الازهر لبس
عليه الا قميص واحد وطاقية بيضا وكان اذا غلبه
النوم التف بحصير المسجد ونام قليلا ثم قام
فاشتغل بالقراءة والمطالعة وكان ربما سهر الليل
كله يطالع في ضوء القمر وكان يكتب في كل جمعة
كراسين فيبيعهما بستة انصاف فيقوت بهم
وجد في طلب العلم واجتهد والف وعمره
خمسة عشر سنة ولذا قال في اخر رسالة التي
الفها في علم التوحيد وعمري في هذا السن الفته
مع اشتغال الفكرة في سن خمسة مع عشرة فليقبل
العذر الكرام البررة وادرك الطبقة الاولى
من اهل القرن الثاني عشر واخذ عنهم وانتفع
بهم وكان يعرف العلوم الشرعية والرياضية

كالفلسفة

كالفلسفة والهندسة وجر الاثقال والهيئة
واحكام النجوم والفلك والزايرجة والروحاني
والاوفاق وكان يعرف فقه المذاهب الاربعة
وله كتاب لطيف في فقه الامام بن حنبل الشيباني
سماه الفتح الرباني وله نحو خمس واربعون مولف
منها في المعاني والبيان والنحو والتفسير وله كتاب
ترجم فيه اشياخه الذين اخذ عنهم قال فيه واخذت
عن شيخنا سلامة الفيومي كتابا فيه نحو ستين علما
اولهم الكيميا واخرهم الارتماطيقي وكان اهل مصر
يعظمونه وكان لا يمكن احدا من تقبيل يده وفي عشر
الاربعين من القرن الثاني عشر بعث السلطان
محمود كتابا الي علما مصر يلتمس منهم ان يشرحوه
فكتب عليه الشيخ شرحا نفيسا فلما وصل الي
اصطنبول ذلك الشرح اعجب به علما الروم
ونوهوا بقدر صاحبه واعتقدوه اعتقادا عظيما
وبعث السلطان الي مصر دراهم يبني له بها بيتا
ببولاق وكان الشيخ قبل ذلك يسكن في بيت

صغير في ربع قريب من الازهر فلما بني له
ذلك البيت انتقل اليه وكان رحمه الله
لا يقبل من احد هدية ولا ياخذ من احد شيئاً
ومع ذلك كان مترفها في ملابسه يلبس السمور
والتلكي والملابس الفاخرة ويتوسع في نفقته
ولا يعلم من اين يرد له هذا الا ما كان ياتيه تارة
من السلطان فانه لا يرده وكان جريا على الامرا
لا يهابهم وكانوا هم يهابونه وقد تقدم
في هذا الجزء نبذة مما وقع له معهم ولم يتخرج
عليه احد مع علمه وغزارة فهمه ولم يكن له تلامذة
الا نفر قليل لم يصح منهم احد ومات رحمه الله
تعالى يوم الاحد تاسع شهر رجب سنة اثنين
وتسعين ومائة والف وولي بعده مشيخة الازهر
شيخنا شهاب الدين الشيخ احمد العروسي وحمل
من بيته بسوق القاق وصلي عليه بالازهر ولم يبق
امير ولا عالم ولا غيرهم الا سعى في جنازته ولم
ير بعد جنازة الحفني جنازة تشبهها الا جنازة

الشيخ

الشيخ الدمنهوري وكان طولها اثنان واربعون
درجة من يديه حتي جا نعشه وغص المسجد
بالزحمة وكانوا اتينا ولو انعشه عندما دخل مقصورة
الازهر من علي روس الناس حتي ضاق المسجد
بالزحمة عن ان يسع الخلق وبقي خلق كثير
خارج المسجد لم يتمكنوا من الدخول ثم حمل وانتشر
الناس بالقراة امامه حتي وصل الي موضع
دفنه ودفن بالمجاورين ورثاه الشعرا
بقصايد عدده فمما قيل فيه

الام الام انت تلهوا وتلعب   وحام في غي تجيئ وتذهب
امنت طروق الحادثات سفاهة   وغرك برق من زمانك خلب
امالك فيمن غاله الموت عبرة   امالك اطفار الهموم ستنشب
الست تري في كل عام مشيعا   الي حدث احماله فيه صعب ما
الم تر افق العلم تهوي نجومه   وتسقط منها كوكب ثم كوكب ما
ولاسيما هذا الشهاب فانه ما   لعمرك في فقه ابن ادريس اشهب
امام همام اوحد العصر اهله ما   به كان يستسقي الغمام فيسكب
صدوق وفي شامخ العزم مخلص   فلم يعد يرضي او قلبه يغضب

تسنم من المجد كهلا ويافعا   له الفرشوي والعلا متقلب
وهذب والله سجاياه كلها   فشانه منها ظاهر ومغيب
وكان هو السابق في كل غاية   فما احد من ساوه كاد يقرب
مضيت امام العلم فالدهر حرفه   كليل وضوء الصبح بعدك غيهب
وسرت الي دار الخلود منعما   وخلفت قلبي في لظى يتلهب
وما كنت ادري قبل ان تودع الثرى   وحقك ان الشمس في الرمس تغرب
لقد كان مرآي نور وجهك مشتهي   ولفظك في الاسماع اشهى واعذب
وكنت مهيبا سامي القدر سيدا   وانك في عين الملوك لاهيب
ونورك وضاح وعلمك نافع   وجودك موهوب وبأسك يرهب
فاصبح درس العلم بعدك دارسا   وامست ربوع الفخر وهي تخرب
وسد سبيل الرشد والزهد والتقى   وصدع في الاسلام ما ليس يراب
بذا قد قضى رب العباد عليهم   وما لامر الرحمن قضي ابدا مهرب
ومذ سرت للجنات فلك مؤرخا   لاحمد حور في بقاء تقرب

ومن مات في وقتهم   الامام العلامة   الذكي
الفطن اللبيب   والناظم الناثر الاديب   الشيخ
الامام الفاضل الهمام الشيخ محمد الدمنهوري احد العلما بالازهر
كان عالما مهذبا لطيفا   وكان له تردد على الشيخ

الحقق

الحنفي المتقدم ذكره وكان يجله ويعظمه ومات
سنة اربع وتسعين ودفن بالمجاورين رحمه
الله تعالى ومن مات في وقتهم الشيخ الامام
الزاهد الورع المسلك قدوة العارفين ومرشد
المريدين ابو محمد محمود الكردي الشافعي كان عالما
عاملا مخلصا مواظبا على العبادة مقبلا على
الطاعة والذكر زاهدا فيما في ايدي الناس وكان
يصوم الدهر ويقوم الليل كله الا قليلا مع ضعفه
وعلو سنه وكان لا يخرج من بيته الا لصلاة الجمعة
وكان اذا اذن العصر نزل فصلاه ببيته جماعة
مع تلامذته وهم كثيرون ثم يبتدي فيقرا لهم جملة
لطيفة من كتاب الاحيا للغزالي فاذا فرغ منه
نهض قايما للذكر فيذكر ويذكر معه تلامذته
ولا يزال كذلك حتى يصلي المغرب فيفطر على قليل
من الطعام ثم يتنفل ثم يصعد الى حريمه
ويخلو بنفسه في موضع يعبد الله فيه وكان لا يسمع
في مجلسه لغط ولا لغو وكان الامرا يستاذنون

وجرى يوما بمجلسه ذكر حديث الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف
فقال رضي الله عنه ما معنى هذا الحديث فاوجم تلامذته حياء منه فاذن لبعضهم فقال ان الله
لما جمع الارواح لاخذ الميثاق تقابل بعضهم وتدابر بعضهم فالمتقابلون متحابون الى اخر ما يذكر في معنى
الحديث مما لا يخفى على من له المام به فقال الشيخ هكذا يقولون في معناه وللحديث معنى اخر وهو ان الله
جل شانه لما خلق الارواح في عالم الذر اقبل كلهم عليه فاطلعهم على ما اعده في هذه الدار الفانية من الزينة
فادبر عنه تسعة اعشارهم وبقي بين يديه العشر فاطلعهم على ما اعده في دار الكرامة لاحبابه فادبر عنه
تسعة اعشار ذلك العشر فقال لهم الى اين تذهبون فقالوا اي ربنا ليست الدنيا والاخرة مقصودتين لنا انما مقصودنا
انت فقال وعزتي وجلالي لاهينن اهل الدنيا والاخرة خدما لكم فذلك قوله صلى الله عليه وسلم الارواح
جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر اختلف بان كان قصد بعضهم الدنيا وقصد البعض الاخر الاخرة صح

بيانا قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة
ما تعارف منها ائتلف مع الحقد
وما تناكر اختلف بان كان قصد الاخ

عليه لزيارته فيجبهم ولا يجمعهم وكان
ينقم على العلامة ابي الحسن علي العدوي
المتقدم ذكره تردده اليهم ويقول ان مقامه
اجل من ان يتردد الى الظلمة وجرا مرة ذكر
ابي المراحم عبد الرحمن العيدروسي بمجلسه فقال
انا اعلم انه ليس بمصر تحت قبة السماء ولي يضاهيه
فاني رايت الاولياء مرة مجتمعين ورايته انظفهم
ثيابا واطيبهم ريحا واصدقهم لهجة وافصحهم
لسانا فعلمت انه ليس فيهم من يضاهيه
ولكني انقم عليه ثلاثة اشيا شربه الدخان
واجتماعه بالامرا وسماعه الملاهي ثم قال
اني لما اعترضت عليه بما تقدم ذكره رايت
في النوم اني بمكان عظيم مزخرف مزين
لم ار في اليقظة مثله ورايت به خدما عليهم
ثياب الوزرا والهية الامارة وهم قايمون
صفوفا فسالت لمن هذا المكان فقيل لي لعلي
ابي ابي طالب فاستاذنتهم في ان ادخل لزيارته

[illegible]

فاذنوا فدخلت فرايت مكانا عليه ستور فوقفت
خارجه فرفع لي بعضهم تلك الستور فرايت
رجلا على سرير لا يوجد مثله فدنوت منه
وقبلت يده فقال لي اتقبل يدي نحن يكفينا
منك ان لا تعترض علينا فاذا هو عبد
الرحمن العيدروس فعلمت ان ذلك لاعتراضي
عليه في اليقظة ٢ وولد نفعنا الله به بجبال
الاكراد وعمي في صغره فتوجه الى الله قايلا
اللهم ان كنت اطلب رد بصري لغرض نفساني
فلا ترده علي وان كنت اطلبه لا تامل به
في مصنوعاتك فارده اللهم علي فرده
الله عليه وكان يخرج وهو في بلده الى غار في
جبل يخلو فيه بنفسه للذكر فكان يسمع
الجبال تذكر معه وان من شي الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم ومن فتح الله
على بصيرته فقهه ثم اذن له الى الحضرة
النبوية في قدوم مصر والاخذ على السيد قطني

[illegible]

البكري فقدم واخذ عنه وعلي يده سلك وكان
امام وقته سلك علي يده جماعة منهم شمس
الدين محمد السقاط والسيد الرحماني وعليه اخذ
العهد عامة علما العصر ومات رحمه الله تعالي
وتوفي يوم الجمعة ثالث المحرم سنة خمس وتسعين
ومائة والف امدنا الله من امداداته واعاد علينا
من بركاته وروحنا بطيب نفحاته واسكنه من
فردوس الجنان انضر روضاته ورقاه اعلا درجاته
ورضي عنا به ودفن بجانب تربة شيخه السيد
مصطفي البكري المتقدم ذكره بالمجاورين ولقد
تشرفت بحمد الله بالاجتماع به والتردد اليه
وانتظمت في سلك اتباعه والآخذين عليه وكذا
علي ابي المراحم عبد الرحمن العيدروس فلله الحمد
والمنة وممن مات في وقتهم الشيخ الامام
الصدر المبجل الهمام شهاب الدين احمد البكري
الصديقي شيخ سجادة السادة البكرية كان
رجلا موفقا سليم الصدر عالي القدر فيه

قانع

تواضع وحسن خلق لم يعهد عنه ما ينقم عليه
مات رحمه الله تعالى يوم السبت تاسع عشر ربيع الثاني سنة ثلاثين وتسعين
وممن مات في وقتهم السيد الشريف الصدر
المهذب اللطيف السيد محمد البكري الصديقي نقيب
السادة الاشراف بمصر وشيخ سجادة السادة
البكرية تولى بعد ابن عمه الشيخ احمد المتقدم
ذكره وكان على نقابة الاشراف ومشيخة السادة
البكرية ولم تطل مدته ومات سنة سبع او ثمان وتسعين
ومائة والف ودفن الى جانب ابن عمه المذكور قبله بمدفنهم
بجوار قبة الامام الشافعي وممن مات في وقتهم
الشيخ العلامة المحرر النحرير ابو احمد محمد بن
ابراهيم المالكي المعروف بالصوفي كان اماما فاضلا
شاعرا ناظما ناثرا متقنا متفننا وكان مع علمه
فيه مجون وظرف وكانت حلقته بالازهر تقرب
من حلقة شيخه ابي الحسن علي العدوي المتقدم
ذكره في كثرة الطلبة وكان اصله شافعي المذهب
اخذ عن الشمس الحفني والعلامة عيسي البراوي

وعطية الاجهوري وانتقل لمذهب مالك
لحادثة وقعت بينه وبين الشمس الحفني فلحق
بابي الحسن علي العدوي المذكور وانتقل
الي مذهبه ومرض في آخر عمره مرضا شديدا ومات
سنة احدي وتسعين وماية والف وقد ناهز
الخمسين رحمه الله ودفن بالمجاورين وممن
مات في وقتهم الشيخ الامام العلامة الصدر
المحقق الهمام مالك ازمة العلوم المستخرج
بدقيق فكره ومباحثه سرها المكتوم الشيخ عبد
الرحمن العريشي مفتي السادة الحنفية كان
عالما دقيق النظر ثاقب الفكر وكان سبب
موته انه حين توفي العلامة الشيخ شهاب الدين
احمد الدمنهوري المتقدم ذكره اجتمع العلما واختاروا
ان يكون العلامة شهاب الدين احمد العروسي شيخا
عليهم وانعقد اجماعهم علي ذلك فبلغ
ذلك الشيخ عبد الرحمن المترجم المذكور فتوجه
الي ابراهيم بيك والتمس منه ان يكون شيخا

علي

على الجامع الازهر واعانه على ذلك جماعة من
المتعصبين معه من اهل رواق الشوام بالازهر
فالبسه فلما بلغ ذلك السادة الشافعية وغيرهم
من علما الازهر اجتمعوا وركبوا وتوجهوا الى قبة
الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه واتهم اليهم
خلق كثيرون من المجاورين وباتوا بالقبة
ومكثوا هناك ثلاثة ايام بلياليهن وبعثوا الى
ابراهيم بيك يقولون له نحن لا نعارضك فيمن
تو ليه من الامرا فما لك ولمعارضتنا فيما لا دخل
لك فيه وان لم ترجع عن ذلك سافرنا بجمعنا
من مصر الى اسلامبول وشكوناك الى الدولة
فاما ان ترجع عن معارضتنا وتعزل من وليته
وتكون معنا في موافقتنا على من اخترناه واما
ان نخرج من هذه البلدة ونتركها لك تتصرف
فيها كيف شئت فبعث يقول اليهم قد
رضيت من رضيتموه فولوا عليكم من شئتم ثم
استدعاهم فالبس العلامة شهاب الدين احمد

العروسي كركاسمور وركبوا من عنده والمجاورون
بين يديهم مشاة حتي دخلوا الجامع الازهر وصلي
بقبلته الشيخ العروسي ركعتين ثم انصرف الي
منزله فاثر ذلك في نفس الشيخ عبد الرحمن العريشي
واتفق ان جماعة من الشوام تشاجروا مع رجل
تركي من رواق الاتراك بالازهر فقتلوه وهرب
بعضهم عنده وطلبوا بالقصاص فامر العلما بتسمير
رواق الشوام وكانوا هم الذين تعصبوا مع الشيخ
عبد الرحمن العريشي علي خلع الشيخ احمد العروسي
فاغتم العريشي لذلك وكان ذلك سبب علته
فاعتل ومات بعد مضي ثلاثين يوما من خلعه من مشيخة
الازهر ولم يتلبس بها غير يومين ولم تتم له وحمل
من بيته وصلي عليه ودفن بمقبرة ساداتنا بني الوفا
رضي الله تعالي عنهم ومن اشياخه العلامة
ابو عبد الرحمن حسن الجبرتي وبه انتفع وعرف
وعليه تخرج وعنه اخذ العلم قاضي القضاه العلامة
احمد العريشي وغيره وتوفي في سنة اثنتين

وتسعين

وتسعين ومائة والف • رحمه الله تعالى • وممن
مات في وقتهم • الشيخ الامام العالم الرحلة
النحوي اللغوي • شمس الدين محمد البشير المالكي
المغربي • تقدم في سنة تسعين تقريبا • واحتفل
به الوزير محمد باشا ملك • وقاضي القضاة • عبد
الله افندي • وكان فيه ادب وظرف • ورقة
ولطف • وله شعر لطيف • ولما شرح العلامة السيد
محمد المرتضى • الزبيدي اليمني كتاب القاموس •
كتب له عليه معترضا هذه الابيات

اقول لشارح القاموس لما • رايت كتابه بالفارسية
لقد شبهت مجد الدين قوسا • فاثر فيه شبه الفارسية
فهل لك ان تكون امام نحو • فتشرح ما بمتن الاجرمية
تفوز من الاجور بضرب عشر • بعشر تم ذاك الاجرمية

ومات رحمه الله تعالى مقتبل الشبيبة • لم يبلغ
خمس وثلاثين • وصلي عليه ودفن بالمجاورين • وممن
مات في وقتهم • الشيخ الامام العالم الثقة الفاضل
الذكي اللبيب الاديب • اللوذعي الالمعي الاريب

السيد الشريف قاسم، شيخ رواق المغاربة بالازهر
كان ذكيا، ماهرا عالما اديبا شاعرا، وكان ممن
يختص به، من مفارقته، ويختاره في خلوته لمصاحبته
ومحادثته، الامير رضوان كتخدا الجلفي، وكان
من كبار المشايخ، وله قصايد في مدح سادانتا آل
الوفا، رضي الله تعالى عنهم جيدة ومات
رحمه الله تعالى، وقد ناهز الثمانين، وصلى
ودفن بالمجاورين، وممن مات في وقتهم العلامة
الماهر الفاضل، الناثر الناظم الشاعر السيد الشريف
ابو علي، محمد التونسي المعروف بالشافعي كان فاضلا
حسن النادرة جيد المحاضرة ذكيا فطنا فيه
ظرف ومجون ولـه مشاركة جيدة في غالب الفنون
ولـه شعر حسن فمنه قوله من قصيدة يمدح بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم مطلعها

هذا الحمى وعبيره المتعطر ... فعلام دمعك من جفونك يقطر

يقول فيها في وصف العيس

ودفعتها في كل حزن شامخ ... سامي الذرا عنه البزاة تقصر

حتى

حتى انت بك قبر افضل مرسل • فلها عليك فضيلة لا تنكر

وهي طويلة اقتصرت منها على ما ذكرته وله يمدح شريف مكة •

لعلياك تاتي عيسها ورجالها • خفافا وتغدو واثقلات رحالها

ولولاك لم تنجم سطور سباسب • باقلام عيس قد برتها جبالها

اذا نوّه الحادي بمدحك لفظه • نرى الارض تطوى للركاب رمالها

وان افكروا في حسن معناك في الدجى • اضاءت لهم ايمانها وشمالها

وهي طويلة ولم يحضرني من شعره الآن الا ما كتبته وبالجملة
فكان نادرة زمانه وتحفة خواصه وخلانه • مات رحمه
الله تعالى سنة تسع وتسعين ومائة والف • عن اثنين
وخمسين سنة • وممن مات في وقتهم العلامة الفاضل
موسى بن احمد البشبيشي • الشافعي كان عالما مجيدا
لا سيما في علم المعقول • فانه كان اقوى ادواته • واخذ
عن العروسي والعدوي • والمصيلحي • وتوفي رحمه الله
تعالى • سنة تسع وتسعين • عن ثمانية واربعين سنة
وممن مات في وقتهم من الاعيان غير العلما • احمد جلبي
ابن احمد بيك السكري المتقدم ذكره • وكان
ينادم محمد بيك • ثم اقصاه ونادم بعده مراد بيك

وكان فيه لطف ولين جانب مات رحمه الله تعالى سنة
سبع او ثمان وتسعين ومائة والف رحمه الله تعالى امين
انعطاف الى تتمة اخبار الوزير
حسن باشا القبطان ولما فر الجماعة المذكورون
ودخل حسن باشا الى بولاق ركب ونزل ببيت
ابراهيم بيك على بركة الفيل وجا جماعة من اتباعه
الى بيت ابراهيم بيك الوالي الملاصق لبيت السادات
وهجموا عليه فصاح النسوة الموجودون فيه واستشعر
الاستاذ ابو الانوار بن وفا السادات بذلك فركب
من ساعته وتوجه الى حسن باشا وقال له ان
السلطان لم يرسلك لهذه البلدة لتنهبها وانما
ارسلك لتنظر في مصالح المسلمين وليس من المصلحة
نهب البيوت وقص عليه خبر الجماعة الذين كانوا
ينهبون بيت ابراهيم بيك الوالي فارسل خلفهم
فضرب اعناقهم وكانوا ستة وركب من ساعته
وطاف شوارع البلد ودخل مسجد الامام الحسيني
قزاره ثم عاد الى المكان وفي اليوم الثاني

ذهر

ذهب العلما للسلام عليه فبش في وجوههم
ووعدهم خيرا وفي ذلك اليوم عمل الباشا
ديوانا وحضر اليه حسن باشا والبس جماعة
خلع الصنجقية وهم علي بيك شركس تابع اسماعيل
بيك وقيطاس كاشف تابع ابو سيف ومراد
كاشف تابع حسن بيك الازبكية ومحمد كاشف
تابع حسن بيك كشك وولي جماعة آخرين
المناصب فمنهم من جعل اغاة جمليان ومنهم
من جعل اغاة تفكجيان والبس اغاة مستحفظان
وواليا وكل ذلك بحضرة حسن باشا المذكور
ثم قال لهم حسن باشا احذروا الظلم فانه دمر
من قبلكم والتفت الي الوجاقات وقال لهم اما انا
فساعيد عوايدكم المرتبة لكم من قبل السلطان
سليمان ثم نزل الاغا فنادي بالامان وارسل
حسن باشا من قبله في ذلك اليوم من يضبط
بيوت الفارين وفي ذلك اليوم ايضا نودي
علي النصاري ان لا يركبون الدواب النفيسة

ولا يستخدمون المسلمين ولا يشترون الجوار والعبيد
ومن كان عنده شي من ذلك فليبعه ثم بعث
الي القاضي فامره بالكشف عنها وقفه ابراهيم الجوهري
النصراني القبطي علي الكنايس فكشف له عن ذلك فامر
بابطاله ثم بعد ذلك بنحو يومين نادي بالامان علي
طايفة النصارى وان لا يتعرض احد لهم باذية وسبب
ذلك تطاول رعاع العامة وسفلتهم عليهم
وفي سادس عشر شوال نودي من كان شريفا فلا يرفع
دعوته الا للنقيب الاشراف ومن كان غير شريف
فليرفع دعوته الي القاضي وفيه حضرت مراكب
القبابطين المتخلفين بعده وفيه قبض علي ثلاثة من
العسكر كانوا تعرضوا لبعض النساء بالاسواق فضرب
اعناقهم ومن تعرض لاحد فليوثقه كتافا ويحضره الي
الحاكم وفي ذلك اليوم ورد الخبر بان الفارين قد توجهوا
من علي جهة الفيوم ثم عمل في يوم الاحد ديوانا
والبس امارة الحاج لمراد بيك الصغير وسماه
محمد الشدة كراهته في ذلك الاسم ثم بعث الي البلاد

فرمانات

فرمانات خطابا لمشايخ العربان يامرهم بالمحافظة
علي بلادهم ومنع المفسدين من التعرض لمن
يمر بها وفيه طلب البرابرة البوابون الذين
كانوا ببيوت الامرا فاعتقلهم ليدلوا علي الاماكن
التي بالعطف المغلقة باتباع الهاربين وفيه
طلب زليخا زوجة ابراهيم بيك هي وام ولده
مرزوق الي بيت علي كتخدا الجاويشية وطولبت
بمال وتاج جوهر كان قد اخذه محمد بيك من شريف
مكة ارسله الي سيده لتولية الشريف عبد الله واخراج الشريف
احمد كما تقدم ثم التمس علي اثر ذلك علي كتخدا الجاويشية
صنجقا ودفتردار واعاد صنجقية سليمان بيك
الشابوري وعبد الرحمن بيك مملوك عثمان بيك
الجرجاوي وركب الشيخ العروسي والشيخ احمد
الدردير الي حسن باشا للشفاعة في زوجتي ابرهيم
بيك المذكورتين فقال لهما ان الامرا قد خرجوا
علي ظهور خيولهم وليس معهم شي وعليهم
اموال منكسرة للدولة فان دفعوا ما علي ازواجهن

خليت سبيلهن ثم وقع البحث على من عنده ودايع
للفارين ونودي من كانت عنده وديعة للفارين
ولم يات بها ثم ظهرت عنده بعد ثلاثة ايام
عوقب وفيه قتل رجل يقال له بن عياد المغربي
كان يسكن بولاق وكان يتولى المناصب بتونس
وكان بينه وبين حسن باشا عداوة اقتضت قتله
وفيه نودي على النسا بمنعهن عن نزول الخليج
والبرك خيفة عليهن من العسكر وفيه كتب
مكاتبات من حسن باشا ومحمد باشا والي مصر خطابا
لاسمعيل بيك وحسن بيك بالقدوم وفي خامس
عشر من شوال نودي على النسا ان لا يخرجن من بيوتهن
واخذ حسن باشا في بيع جوار الفارين فاجتمع الاستاذ
ابو الانوار والعلامة الشيخ شهاب الدين احمد
العروسي والعلامة شهاب الدين الشيخ احمد
الدمنهوري وصعدوا الى القلعة الى محمد باشا
والتمسوا منه ان يخاطب حسن باشا في شان جوار
الامرا ومنعه من بيعهن فقال اذهبوا اليه انتم

واستعفوا

واستفتوا عنده في ذلك فتوجه العلما اليه فلما
استقر بهم المجلس بدا الاستاذ ابو الانوار
السادات يقول له انما امر دولة آل عثمان
لتمسكها بحبال الشريعة المطهرة والشريعة المطهرة
لا يجوز فيها بيع امهات الاولاد لا يبيعهن وامهات
الاولاد لا يبعن ودخل عليهم بعض المغربي
منه فقال له حسن باشا اسمع ما يقوله الاشياخ
وادعا عليه ما تقدم فقال اذا يكتبوا خطوطهم
لنبعث بها الى الدولة فنحيط علمها ان
المشايخ قد منعونا من بيعهن فقال السيد محمد
ابن البنوفري وكان اصغر القوم قدرا اكتب
ما شئت وانا اصغر الجماعة اكتب اولا عليه
فبعث حسن باشا فمنع الدلالين من بيع
امتعة الغازي واماهم لكن احتال
له بعد ذلك رجل يقال له ايشناق افندي
كان يتردد للقاضي المولى حين ذاك فاخرج
له حجة قيامه اعني وكالة عن الغازي

ليسوغ له بيع امتعتهم فيستوفي منها ما عليهم
من الخراج المنكسرة بلهم ثم نودي على القهاوي
في آخر شهر شوال المذكور بان يغيروا اسماهم
الموافقة لاسماء الرسل ثم نصب على اثر ذلك
عساكر القتال عرب البحيرة المفسدين ثم حضر
مشايخهم وعفا عنهم ثم نكثوا بعد ذلك
وتحاربوا مع بعضهم ثم حضر في تاسع
عشرين شوال عبدي باشا بعساكر من البر
ودخل مصر يوم السبت غرة شهر ذي القعدة فنزل
بالعادلية وصحبته درويش باشا فخرج حسن
باشا الى لقاهم ودخلوا مصر من يومهم
وصحبتهم عساكر مختلفة الاشكال مشوهة
الصور على خيول واكاديش كامثال دواب
الطواحين قد كسبت لباذا وفي ثاني القعدة
ركب عبدي باشا ودرويش باشا الى جهة
البساتين قريبا من مصر العتيقة واجرى عليهم
ما يحتاجون اليه وفيه نودي على الفضاري

باحضار ما عندهم من الجوار والعبيد ومن امتنع
بعث اليه عسكر لاخراجهم من عنده فاحضروا
شيا من ذلك اليه وبيع ثم احضروا الي الجوار
واستخبر منهم عن من اشتري من النصاري جوارا
مسلمين وبعث ايضا خلف المهندسين ليستخبر
منهم عن حيايا القارين وفيه قرر حسن
باشا علي كل شخص من افراد النصاري دينار واحد
جزية في كل سنة وفي ذلك اليوم حضرت
مكاتبة من اسماعيل بيك بانه حضر الي جرجة
وانه مقيم هناك للمحافظة وفيه قبض
علي رجل من كبار النصاري المباشرين والزم
باحضار دفاتر الرزنامة المنقولة عنده وفي
تاسع ذي القعدة قبض علي زوجة رجل نصراني
مباشر كبير فاقرت بودايع للقارين وسلمتها
وفي رابع عشر ذي القعدة حضر احمد باشا والي
جده وتوجه الي السويس وفي ذلك اليوم
حضرت مراسلة من قبطان العساكر الذين

كان قد وجههم حسن باشا الي الفارين بانه
قد وقع بينهم حرب وتوجه الفارون
الي خلف اسيوط وفيه البسي قاسم بيك
ابو سيف والبا علي جرجه وصاري عسكر
علي التجريدة المعينة علي الفارين صحبة عبدي
باشا ودرويش باشا ولما عزم عبدي باشا
علي المسير الي الجهة القبلية لمقاتلة
الفارين اعطي لكل عسكري خمسة عشر قرشا
فغضب جماعة منهم وتوجهوا الي العادلية
غضابا فلما بلغ ذلك حسن باشا استفزه
الغضب وخرج خلفهم ليقتلهم فادركه
عبدي باشا فاستعطفه واعاده وزاد
في نفقة العسكر وفي يوم السبت ثامن
عشرين القعدة حزت اعناق رجلين
كانوا من اتباع عبدي باشا تخلفوا عن المسير
معه وفيه نودي على الزفف التي تعمل
يوم الجمعة ان لا تعمل في خصوص هذا اليوم

لانها

لانها تشتغل عن صلاة الجمعة وفي ذلك اليوم
ورد الخبر عن الفارين بانهم محصورون وان
اسماعيل بيك وحسن بيك قد سدوا عليهم
طريق الذهاب بما اعداه لهم من العسكر
الجالس امامهم وفي غاية القعدة
ورد حسن باشا الي التجار ما كان استدانه
منهم وكان قد استدان منهم خمسماية كيس
واجلهم ثلاثين يوما ثم دفعها اليهم في اليوم
المذكور ثم حضر خط شريف الدولة في ثاني
عشر ذي الحجة مضمونه الحث على الاتيان براس
ابراهيم بيك ومراد بيك والبحث
على تعلقاتهم وفي ذلك اليوم حضر ابراهيم
بيك قسطه وزوجته بنت اسماعيل بيك وفي
ثامن عشر الحجة حضر عثمان بيك تابع اسماعيل
بيك الي حسن باشا واعلمه بان عسكر عبدي
باشا يشكون ضيق النفقة فبعث اليهم جملة
اكياس وفي غاية الحجة ورد كتاب من عبدي باشا

ومعهم كتاب ارسل اليهم من الفارين مضمون
ذلك الكتاب انكم تخاطبونا بالكفرة العصاة
ولم نخرج من مصر عجزا وانما خرجنا طاعة للسلطان
اذ لا يليق بنا ان نقاتل عساكره اذ ما معه
وقد فعل بجرعينا ما فعل من بيع الجوار ونهب
الاموال وهل هذا من فعل المسلمين ومولانا السلطان
لم يرضى بذلك واحتجوا بايات قرآنية في كتابهم
فاجابهم عبدي باشا ونقض عليهم جميع ما احتجوا
به وفي سابع المحرم سنة احدي ومائتين
والف ورد اسمعيل بيك مصر وركب بعزوه
الي الباشا وخلع عليه وكان سبب حضوره
انه في ثالث المحرم وقعت مقتلة عظيمة انهم
المصريون فيها علي بعضهم بعضا والقوا نفوسهم
في نار الحرب واصيب اسمعيل بيك في فخذه
برصاصة فانزعجه الخوف وحضر الي مصر ولم يدر
ما وقع بعد انفراده من المعركة وفي ثاني عشر
المحرم حضر حسن بيك الجداوي والصناجق

والوجاقلية

والوجاقلية وعلى ازهم عبدي باشا ونزل
بقصر العيني وفيه حضر فرمان بعزل محمد
باشا عن مصر وان تولي عبدي باشا مكانه
وان يتوجه لموالي ديار بكر ثم حضر الى اسماعيل
بيك رجل بدوي واخبره بان جماعة محمد بيك
قد زحف اوايلهم وانه مات منهم مصطفى
بيك الداودية صاحب الوقعة بفارسكور
المتقدم ذكرها ومصطفى بيك السلحدار
وفي ذلك اليوم وجهوا اغلايان اعدوها
للسفر الى جهة قبلي ثم اخرجوا خلفهم جماعة
من الصناجق الى جهة البساتين ليكونوا هناك
محافظين خوفا من عود الفارين ثم بعد
ذلك نودي على البلطاشات ليخرجوا مع الوجاقلية
لقتال الفارين وفي غرة صفر حضرت خزينة
حسن باشا وفرق على العساكر اولا وفيه
ورد الخبر بان اوايل الفارين قد عادوا وقربوا
من الجيزة وخرج اسماعيل بيك الى ناحية طره

ومنع المراكب من الوقوف بالبر الغربي وفي ثالثه
خرج حسن باشا واسماعيل بيك وحسن
بيك الي الاثر وفي ثاني عشره هجم الغارون
علي المنار بمصر وارادوا اخذها فلم يمكنهم لكثرة
المدافع وعادوا منهزمين وفي اخره امر
حسن باشا بمحاسبة محمد باشا المعزول فحوسب
وشدد عليه والزم حسن باشا باحضار ما بقي
عليه وفيه حضرت مكاتبة من الغارين
بطلب الامان وان تعين لهم جهة يقيمون
بها ويعطون ما يتعيشون به فاجيبوا الي ذلك
بشرط ان يقيموا في جماعة قليلين ويبعثون
اتباعهم الي مصر بالامان فلم يجيبوا الي ذلك
وفي غرة ربيع الاول ورد فرمان من الدولة
بان يقيم حسن باشا بمصر للمحافظة عليها وترك
حسن باشا في عمل شرك فلك وهي
اخشاب يقف من داخلها العسكر عند القتال
موضوعها منع خيل العدو وفي ثالث عشرين

وارود محمد باشا الرجوع على طائفة التجار
بما قبضه المراكب الغارون منهم في عشر النهار
ودكلان في طرخ من يدعي معهم بين يدي القاضي
وبعض العلماء ذلك المجلس واتفقوا بعدم اللزوم
ومنع محمد باشا من معارضته لهم فنع وكتب
ذلك حجة واضطفوا ذلك علماء وعممهم ان يفيد
لتمسكهم بحبال الشريعة وانتصارهم للحق
صح

ساعر

سافر محمد باشا المعزول وفي اواخره حضر
رضوان بيك وعثمان بيك وجماعة
من الذين كانوا بالوجه القبلي الي عبدي
باشا واستامنوه فامنهم ثم وصلوا لمصر
في اليوم الخامس من شهر ربيع الاخر
وفي ثالث ربيع الاخر المذكور ورد الخبر بان الحرب
قد وقع بين الفريقين فكان النصرة لعبدي باشا
ومات في هذه الوقعة لاشين بيك واسروا
ابراهيم بيك جعفر بيك وتبعهم اسماعيل بيك
وحسن بيك واسروا طايفة من العرب
الذين كانوا يعينونهم وانتهبوا ووقع في
هذه السنة موت ذريع في البقر حتي اقتضى
الامر الي ان بيعت البقرة والثور العظيم بدينار
او دينارين وفي الثاني والعشرين منه امسك
المتوكلون بالدرك رجالا على هجين متوجهون
من جهة البساتين فاحضروهم الي حسن باشا
وفتشوا فوجدوا معهم امتعة ودراهم تبلغ

اثني عشر الف بندقي قد فرغ برتقان وحملوا من
داخله بمقوره بانه فاكهة فاخذهم حسن باشا
واغتاظ من الموكلين بالعسس كالاغا والوالي
وامر بالقبض علي بعض خدمة الفارين والطواشية
ليفحص منهم وسمر بعض بيوت لسبب ذلك
وفي ذلك اليوم توجهت زليخا الي بيت الاستاذ
ابو الانوار سرا لتقتله ثم ارسل فمنع المراكب
من ان يعدوا الي بر الجيزة الا ما تدعوا
الضرورة اليه ممن لا يتهم وبعث عبدي
باشا كتابا الي حسن باشا يعلمه ان
جماعة من اتباع الفارين قد حضروا اليه واستامنوه
فامنهم ثم حضر اسمعيل القبطان ومحبته
احمد جام اوغلي واخبرا بان العساكر قد
ملكوا قلعة اسوان وان الفارين قد
انهزموا وتوجهوا الي ناحية ابريم بعد
ان بلغوا من ضيق العيش الغاية ومن
العري والجوع المشقة والجهد مما لا يدخل
تحت

تحت الحصر والحد ثم امر الباشا بان يحضر
اسماعيل بيك وبقية الامرا الي مصر وان
يتخلف حسن بيك ومحمد بيك المبدول الذي
غير اسمه حسن باشا ويحيي بيك يقيمون باسنا
للمحافظة ثم حضر عبدي باشا في حادي عشر
رجب وصحبته اسماعيل بيك وعلي بيك
الدفتردار ورضوان بيك بلفية وعبد
الرحمن بيك عثمان بمن معهم من العساكر
وكانت هذه الوقايع قد استاصلت اتباع
درويش باشا يازاوغلي فانهم كانوا الاخيرة
لهم بالقتال وقتلهم الفارين عن آخرهم
الا النفر القليل عصمهم من الموت ما بقي من اجالهم
ثم ورد الخبر بعود الفارين الي اسوان وان حسن
بيك قد تزحزح قليلا وفي اوايل شعبان
ورد الخبر بانهم وصلوا الي جرجه وان حسن
بيك مستقر بالمنية وشرع حسن باشا في
تجهيز العساكر اليهم ووقع الخلاف بينهم

وبين امرا مصر في ذلك واستقر الامر على ان يعقد
بين الباشا وبين الفارين صلح وان يقيموا في
البلاد التي كانت في تصرف اسمعيل بيك وحسن
بيك ويرسلوا من قبلهم رهاين وهم ابو
بيك الكبير وابو بيك الصغير وعثمان
بيك الاشقر وعثمان بيك الطنبرجي وكتب
بذلك كتب وبعث بها اليهم ثم قرر حسين باشا
رفع المظالم التي كان ابطلها عن الفلاحين
وذلك لسبب اسمعيل بيك فاعيدت ووجه
المعينون بطلبها فدها اهل القري من ذلك ما لم
يكن في حسابهم وتغير الناس على حسين باشا
بعد ان كانوا ينشرون له الوية الشكر ومن
الحوادث الواقعة في هذا الشهر ان رجلا جاء ليشتري
جانب بارود من رجل عطار بخط البندقانيين
قريبا من الحمزاوي وطلب ان يريه نوع البارود
فاحضر له جانبا لطيفا ووضعه امامه في حانوته
واشعل فيه نارا ليري ذلك المشتري اصلها تيك

البضاعة

البضاعة فخرج منه شرر فعلق ببطة فيها بارود
داخل ذلك الحانوت فاشتعل فانهدمت
بسبب ذلك تلك الخطة وحرق ربع هناك وعدة
حوانيت ومات في تلك الحادثة نحو المايتين
في لحظة ثم حضر ايوب بيك الكبير وعثمان بيك
الطنبرجي وعبد الرحمن بيك ابراهيم وعبد
الرحمن بيك عثمان رهينة عن مراد بيك وايوب
بيك رهينة عن ابراهيم بيك وحضر معهم حسن
كتخدا مراد واترلوا في اماكن ووضع عليهم
حرس ثم اعيدت المظالم كما كانت وفي غرة
شوال برزت الامرا المعينون بجمع الفردة التي قررها
حسن باشا وفيه بعث الامرا الفارون
يطلبون بلادا من اقليم الصعيد زيادة على
ما بايديهم معتلين بان ما بيدهم الان لا يقع
موقعا من كفايتهم والتمس بعض اتباعهم
ان يجعل ما اخذ من بيوتهم تطير الحلوان
فاجيبوا الي ذلك وفيه دعا الباشا الامرا

الي طعام هياه لهم فذهبوا وهم علي حذر منه
وجلسوا علي الطعام وهم فزعون خوفا من ان يكون
ذلك حيلة عليهم وكانوا قد ذهبوا الشه
بجميع اتباعهم لشدة ارتيابهم منه وفي اثناء
شهر القعدة الزم الباشا المذكور امراء مصر
بالميري واستحثهم علي جمعه وذكر انه
يريد التوجه ثم عمل حسن باشا ديوانا
واحضر عبدي باشا والمشايخ بقصر العيني وقرا
عليهم خطوطا في بعضها طلبه الي الديار
الرومية لغزو الموسكوا لاستيلايهم علي
بلاد القرم وذكر في هذا المجلس انه قد صفح عن
الفارين واقرهم في الاماكن المعينة لهم بشرط
ان لا يدخلوا مصر بعد انصرافه ثم عزم علي
المسير فذهب الامراء لوداعه وذلك في يوم السبت
ثاني عشرين شهر الحجة وتوجه وسار في ذلك اليوم
وانقضت مدة ولايته وممن مات في مدته
الامام العلامة المحقق النحرير الشيخ شهاب الدين

الثاني عشر

احمد الدردير المالكي الصعيدي كان اماما فقيها
عالما فاضلا صالحا دينا اخذ العلم عن ابي الحسن
علي العدوي والشمس الحفني المتقدم ذكرهما
وبرع فيه واتقن الفنون وانتفع به الطلبة
وكان مهيبا لايخشى في الله لومة لايم وعنه اخذ العلامة
سليمان الفيومي وكثيرون وكانت جنازته حافلة
تقرب من جنازة شيخه علي العدوي وصلي عليه
بالازهر ودفن بمسجده الذي انشاه بخط
الكعكيين رحمه الله تعالى ونفعنا به وممن
مات في وقته الشيخ الامام العالم الفقيه
النحوي شيخنا عبد الباسط السنديوني الشافعي
مولده بسنديون قرية من قراحص وقدم الى الازهر
فاخذ عن العلامة الدفري والعلامة الشيخ محمد
العشماوي والمدابغي وعنه اخذ ابو علي حسن
الكفراوي الاتي ذكره وانتفع به خلق من اهل
العلم كثير ومات فجأة ودفن بالمجاورين رحمه
الله تعالى ثم استقر الامر الى اسماعيل بيك

والفرد بالكلية وفرد على التجار ودفعوا ارباب
الحرف دراهم على سبيل الاقتراض وكتب على نفسه تمسكا
بذلك وارسله الى التجار فهاجت الرعية ودخلوا الى الازهر
واحدقوا بالعلامة الشيخ العروسي ورفعوا اصواتهم
وفاهوا بما لا ينبغي فكتب العلامة الشيخ العروسي المذكور
تذكرة يدافعه عن ذلك فقال انما اقترضتها لحاجتي
اليها ثم اردها ثانيا فلما رجع الخبر بهذا الى الشيخ ركب
اليه بنفسه فتعلقت العامة به حتى كان خلفه [illegible]
ما يزيد على ثلاثة الاف بل اكثر فلما وصل الى المذكور
وجلس به وارسل له تذكرة يخبره بان العامة
قد قامت وكادوا يقتلوه فبعث يقول اليه قد
ابطلت ما كنت شرعت فيه ثم بعد ايام قلائل
بعث فاخذ جملة قليلة اقل مما كان قد فرده وقرر
ثم نادى اسماعيل بيك على اتباع الفارين
وجمعوا منهم جملة واراد ان يحبسهم في القلعة
فلم يسلم على بيك الدفتردار بذلك ثم ورد
رسول من عند الفارين بكتاب مضمونه انكم قد

سلمتم

سلمتم في الرهاين الذين عندكم وكانوا قبل ذلك
قد طلبوا من طرف الدولة وسلم فيهم اسماعيل
بيك وارسلهم الي اسلامبول فبعث الفارون
هذا الكتاب يقولون فيه انكم قد نقضتم
العهد الذي بيننا ولاجل معناه انا سنقدم
عليكم فطلع اسماعيل بيك الي عند الباشا
واحضر المشايخ وكتبوا كتابا يلاطفوا فيه الفارين
وترددت بينهم الرسل في شان ذلك وجرت
امور يطول شرحها ونادي اسماعيل بيك
بالنفير العام علي ساير الوجاقلية والاجناد
وطلع الي الباشا وتوافق معه علي تشهيل عساكر
للفارين وطلب منه نفقة فقصرت يده عن تحصيلها
حتي قال القاسم بيك انا اذا احتاج الي نقل خزينة
الملك لا فرقها فيكم ثم عدل عن اخراج العساكر
وبعث العلامة الشيخ محمد الامير واسماعيل افندي
الخلوتي لاجراء الصلح ثم استفيض في المدينة
ان الفارين قد زحفوا يريدون مصر فخرج اسماعيل بيك

وتوجه الي الجيزه وبني بها متاريس وحفر خندقا
واشيع بالمدينة ان الفارين اصروا علي عدم قبول
الصلح ثم حضر الي الامير ومن معه واستعلمنا
منهم فاخبروا ان بعض الامرا الفارين ومنهم
مراد بيك مستقرين بزاويه المصلوب
وهي قرية قريبة من مصر وقد وضعوا ايديهم علي
البلاد دا جهتها الي اقصي الصعيد وفرقوها في
اتباعهم وقالوا ان يكن صلح فليكن في مصر
ونجلس نحن وهم فيها ثم جمع الباشا ديوانا وجمع العلما
وتشاور معهم في الخروج الي هذه الطايفة
فاجابه العلما منهم الشيخ العروسي بقوله ومن الذين
معكم وعلي اثر ذلك فرق دراهم علي العسكر ثم اخرجوا
بعض العساكر الي طره واستفيد ان اسماعيل
بيك يريد التوجه لقتال الفارين ثم جبن
عن ذلك ولحقه الخوف وعدم وثوقه
بمن معه من الامرا واختلال نظامه فتكل
عن ذلك واختار ان يجلس بطرا والجيزة

وبني

وبني بها ابنية ليتحصن بها وعسكر بها عساكر
ثم استفيض بعمران الفارين قد قدموا بيامة
فوقع الارجاف بمصر ثم جاء الخبر برجوعهم الي
الصعيد وانفرق بعض العساكر من الجيزة
وطره الي بيوتهم بمصر ووقعت امور يطول
ذكرها وخلاصتها ان اسماعيل بيك لم يزل مقيما
بالجيزة وعمل من طرفه رجلا يقال له مصطفي كاشف
اجلسه ببطرا فجعل لا تمر به سفينة الا عاقها
وفتشها فاذا راي فيها شيا من اسلحة او ثياب
او غير ذلك مرسلا من بيوت الامرا الي من بالصعيد
منهم اخذه واستاصله وقتل المرسل به فحصل
بسبب ذلك علي اموال جمة يكون عليه في الاخرة
وبالها ثم تطلع اسماعيل بيك ماكان يصرف
الي الازهر معتلا بضيق ذات يده وانه
لا يمكنه القيام بنفقة العسكر واجرا جامكية
الجامع الازهر مع استيلاء الفارين
علي بلاد الصعيد باسرها وقطعهم ما يرد من خيرها

وبرها وافضي الامر الي ان استقل الفارون
ببلاد الصعيد بامرها يتصرفون فيها كيف يشاوون
من قبض مال وغلال ويعسفون ويجورون
ويكلفون اهلها ما لا يطيقون واستقل اسماعيل
بيك بالوجه البحري ولما قطع اسماعيل بيك
مرتبات الازهر اجتمع المجاورون كلمة واحدة
وجاوا في نفر عظيم واقاموا العلامة الشيخ
العروسي من درسه وقالوا له انتم لم تزل لك
علينا شيخا الا استخلاص حقنا ممن يمنعنا منه
وهذا اسماعيل بيك قد غصبنا حقنا واكل مرتبه
الملوك السابقة لنا ونريد منك ان تعيننا
علي استخلاص حقنا منه ثم احتبسوه بالازهر
وتطاولوا عليه واعتقلوه به واغلقوا
دونه الابواب وقالوا له اجلس
معنا لنموت جوعا فتخلص منهم بان كتب
تذكرة الي اسماعيل بيك يامره باجراء استحقاق
المجاورين لهم ثم اطلقوه فركب الي منزله

وعدا

وغدا علي اسماعيل بيك في صبيحة اليوم الثاني
فكلمه في شان ذلك فاجري عليهم مرتبهم ومن
الحوادث الصادرة في هذه المدة ان كان هناك عجو
وال يقال له احمد اغا مملوك حسن بيك الجداوي
وكان فاسد الراي ضعيف العقل مايلا الي الظلم
غير مبال باخرته متبعا هوي نفسه فبغي
وافسد وطغي وعربد واختطف الناس
من الاسواق بغير سبق جرم ولما زاد في
فساده واسترسل في بغيه وعناده
اضطغن الناس عليه وعلوه ومن يميل اليه
فاجتمع طايفة من الرعية ممن كان يصادمهم
في اموالهم وينتحل لهم ذنوبا ليست من افعالهم
وذهب بعضهم الي بيت العلامة شهاب الدين
احمد العروسي شيخ الجامع وبعضهم الي بيت
السيد الشريف بدر الحجلي بيك مملوك حسن
بيك الجداوي وناوضه فيما يقع من احمد الوالي
وقال له ان هذا الامر يفضي الي فساد عظيم

وقال

ولا يقيم على ضيم يرام به الا الاذلان عير الحي والوتد

والصبر على حرارة السيوف خير من المقام معكم على الذلة ونحن لا نرضي بما يصنعه احمد الوالي من خطف الناس وسلب اموالهم وهجمه ليلا على الناس في بيوتهم فاما ان تعزلوه واما ان ناذن للرعية ان يقتلوه فقال له نحن معكم على ما تريدون فلم لا تتكلمون ثم ركب من عنده متوجها الى الاستاذ ابي الانوار بن وفا وفاوضه في شان ذلك ثم حال على العلامة الشيخ العروسي والسيد محمد افندي البكري وقال ان تكلما تكلمت فبعث من قبله مندوبا ليسال العلامة الشيخ شهاب الدين احمد العروسي في الكلام مع الامراء في شان ذلك فقال الشيخ في غد ان شاء الله فلما كان الغد توجه خلق كثيرون من العامة الى الجامع الازهر واستغاثوا بالعلامة الشيخ احمد العروسي المذكور فركب من فوره وركب معه جماعة من العلماء وايضا العامة بالازهر وتوجه مع من ركب معه

الى

الي منزل اسماعيل بيك فوجد به جماعة من
الامرا فاحتد عليهم ووعظهم وخوفهم
عقاب الآخرة ولم يكن اسماعيل بيك حاضرا
ثم بعث لكتخداه محمد اغا البارودي اليه
ليستدعيه فحضر اسماعيل بيك فلما استقر به المجلس
قال له الشيخ اعزل عنا هذا الوالي فاطرق
اسماعيل بيك براسه فقال له الشيخ اما ان تعزله
واما ان تخرج انت وانا من هذه البلدة فوجد
الامير المذكور رجلا من حق اسمه اسمه رضوان
كتخدا ووجه معه رجله من قبل الشيخ الي
حسن بيك ليلتمس منه عزل مملوكه فابي ان
يعزله وثارت الفتنة وتحرك الرعية
واغلقت الاسواق واستعد اهل مصر
لقتاله وتجمعوا بالازهر وجاوا من كل جانب
وتجمع الناس عند منزل الشيخ العروسي
وازدحم الناس حتى لا يجد من يريد المرور
مسربا عن رمته وركب العلما الي بيت الشيخ

ووقع الاضطراب وكثر الهرج وارتفعت اصوات
العامة على عادتهم وقالوا الموت خير من
هذا وقال بعضهم نقاتلهم وقال اخرون
نفر من البلد ونتركها لهم وقال اخرون لا قدر
ولنا قوة المقاومة الي غير ذلك من اختلاف
الاقوال واختلال الاحوال وبهت الشيخ وضاق
بهم ذرعا ثم التفت الي العلامة شمس الدين
محمد الامير وقال له اركب فاتني بحسن بيك
فاستعفى من الركوب اليه فبعث من ثلة عدته رجلين
ليستدعيانه فابي ان ياتي ودخل وقت الغروب
وقال للعامة انفرقوا فابوا ثم قدم رضوان كتخدا
فخلي به الشيخ برهة لطيفة ثم خرجا من الخلوة
فنادي رجل قد عزل احمد الوالي وانفرق العامة
ثم تجمعوا صبيحة تلك الليلة وجاووا الي منزل
الشيخ وتوجهوا الي الازهر واخذ الامر
يزيد واستمر الذاكر بقية اليوم وذهب
طائفة من العلما وتبعهم جملة من العامة

الي

الي بيت السيد محمد البكري نقيب الاشراف بالازبكية ورمي
هناك احد الوالي المذكور فضرب رصاصة علي
بيت الشيخ البكري فهرعت العامة اليه
وقاتلوه وقتل منه نحو خمسة ومن العامة
نحو ستة ثم نزل من الازبكية وخرج الي المكان
المعروف بالشيخ قمر خارج باب النصر فتبعه اخلاط
الناس وحشراتهم وطايفة من الجيدية فقاتلوه
ايضا هناك ثم رجعوا عنه ورجع هو الي منزله
واستمر هذا الامر سبعة ايام والبلد معلقة ولم
يتعرض احد من العسكر للعامة ولم يجسر جندي
داخل القاهرة خوفا ان تثور العامة عليه
فتقتله ثم بعث الشيخ الي اسماعيل بيك
يقول له لا يتم هذا الامر فبعث يقول له
انا اخشي ان عزلته من قيام الفتنة بيني
وبين سيده فركب الشيخ الي منزل السيد
البكري واجتمع العلما كلهم به ثم بعث خلف
اسماعيل بيك فاحضره بمنزل السيد البكري

وقال له كيف تكون امير البلد ويعجزك امر
هذا الوالي ويتعذر عليك عزله لا ابرح
من هنا حتى تعزله فامر عند ذلك اسماعيل بيك
مملوكه اسماعيل اغا ان ينادي في شوارع مصر
بعزله فنودي بذلك ثم نادي بعد ذلك بالامان
وامر بفتح الاسواق وانجلت هذه الفتنة
ثم ولاه بعد ذلك بايام صنجقا ثم وجه الي غزة
بالصعيد فاهمل بها ومات هناك ثم حضر بعد
مكاتبة الي اسماعيل كتخدا المغربي وكان كتخدا حسن
باشا وكان قد خلفه بمصر وتلك المكاتبة من
الدولة مضمونها الامر بحساب عبدي باشا فحوسب
ثم حضر مكاتبة اخري مضمونها ان اسماعيل كتخدا
يكون والي مصر وان عبدي باشا معزول ثم سافر
عبدي باشا قبل ورود الطواخ الي اسماعيل
باشا بنحو عشرة ايام وتوجه عبدي باشا في ثالث
رجب سنة اربع وثمانين ومائة والف ثم في غرة
شعبان ورد الخبر بموت حسن باشا ثم جا الطاعون

في سنة خمس ومايتين في غرة رجب وزاد الامر
وصار يموت في كل يوم نحو الالف ثم زاد حتى صار
يموت في كل يوم نحو الالفين وكان اكثر الناس
به موتا الامرا والكشاف والمماليك واتباعهم
ومات به نحو خمسة عشر صنجقا وولي في يومين
ثلاث اغوات فكان احدهم يولي اغاة مستحفظان
ضحوة النهار ثم يموت قبل العصر ومات
بهذا الطاعون اسماعيل بيك في اواسط
شعبان سنة خمس ومايتين والف وولي مكانه
مملوكه عثمان بيك طبل ولم يفلح ولما علم من نفسه
انه لا يقوم بتدبير امر البلد وخاف على نفسه
من حسن بيك ان يفتك به بعث الى جماعة محمد
بيك بالصعيد فاعلمهم فقدموا مصر من خلف
الجبل ودخلوا من باب النصر وفر حسن بيك
الى الصعيد وكان دخولهم في العشر الاول
من ذي القعدة سنة خمس ومايتين والف وانقضت
دولة اسماعيل بيك وعادت دولة جماعة

محمد بيك فسبحان الفعال لما يريد وممن
مات في وقت اسماعيل بيك من الاعيان
الشيخ الامام العلامة الهمام مفيد
الطالبين ولسان المتكلمين الصدر الاجل
العلامة الشيخ حسن الكفراوي الشافعي
كان اماما ثقة فاضلا فقيها اخذ العلم
عن عبد الباسط السنديوني وابي احمد عيسى
البراوي وابي الحسن علي بن احمد العدوي
وغيرهم وافتى ودرس وشاع ذكره وبعد
صيته وكان مقبول الشفاعة رحب الصدر
عالي الهمة مبسوط اليد كريم الاخلاق
متواضعا جريا على الامرا ساعيا في قضاء
حوايج المسلمين وكان رحمه الله تعالى
اسمرا نحيفا منخسف الاصداغ ناتي الجبهة
ليس بجميل الخلقة الا انه اذا تكلم جلا عن
نفسه كل شي ومات رحمه الله تعالى في
سنة اربع وصلي عليه ودفن بالمجاورين

احم

رحمه الله تعالي وممن مات في وقته
الامام الثبت الثقة المحرر المحقق المدقق
المحدث اللغوي نادرة الزمان ومن
سحب علي سحبان ذيل النسيان السيد الشريف
محمد بن محمد المرتضى الزبيدي اليمني الحنفي
كان اوحد عصره في اللغة والادب والشعر
والتاريخ وغير ذلك وشرح كتاب القاموس
وقد تقدم ما كتبه له علي العلامة الشيخ محمد
البشير المتقدم ذكره وشرح كتاب الاحيا للغزالي
وكان ليس له في علم الحديث في وقته نظير
خبير احيله عالما باسانيده وطرقه واسما
رجاله وله كتاب سماه الكابلي فمن اتصل
لتسميه بالبابلي وغير ذلك وكان مهيبا
جليل القدر بعيد الصيت يقصد من
ساير الافاق للاخذ عنه ويعظمه الامرا
والوزرا ويسعون الي منزله وقدم
مصر قبل السبعين فلحق بابي الحسن علي بن

موسي المقدسي الحنفي المتقدم ذكره وعن احمد
عبده انتفع وعليه تخرج وبه عرف ثم
اخذ عن الشمس الحفني وابي المراحم عبد الرحمن
العيدروسي وعن شهاب الدين احمد الملوي
وعن ابي محمد احمد الجوهري وتردد الي الاستاذ
ابي هادي بن وفا واخلص له ثم اصطفاه
لنفسه اسمعيل كتخدا عزبان وافاض عليه
صلاته واركبه الخيول النفيسة وبالغ في
اكرامه ثم اعتزل فسكن بمكان على القرافه
وقصده العلما للاخذ عنه فكانوا يذهبون
اليه الي منزله وقصده الاكابر للتبرك به
واثري بعد ضيق ذات يده ولبس الملابس
الفاخرة وكان لا يلبس زي العلما بل يشاكل
اهل الحجاز وكان لطيفا حسن النادرة جيد
المحاضرة جميل الخلق والخلق لا ادب حسن
وشعر رقيق فمن ذلك ما اجاب
به عن قصيدة في اللامية التي مدحته بها

الاتية

الاتية قريبا وهو قوله

اعقد لآل ام نجوم ثواقب … ام الروض فيه الورق جات تخاطب

والاعروس في ملاء محاسن … لها الصون تحنو على الحاسد حاجب

والالتطام من حبيب ممجد … اخي الفضل من دانت لديه العوارب

وهي طويلة اقتصرت منها على هذا المقدار وتطلة مزري الجمان ويزري عقد اللولو وقلائد المرجان وكتبت اليه امدحه بقولي

ذاكر المحيا وذاك القامة الرجل … ياء بلبي وتتكل الاعلى النبل

وبي غزالا اذا شمس الضحى افلت … اراك شمسا وجنح الليل منسدل

اغن اغيد وشاح الجيلي له … حد اسيل وطرف كله كحل

لشواتم يحتسي صرفا مشعشعة … لكنه يا الذي في ثغره عل

اقام في كبدي الوجد المطربه … حتى تحلل فيما تسفح المقل

وفي الجوانح اذكى صده حرقا … تكاد من حرها الاحشا تشتعل

حملت فيه الذي نقيا الجبال به … وما لنفسي يا قاسية قبل

كم بت فيه واشواقي تورقني … ودمع عيني على خدي ينهمل

وعاذل جاء يلحاني فقلت له … دعني عدمتي امام العصر اشتغل

محمد المرتقى الراقي ذرا شرف … تلوح من دونه الجوزاء والحمل

زاد عن غفلة من الرقباء … في دجا الليل طيف حبيب اتى … لها زورة على غير وعد … نسختها آية ظلام

الثناء بت منها منعما في سرور … ومحى نورها دجا الظلماء … وتجلى اشراقها بوصال … واهديا للقلوب كل هناء

يقول في مدحها … عمدة ماجد مكي ابا لمانسوا … الفخار بحل الوفاء … اشرقت في تملو شاه

اشرف العالمين اصلا وفضلا … مفرد العصر نخبة الاصفياء … يقول فيها

نيرات بهجة الاضواء … هو روح الاله في كل محلى … هو تاج الجمال للعلماء … هو بدر الدور ج تحدا و ج

هو نجم الهدى وشمس الضياء … هو باب التي فتوح ونصرا … منه تمت مظاهر النعماء … هو رجائي وعدتي ونصيري ابا الهوازي وفا

وعمادي في شدتي ورخائي

السيد السند النبيل الموشح ما ... للعجز قد تركت ايضاح الاوائل
صدر الشريعة مصباح البرية من ... يضيق عن وصف التفصيل والجمل
احيى معالم علم كنت انشدها ... انا محبوك فاسلم ايها الطلل
وقام ابن يحيى للاسلام منتصرا ... وكاد لولاه يحيى الحادث الجلل
اعيا اكف الكرام ان تطاوله ... في رقم صالح قوم اثره محل
للحظ اولا وللخل راحته ... فما لها عنهما الا الذي اشتغل

اقول ـــــــ فيها

غرايب من معالم يحصيها ... الاه منها سواه حظ الصطل
يا ابن الذي قد غدا جبريل خادمه ... وليعرف قومهم قدما به الرسل
خذها اليك وان كانت مقصرة ... حسبي علا انها جلي بكم تصل
ما قالها في بني العباس شاعرهم ... استاذ اهل القريض الحادق الغزل
لا زلت مبلغ مثلي ما يؤمله ... وللمروع امني ان عرا وجل

والمولى حيدر العمري يا ابن عدي فانه كان من مفردات
وقته ومات رحمه الله تعالى سنة خمس ومائتين
والف يا لطاعن عن اربع وستين سنة ودفن
قريبا من مشهد السيدة رقية ومن مات
في وقتهم اديب الزمان المزري دطله

وترجمه بعقود الجمان الشيخ قاسم بن عطية
الاديب الشاعر الناظم الناثر كان شاعر
زمانه ونادرة وقته الذي لم يدرك
شاوه احد من اقرانه وكان يتكسب بالشعر
وشعره الطف من مر النسيم على زهر الرياض
فمن ذلك قوله في الثغ يبدل الراء غينا

مهفهف لم تكن في الراء لثغته الا لتكذيب ما قد قلت في موضعي
ان قلت قلبي روى الاشواق قال غوى او قلت اني بري قال انت بغي

ولــه

مسبل الهدب الى وردة خد عقل العقل وفي المهجة قد
من مجيري في الهوى من رشا سود عينيه من البيض احد
عادل القد له خد زها او قد الاحشا من خد وقد
جازم بالهجر لا يرفعه قيد الوصل اليه لا عقد
فعلت مقلته في كبدي مثل ما يفعل بالشاة الاسد
ليس لي في وصله مطمع فدع العاذل من جد وجد

وقد تقدم شعره في مواضع من هذا الكتاب فاغنى
عن الاكثار منه هنا ولم يصف له العيش

علي عادة الدهر في امثاله ومات رحمه الله تعالي
سنة اربع وثمانين والف ودفن خارج باب
النصر وممن مات في وقته من الاعيان
غير العلما السيد الشريف احمد عبد السلام
احد اعيان تجار مصر مات رحمه الله تعالي في سنة
خمس مطعونا ودفن بزاوية العربي وممن مات
في وقته من ارباب الاقلام حسن افندي
الغربية كان علي علو شانه مهذب الاخلاق
وكان امرآء مصر يترددون اليه بدون سبق دعوة
ويستدعونه الي مجالسهم وكان لطيفا خيرا
سمحا مات بالطاعون سنة ثلاث ومائتين
والف وكان علي نية الحج فاخترمته المنية
رحمه الله تعالي انعطاف الي ذكر
دولة اتباع محمد بيك الاخيرة ولما دخل
جماعة محمد بيك المذكورين مصر واستقر الامر لهم
ولم يكن لهم معارض وولوا اتباعهم المناصب
الجليلة وعادوا لما كانوا عليه من الترفه

والتوسع

والتوسع والتبذير والسرف مما لا يصدر من امير قبلهم
مع صدور النفقة في غير موضعها والاستيلا على
اموال الناس وبتمم الرسل الي القري يكلفون
اهلها ماليس في وسعهم ويلزمونهم بما يعجزون
عنه ضاق بسبب ذلك امر معاش الناس ووقع
ان النيل قصر في سنة سبع وثمانين والف فغلا
السعر وقلت الاقوات وفقد البر والفول
والشعير من عند الناس ولم يوجد الا تحت ايديهم
بسبب انهم حين كانوا مشغولين بصعيد مصر قبضوا
امواله واخذوا ما به من الغلال بساير انواعه
فلم تكن توجد الا عندهم وكان سبب ذلك الغلا
مركب من شيين الاول قصور النيل والثاني
ضعف اهل الارياف عن زراعة ما ركبه الما من الارض
من الاماكن المنخفضة فحصل ذلك الغلا الذي
لم يشاهد احد من اهل هذا القرن نظيره بحيث
بلغ الاردب القمح عشرون ريالا مصرية بعدلها
الف نصف وثمانماية نصف وبلغ الفول والشعير

قريبا من ذلك وفرت اهل الارياف منها من سائر
الاقطار الي مصر لعدم ما ياكلونه ولتعذر شرابه
عليهم مرة اخري لفقد ما بايديهم فاشتد الكرب
وعظم الخطب وباعت الناس امتعتهم بثمن
بخس ومنع العيش من الاسواق واذا وجد
ربما اختطفه الفقرا والعرايا والجعيدية فتضرب
وصفع ولا يبالي بذلك ولا يرسل العيش من
يده وكان ربما يضرب ولو ياكل فيه ويراه
رفيقه كذلك ويقدم هو علي مثل فعله غير
مبال لما شاهده من صفع رفيقه فقدما علي
الخطف جازما بوقوع نحو ذلك له راضيا ببلاه
لشدة الجوع والعياذ بالله تعالي واكل بعضهم
الميتة واكل الاخرون قشر البطيخ فلا تكاد
تجد شيا من قشور ما يوكل علي الطريق وكانما
كنست فنظفت واطعم الناس دوابهم النوا
بدل الفول ومن رام يشتري اردبا اعطي
ربحه بعد جهد عظيم ولربما ذهب مرارا

وعاد بدون شي لكثرة الزحمة وكون ما يباع
من ذلك قدر ايرسم به في كل يوم فلا يتجاوزون
الموكلون به حده ولا يستطيعون اخراج غيره
ليبيعونه وكانت الناس تموت على الطريق جوعا
ودعام الرجل بالعشرين او الثلاثين مطروحين
على شوارع الطرق موتا في مسافة قليلة في خطة
واحدة واكل اكابر الناس الذرا بدل القمح
ومع ذلك فخزاين اتباع محمد بيك المذكورين
على كثرتها مشحونة بانواع الغلال وكان ربما
يوجد عند احدهم ما يقرب من ماتي الف اردب
او يزيد على ذلك وقد يوجد عند بعض ارذل
اتباعهم من الماية الى الالف وصنع ابراهيم
بيك في هذه المدة عرسا لابنته وعمل
زفة عظيمة ومشي امامها انواع الملاهي
والزينة غير مبال بما عليه الناس من الضيق
والشدة والحرج وكساد الاسباب وغلا
الاسعار وفقد الاقوات وتعذر ثمنها

فلمري بماذا يجيب اذا سيل مع قوله عليه الصلاة
والسلام كل راع مسئول عن رعيته يوم القيمة
ومع قوله صلى الله عليه وسلم ايضا ما معناه ما ولي
احد من امور الناس شيا الا جاء يوم القيمة ويداه
مغلولتان الى عنقه لا يفكهما الا عدله وانصافه
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم افانت
تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين
فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعا اذا
ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن
ضلالتهم ان تسمع الا من يومن بآياتنا فهم
مسلمون وبسط ما سلكوه يضيق عنه هذا
الجزء اللطيف وعن شرحه ومن الحوادث
ان بعضهم ولي اقليم الشرقية فعاث فيها
وافسد واتفق ان طال علي بلد متعلقة
بالعلامة الشيخ عبد الله الشرقاوي وجعل
عليها شيا من الكلف فامتنعت من اداء جميع
ما قرره عليها من الظلم فركب عليها فضربها

ونهبها

ونهبها وقتل فيها وكان ذلك عادتهم اذا
استعصت قرية عليهم فعلوا فيها مثل ذلك وشردوا
اهلها عنها فلا يوجد بها احد وربما احرقوها
فشكي اهل تلك القرية الي الشيخ عبد الله
الشرقاوي شيخ الجامع الازهر فشكي ذلك
الي ابراهيم بيك ومراد بيك فلم يصغيا الي
شكايته فاجتمع العلما وتحزبوا واغلقوا الجامع
الازهر فاغلقت الاسواق وكان ذلك
عادة الجامع الازهر اذا اغلق اغلقت الناس
حوانيتهم ولو لم يوم وابذلك وقد اندرست
معالم هذه العادة وانطمست آثارها وبطلت
بالكلية فلا تخطر علي بال ولا تختلج في صدر ولا
يتوهم وقوعها البتة في مثل هذه الازمان
ثم ركبوا وركب خلفهم خلق كثير جدا من العلما
والفقها وتبعهم اكثر المجاورين وخلق كثير
من العامة وتوجهوا الي بيت الاستاذ الشيخ
ابو الانوار بن وفا وازدحموا علي بابه فضاقا

بهم فازدحموا من الجهة الاخري التي تلي البركة وحضر
نقيب الاشراف والشيخ البكري وتطرابراهيم بيك
من داره المطلة علي البركة فراي ازدحام العامة علي
بيت السادات وكان قد بلغه اجتماعهم فبعث
من قبله ايوب بيك الصغير فجاآء الي بيت الشيخ وتجرد
من سلاحه علي باب المجلس ودخل فسلم وانتصب
قايما علي قدميه ولم يجلس ولم يوذن له في الجلوس
وكان المجلس قد غص بالزحمة وقال ما الذي تريدونه
ساداتنا العلما فقيل له العدل الذي امر الله
به وقد امرنا ان نامر بالمعروف وننهي عن المنكر
وطال ما نهيناكم فلم تنتهوا ويوشك ان توخذون
بظلمكم ونحن لا نرضي بجوركم وعسفكم فاما ان ترجعوا
عن الظلم وتكفوا عن النهب وتجرون علي سنن
الشرع وتبطلون الحوادث وتسيرون معنا
علي حكم القوانين التي كان يسير بها في الناس من قبلكم
من الامرا واما دونكم والرعية فمن قتل دون
عرضه فهو شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد

فقال

فقال ايوب بيك لا يمكننا الاجابة الي هذا كله
فاننا ان اجبنا اليه ضاقت نفقاتنا فقيل له ان
هذا ليس بعذر عند الله ولا عند الناس وما الباعث
لكم علي الاكثار من شراء المماليك والامير
لا يكون اميرا الا بالاعطا لا بالاخذ وقال بعض
من حضر انك قد جئت هنا بالامس عند
ما بلغكم تحرك الرعية وطلبت من الاستاذ تسكين
هذه الفتنة وقلت انا ممتثلون جميعا كلما تامرونا
به وضمنت ذلك وانا اشهد عليك وهذا
يشهد عليك واشار الي رجل بجانبه وقال
بعض من حضر من اعيان العلما تسيرون معنا
سيرة سيدكم محمد بيك فان ظلمه لا يبلغ نصف
ظلمكم فقال نقيب الاشراف بل يسيرون فينا
بكتاب الله وسنة رسوله لا بسيرة سيدهم
وان امتنعوا من ذلك قاتلناهم ولم يتم المجلس
علي كلام يحسن عليه السكوت وقال ايوب
بيك حتي ابلغ وقبل يد المشايخ وانصرف

وركب العلما الي الجامع الازهر وجاء اهل اطراف
البلد من العامة والرعية وباتوا بالمسجد وعصي
ابراهيم بيك المشايخ وقواهم عليه وبعث
يقول لهم انا معكم خديعة منه علي جاري عادته
وليرهص بذلك مراد بيك ويخيفه ليجيب
الي بعض ذلك لتسكن الفتنة وبعث يقول
اليه اما ان تبعث فتجي بمملوكك من الشرقية
وتكفه عن اذية الناس وتلزمه بالرجوع عن البغي
وتامره برد ما نهبه من خصوص هذه القرية والا
كنت معهم عليك وتركت لك الامارة واقمت
بالجامع الازهر فانحلت بذلك عزم مراد بيك
وخاف من انضمام ابراهيم بيك الي الرعية واجتماع
كلمتهم عليه وموافقته لهم وقيامهم عليه فخفض
من نفسه قليلا وبعث يستعطف العلما ويقول
اجيبكم الي كلما سالتموه الا شيئين فاني لا اجيب
اليهما رفع يدي عن ديوان بولاق وطلبكم
المنكسر من الجامكية جملة واحدة فان ذلك ليس

في وسعنا وما عدا ذلك من ابطال الحوادث
والكف عن الظلم فانا ممتثلون امركم فابي العلما
وكانوا قد شرطوا علي ايوب بيك في اليوم الاول
بمنزل السادات ان يتركوا المنكسر من الجامكية
والشون ويدفعون غلال الحرمين واموال
الرزق وان يبطلوا رفع المظالم والدواوين
والمكوس وغير ذلك مما لم يرد في كتاب الله ولا
في سنة رسوله وقالوا لرسوله لانصطلح معه
ولا مع اخوته الا بشرط ان يلتزموا ما شرطناه عليهم
وان يوفوا لنا بما يلتزمونه فقال رسوله انا مبلغه
ذلك وذهب اليه فاخبره فبعث خلف اربعة
منهم عينهم باسمايهم وطلبهم اليه فتوجهوا له
بالجيزة فتلقاهم ولاطفهم وبش في وجوههم
واعاد ما قاله اولا من كونه يرفع يده عن كل شي
احدثه من الظلم ويامر اتباعه واخوانه بمثل ذلك
ويترك سنة من الجامكية يدفعها موزعة اثلاثا
الا الديوان بولاق فانه لا يبطله والا الجامكية

فانه لا يدفع المنكسر والتمس منه ان يسعون في الصلح
علي ذلك فقالوا نتفاوض هم وانصرفوا من عنده
ولم يجيبوه الي ما التمس وباتوا تلك الليلة علي ذلك
وفي اليوم الثالث حضر الباشا الي منزل ابراهيم
بيك واجتمع الامرا هناك وبعثوا خلف السادات
والشيخ عبد الله الشرقاوي والسيد عمر النقيب والشيخ
البكري يحضرونهم الي منزل ابراهيم بيك وكان
المرسل اليهم ليستدعيهم رضوان كتخدا ابراهيم
بيك ولما حضر الي بيت السادات هاجت العامة
وهموا به فحال بينه وبينهم بعض الفقها ثم دخل
فاستدعاهم فاجابوه وذهبوا معه ومنعوا الناس
من السعي خلفهم وذهبوا الي ابراهيم بيك ودار
الكلام بينهم وبين من حضر عنده من الامرا وطال
الكلام في ذلك وانحط الامر علي ان تابوا في هذا
المجلس ورجعوا والتزموا بما شرطه العلما عليهم
وانعقد الصلح علي ان يدفعوا سبعماية كيس وخمسين
كيسا موزعة وعلي ان يدفعوا غلال الحرمين وعلي

ان

ان يدفعوا غلال الشون واموال الرزق ويبطلوا
رفع المظالم وسائر المكوس الديوان بولاق وان
يكفوا اتباعهم عن امتداد ايديهم الي اموال
الناس وعلي ان يدفعون السبعماية وخمسين كيسا
جامكية هذا العام ويترك لهم الاربع سنوات المنكسرة
وعلا ان يقومون بعوايد الحج ويرسلون مال الصرة
الذي يرسل للحرمين في كل سنة ويسيرون في الناس
سيرة حسنة وكان قاضي الاسلام حاضر بهذا
المجلس فكتب عليهم حجة بذلك وكتب عليهم ايضا
فرمان مشمول بختم الوزير كافل الديار المصرية حين
ذاك وعلي ان ترد منهوبات القرية التي ترتب
علي نهبها اثارة هذه الفتنة وختم ابراهيم
بيك علي ذلك الحجة وبعث بذلك الي مراد بيك
فرضيه وانجلت هذه الفتنة في اليوم الرابع وفتحت
الاسواق ولم يلبثوا الا نحو ثلاثين يوما ثم عادوا
الي ما كانوا عليه وكان تحذيرهم كانه الاغراء
ونسوا ما ذكروا به وظلوا في طغيانهم يعمهون

وامنوا مكر الله انه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
فاخذهم العذاب بما كانوا يكسبون ولما تمادوا في
غيهم واصروا علي كبرهم وبغيهم وظنوا امهال
الحق اهمالا سولت لهم انفسهم ملازمة هذه
الاعمال التي يكون فيها وبالهم ويترتب عليها عقوبة
لهم اضمحلالهم فامتدت ايديهم الي ما بقي بايدي
الناس ليخرجوه عنهم ويستاصلوه منهم ويتوسعوا
فيه وينفقونه فيما لا يرضي مولاهم انفاق المبذر
السفيه وترل مراد بيك الي دمياط وجعل
عليها قدرا لا يحتملونه والزمهم بدفعه ومن امتنع
عوقب فباع الناس امتعتهم ليوفونه ما جعله
عليهم اتقاء شره وكان يقول انما احتجنا منكم لاجل
الاموال التي انفقتها في سد ترعة الفرعونية ومنفعة
سدها عايد عليكم مع انه كان يكلف الناس
العمل فيها بدون اجرة ويجعل الكلفة علي ما قرب
منها من البلاد ليطعموا العسكر الموكلون
بمباشرة السد وياخذ الاخشاب والمراكب

والبوص

والبوص بدون ثمن ويفرقوها في السد ويهيلون
عليها التراب والرمل في خيش قد خيط عليه
واكثر الادوات التي كان يحتاج اليها هذا السد
اغتصب بدون قيمة وانهار الجسر مرة على الجماعة
الذين يحفرونه فامر بان يردم عليهم ولم يغسلهم
ولم يكفنهم ولم يصل عليهم وكان الامر بذلك
عثمان بيك الشرقاوي فانه كان هو المباشر
لذلك من قبل مراد بيك فانظر كيف كان
يكلف الناس هذه التكاليف ثم يقول لهم
انما اخذ منكم ما انفقته مع ان النفقة انما كانت
من المسلمين ومد يده على ما يقال الى اموال الفرنساوية
والله اعلم بحقيقة الحال فاخذ منها جانبا وبلغ ذلك
فبعثوا اليه فوعدهم وسوفهم ثم شكوه الى الدولة
فبعثوا اليه مندوبا من قبلها بفرمان يقضي امره
بدفع ما اخذه من اموال الفرنساوية فابى واستكبر
واستضعفهم بالنسبة له في زعمه واستصغر
فحرك ذلك من نفوسهم ما اقتضى ان يجهزوا

الي مصر لاستخلاص اموالهم حيث ابي ان يدفعها
راضيا وذلك لماجبلوا عليه من ثبات الاقدام وثبوت
الاقدام فتجهزوا الي قدوم مصر ووردوا في
ثالث عشر المحرم سنة ثلاثة عشر وماتين والف
الي سكندرية فملكوها ووصل الخبر الي مصر في خامس
عشر المحرم من السنة المذكورة فبعث ابراهيم بيك
من طرفه مملوكا الي بعض اخوته يخبره بذلك فجعل
المملوك يقول وهو راكب علي فرسه قد ملكت سكندرية
باعلا صوته ففزع الناس فزعا شديدا وترل الباشا
وابراهيم بيك الي قصر العيني وحضر هناك مراد
بيك وارسل خلف المشايخ فجمعهم باجمعهم
والتمس منهم ان يكتبون كتبا الي الارياف ليجمعوا
الناس فتنصلوا من ذلك وقالوا اليسا امر احتي يتنقل
اهل الارياف امرنا فبعث هو كتب من قبله الي كبار
اهل القري يامرهم بان يجمعوا خلقا ويعطونهم نفقاتهم
ويبعثون بهم اليه فلم يجبه احد لكراهة اهل القري
فيهم لما اسلفوا من ظلمهم فاوهم الناس انه

يريد الحرب ونزل الي بولاق وبعث مراد بيك وبعض
امراه صحبته الي الرحمانية لمقاتلة الفرنساوية
بها اذا وصلوها واخذهو وطايفته يعزلون بيوتهم
وجزموا بالفرار سرا وايقنوا انهم ماخوذون بما
كسبت ايديهم ولم يلبث مراد بيك ان عاد منكسر فتزلزلوا
زلزالا شديدا وجزموا بانهم مغلوبون جزما اكيدا
ثم قدم الفرنساوية في يوم السبت سابع صفر سنة ثلاثة
عشر وماتين والف فقاتلوا مراد بيك في البر
الغربي فانهزم وولي مدبرا وجعل اتباعه يرمون
انفسهم الي البحر وكان ابراهيم بيك والباشا في البر
الشرقي خارج بولاق فلما ولي مراد بيك ركب ابراهيم
بيك والباشا بصحبته وولوا مدبرين وتوجهوا الي العادلية
ومكثوا الي نصف الليل وساروا علي جرايد الخيل
تركوا الاحبة ان يقاتلوا دونهم ونجا براس طمرة ولجام
ودخل الفرنساوية مصر يوم الاثنين تاسع صفر المذكور وانقضت
دولة جماعة محمد بيك وكم من قرية كانت آمنة مطمينة
ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها

الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون فسبحان من لا
يزول ملكه قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء
وتذل من تشاء بيدك الخير انك علي كل شي قدير
ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغي مصرع مبتغيه وخيم
اللهم عاملنا بعفوك واحسانك واجرنا علي عوايد
برك وامتنانك واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة
انك علي ما تشاء قدير وبالاجابة جدير انت مولانا
فنعم المولي ونعم النصير ومن مات
في مدة ولايتهم الاخيرة الشيخ الامام العلامة
الهمام امام النحو والمنطق والمعاني والبيان
العلامة الشيخ محمد الصبان كان من جهابذة النقد
واهل الحل في مشكلات العلوم والعقد عالما مجيدا
وشاعرا ناظما ناثرا مجيدا له غرر المدايح في ساداتنا
آل الوفا وشعره الطف من النسيم واشهي من التسنيم
ولم يحضرني منه شي عند تعليقي لهذا المختصر وساحلقه
به ان عثرت عليه ان شا الله اخذ العلامة الصبان
عن

عن الشمس الحفني وعن اخيه الشيخ يوسف وعن
ابي عبد الرحمن حسن بن ابراهيم الجبرتي وغيرهم وكتب
علي الاشموني كتابة ممتعة وتعقب فيها شيخه العلامة
الشيخ يوسف الحفني وله الحواشي والكتابات والتقارير
النفيسه وكان يلازم الاستاذ ابا الانوار ويختص
به ومات سنة ست ومايه والف ودفن بالمجاورين
رحمه الله تعالي ومن مات في وقتهم السيد
الشريف الطاهر العفيف اعز السادة الاشراف
وواسطة عقد بني مناف افضل النبلا واجل
من رقا ذروة المجد وعلا السيد محمد البكري الصديقي
شيخ السجادة الشريفة ونقيب السادة الاشراف
بمصر كان تولي السجادة بعد موت والده السيد محمد المتقدم
ذكره وكان لطيفا مهذبا جوادا كريما عالي الهمة
رحب الصدر صادق الود سمحا وفيا اريحيا
اخترمته المنية في شبابه وكان سبب موته انه اسلم
علي يده غلام نصراني فاكرمه وخلع عليه ليرغبه
في ملة الاسلام فتشكي اهله الي مراد بيك وبذلوا

له نقدا وكانوا اغنيا على ان يرده الي ملة الكفر ثانيا
فبعث مراد بيك الي الشيخ البكري صاحب الترجمة
يطلب ذلك الغلام منه فامتنع من تسليمه ثم ركب واخذه
معه فعاقه منه واعاده بدونه فرجع وقد اثر ذلك
في نفسه وعطف وهو منصرف من عنده الي دار
الاستاذ ابو الانوار فاحاط علمه بذلك فلقي
ابراهيم بيك في منزله واستدعي ابو الانوار
ذلك الغلام وساله هل اسلمت فنطق
الغلام بالشهادتين فالتفت الشيخ ابو الانوار
الي مراد بيك وقال له قد شهدت انا وانت
علي اسلامه فان عاد الي الكفر ضربت عنقه
ثم قال له ادفعه لي ليكون بمنزلي اعلمه ما يجب
ان يتعلمه فقال له مراد بيك انا اقيد له من
يباشر تعليمه ثم دس علي الغلام بعد ايام
قلايل سما باغراء اهل ذلك الغلام فمات
واغتم الشيخ البكري المذكور غما من حيث ان عدم
تسليم مراد بيك له في ان يعود به انحطاط لرتبته

فان

فائز فيه ذلك تاثيرا كان عاقبته ان اعتل ومات
في يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الاول سنة سبع ومايتين
والف ومن مات في وقتهم الشيخ الامام
العلامة الهمام رييس الدنيا وعالمها ومن بموته
درست دروس العلم ومعالمها الذي اعيت
مناقبه وحسنت مباديه وعواقبه العالم
العامل المخلص الكامل الذي استخرج بدقيق
فكره ما عجز عنه الاواخر والاوايل شيخنا
شهاب الدين احمد بن موسي العروسي الشافعي
شيخ مشايخ الجامع الازهر من اينع بباحته روض
العلم وازهر طيب الله ثراه وجعل الجنة منقلبه
ومثواه كان امام العلوم المحرر لدقايق المنطوق
والمفهوم ونظام درر المنثور والمنظوم انعقد
الاجماع علي فضله وشهد له بالسبق في كل فن
من العلم كامل اهله ولم يكن له في وقته نظير وكان
لطيفا مهذبا اذا تحدث نفث الدر واذا القيته
لقيت من لطفه ما ينعش ولسير وكان طويل القامة

حسن الوجه جميل الخلق سديد الآرآء حازما
فيه شدة ولين مع صفاء الباطن وحسن
النية وخلوص الطوية وله شعر الطف من
مر النسيم علي زهر الرياض فمنه قوله يمدح
الاستاذ عبد الخالق السادات بني وفا

شموس لها افق السيادة مطلع ابت ان تري الا بروج السعادة تطلع
معارج فضل ليس يرقي سنامها سوي مفرد في عزه ليس يشفع
سما افقها السامي اولوا المجد والوفا وصد سواهم عن سناها وصدع
كواكب هدي قد اضاء شعاعهم سبيل لمن يبغي الرشاد ومهيع
هم السادة الامجاد والقادة الاولي بكل كمال جليوا وتدرعوا
هم الشاربوا راح التقرب والصفا وكاسهم الاصفي مدا الدهر مترع

وهي طويلة ومما ينسب اليه هذا التوشيح

ماس غصن البان زاهي الخد وثني محيا
بين افنان النقى والرند واسيلات الربا
خلت بدرا فوق غصن مايس قد امالته نسيمات الصبا

وهو شهير فلا حاجة الي ذكره هنا واخذ العلامة
الشيخ العروسي المذكور عن العلامة الشمس الحفني

واخ

واخيه السيد يوسف الحنفي والعلامة المدابغي والعلامة
الشبراوي والعلامة العزيزي وعلى سيدي يوسف
المذكور انتفع وبه تخرج واخذ ايضا عن غير من
ذكر من اكابر العلما كالسيد البكري وابي الحسن علي
العدوي والملوي وافتي ودرس وانتفع به الناس
وقرا مدة البيضاوي فقراه الي ذلك الكتاب
وان الله لا يستحيي الي آخر الربع الثاني من
البقرة في سنة وكانت ابحاثه شريفة وتكاته
لطيفة وتولي رياسة الجامع الازهر بعد موت
العلامة شهاب الدين احمد الدمنهوري وقد سلف في ترجمة
العريشي ما صدر في شان ذلك واخذ عنه جماعة كثيرون كلهم
نجبا فمنهم العلامة الشيخ محمد الامير والعلامة الشيخ مصطفى
الصاوي ولو لم يكن له من التلامذة غيرهما لكفاه
واخذ عنه العلامة الشيخ موسي السرسي والصفوي
والشعراني والشيخ عبد الرحمن الجبرتي وممن اخذ
عنه ايضا ولده العلامة الفتي عن العلامة
السيد محمد العروسي وتولي بعده بالتدريس واخذ

عن تلامذة ابيه ولمولى الشيخ احمد العروسي
المذكور برياسة الازهر امتدحه الشعرا ومن ذلك
ما كتبت به اليه وعرضت فيه بحادثته مع الشيخ
عبد الرحمن العريشي حين نازعه رياسة الازهر ورجع
بدون طايل وهي هذه

علاك له افق الرياسة مطلع ... يضي ضياء البدر فيه ويلمع
اراه به ما انفك ابلج واضحا ... على ان بدر الافق يخفي ويطلع
علاء اذا ما رام غير كـ نيله ... يخيب حنين لا بما رام يرجع
ومجد تمنى كل اروع ماجد ... لحاقك فيه فانثني عنه يدفع
ورب حسود جا فيه منازعا ... فباء بقلب حسرة يتقطع
امن بنصر الرحمن يهزم جمعه ... امن بكلاء الرحمن يعروه مفزع
محياك اسنى ما اجتلته عين مبصر ... ولفظك اشهى ما يقال ويسمع
فكم رمز بحث قد كشفت ومقفل ... فتحت وداج من سنا بك يسطع
ولو كان ذا الفضل الذي بك في الورى ... كفا الناس طرا لو عليهم يوزع
ولو ان وحيا كان بعد محمد ... لما كان الا انت للوحي موضع
لتضرب اباط الركاب لنافع ... وانت وايم الله احمد انفع
لعمري لقد شيدت ما كان خاويا ... من الدين دان خمسه متوقع

وردت

ورأيت شمسا منه حان افولها — كأن قد ما قبلك الشمس يوشع

فلله سر منك لاح وهمة — لنور الهدى من ظلمة الريب تنزع

تضارعك الاساد باسا فتتقي — ويحكيك صوب المزن جودا فيهمع

اذا كسب العز الكرام بجودهم — فانك تعطي العز فيما تبرع

اذا سرت اعتقي من يراك حنونه — حياء وعض الصوت اذ ذاك يسمع

فلست ترى الاخشوعا لمطرق — والا بنانا للاشارة يرفع

فلا زلت موفور الجلالة ثانيا — ولا زلت ذا بطش عداك يروع

وان فتى مست يمينك كفه — حري بان فيه لدى الله يشفع

ومن ذا الذي يحصي مزاياك بعضه — اذا النجم يحصي عده متتبع

لئن جئت في مدحي علاك مصليا — وقصرت عمن راح قبلي يسرع

فمن ام قوما قد تخلف بعضهم — تحمل عن مسبوقه حلي ركع

فهاك عروسا بنت فكري زفها — الذكا ابوها عن سواك تبرقع

وتوفي رحمه الله تعالى في ثاني عشر شعبان سنة ثمان وماية
عن سبع او ثمان وسبعين سنة وصلي عليه بالازهر
ودفن بمسجد صهره الشيخ احمد العرياني وقبره ظاهر
يزار واسف الناس على موته اسفا عظيما فانه
كان خاتمة المحققين نفعنا الله به وبرك

اربعة اولاد كلهم فضلا ازكيا نبلا فسح الله
في مدتهم وتولى بعده رياسة الجامع الازهر
الشيخ عبد الله الشرقاوي

وقد يتقارب الوصفان جدا … وموصوفاهما متباعدان

ولما مات رثاه الشعرا بمراثي عديدة ومن ذلك ما قلته فيه

تغير وجه الدهر وازور جانبه … وجاءت باشراط المعاد عجايبه
وكدر صفو العيش وضج خطوبه … وقد كان وردا صافيا مشاربه
فما لي لا اذري المدامع حسرة … وافق سماء المجد تهوي كواكبه
ومالي لا آسى على فقد ذاهب … موصلة لله كانت مذاهبه
امام هدى للمهتدي كان اقتدا به … فلا كان يوم فيه قامت نوادبه
اغر سنا شمس الضحى دون وجهه … وفوق مناط الفرقدين مراتبه
حليف ندا كالسيل سيب يمينه … وكالبحر تجري للعفاة مواهبه
اخو ثقة بالله في كل موطن … على انه ما انفك خوفا يراقبه
له عفو ذي حلم وراي اخي نهى … يضيء لدى محلولك الخطب ثاقبه
على نهج اهل الرشد ما زال قد مضى … مطهرة ارداته وجلابيبه
فمن ذا الذي ندعوا لكل ملمة … ونرجوا اذا ما الامر خيفت عواقبه
ومن ذا لافتاح المسايل بعده … وحل عرى ما قيل اعيت مطالبه

لقد

لقد هد ركن الدين حادث فقده ... وشابت له من كل طفل ذوائبه
وصدع ارجاء العلا وتقوضت ... لذاك عروش الفخر ثم جوانبه
وغادر وجه الصبح اسود حالكا ... كأن الدجى لبست تزول غياهبه
ألم تر أن الارض مادت بأهلها ... وأن الفرات العذب قد غص شاربه
سطت نوب الايام بالعلم الذي ... ترا الهدى عن كل شخص نوائبه
عجبت لهم اذ أقبلوا بسريره ... وقد ضم طودا أي طود يقاربه
وكيف ثوى البحر الخضم بحفرة ... وضاقت بجدواه الفضا وسباسبه
خليلي قوما فابكيا لمصابه ... بمنهمل دمع ليس ترقى سواكبه
لقد آد اذ أودى واغمد منتضى ... أسا يجعل الاحشاء جذاذا ثواقبه
واي شهاب ليس يخبو ضياؤه ... واي حسام لا تفل مضاربه
واي فتى أيدي المنية أفلتت ... واي امرئ وافته يوما مآربه
وماذا عسى نبغي من الدهر بعد ما ... أصمت وأصمت كل قلب مصائبه
يعز علينا أن نراه ببرزخ ... تمارج ترب الارض فيه ترائبه
سقى تربه الغيث الملث وأمطرت ... عليه من الرضوان سحا سحائبه
وحل بفردوس الجنان منعما ... ولاقته فيه حوره وكواعبه

منه
وزفته اليه

ومما قلته وكتبتها على ضريح

مقام عليه النور يزهو ضياؤه ... وسحب الرضى المنهلة القطر تسكب

يطوف به وفد الملايك كلما ... اضاء صباح او تلالا كوكب
يجاب به المضطر ما ثم مانع ... لدعوته عن حضرة الحق يحجب
عليك به ان جل خطب فانه ... لنجح مساع القاصدين مجرب
به حل مولانا العروسي احمد ... امام الهدى كنز العلوم المهذب
توسل بعلياه وربع جوده ... لعلك في اسبابهم الخير تكتسب
فلو الرشد الداعي الى الله طالما ... اياب به بعد الغواية مذنب
وكم او صحت للقوم علما دروسه ... الى الفتح والالهام يعزى وينسب
مناقبه كالنجم نورا وكثرة ... فكيف وقد جلت تعد وتحسب
اغثنا به نور الهي من نجيه ... اشبه الرضى يلفه ما فيه رغب
وقد جاور الرحمن فلنزورنها ... اهنه مثواه المقام المقرب
وبالجملة انه كان من حسنات الزمان ولقد ١٢٨٨ المحل ربع
الفضايل بعده
ولكن البلاد اذا اقشعرت ... واقشع نبتها رعي الهشيم
وممن مات في قرنهم الشيخ الامام الفاضل
الثقة المعمر العالي السند الشيخ شهاب الدين
احمد السمنودي الشافعي كان عالما فاضلا لطيفا
جميل المحادثة حسن الهيئة مولده بسمنود سنة
ثلاث

ثلاث وتسعين والف وعاش الي ستة لتسع
او عشر ومايتين والف وكان صحيحا على علو سنه
اذا قام نهض نهوض الشباب واعتل نحو شهر
فاقل ومات وصلي عليه ودفن بالمجاورين رحمه الله
تعالي ومن مات في مدتهم العلامة الحبر
البحر الفهامة الشيخ شهاب الدين احمد بن
يونس الشافعي المصري كان عالما مجيدا
لاسيما في المعقولات فانها كانت اقوى ادواته
وكان على جلالته وغزارة علمه لا يجري على
اسلوب امثاله مصطرحا للابهة مايلا الي
ما تدعوه اليه نفسه من اللهو غير مكترث بنقد
العامة عليه وكان اذا رجع من الازهر خلع
زي العلما ولبس زي العامة وجلس
بالاسواق وضاحك من يريد ممن يكون
له وسامله ومع ذلك كان اذا قرا العلم
اجاد التقرير وحرر المسايل غاية التحرير مات
رحمه الله تعالي سنة عشر او احدى عشر ومايتين

والف عن سبعين سنة ودفن بالمجاورين
رحمه الله تعالى ومن مات في وقتهم
الشيخ الفاضل شهاب الدين احمد بن العلامة الشيخ
سالم النفراوي المالكي المتقدم ذكره اجلسه
العلامة الشيخ عبد الله الشبراوي بعد موت ابيه
للاقراء والتدريس وكان حديث السن اذ ذاك
ولم يجهد نفسه في الطلب فلذا لم يكن بارعا في العقول
ولم يكن له حظ في الطلبة لقلة بضاعته والثغة
في لسانه ولم يكن مجده ذاتيا انما كان من قبل
ابيه والعرض لابقاء له فلذا انحطت رتبته
وصودم في آخر عمره باحد شي من ماله انتزعه من
يده محمد بيك فلم يكن يحظ بعد ذلك بالعين
التي كان يلحظ بها اولا من الاجلال والاعظام
لكنه كان فيه صلاح ختم له بالحسنى احسن
الله اليه واغاثه شآبيب رحمته ورضوانه عليه
مات رحمه الله تعالى سنة سبع ومايتين والف
وقد ناهز السبعين ودفن بالمجاورين

ومحى

وممن مات في وقتهم من الاعيان غير العلما
الامير عبد الرحمن بيك مملوك عثمان بيك
الجرجاوي كان رحمه الله مهذبا فيه تواضع
ولين جانب مات سنة خمس رحمه الله تعالى
وممن مات في مدتهم الامير رضوان بيك
ابن خليل بيك بلغيا وكان اميرا لطيفا حج بالحج
مرارا وكان طريق الحجاز في وقته امنا وكان
لا يظلم احدا ولا يتعدى على احد وكان لطيف
المحادثة فيه تواضع اذا خلوت به قلت انه
ليس بامير لكثرة ملاطفته ولم يكن طلق اللسان
اسكنه الله فسيح الجنات مات في سنة
خمس ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى وممن
مات في مدتهم من الاعيان الحاج احمد
ابن الحاج محمد محرم وكان صدرا جليلا موفقا
الى الخير محبا للعلما مواسيا لهم محسنا الى
الفقرا وبنى مسجدا تلوح عليه انوار القبول
ومات عايدا من الحج بارض الحجاز ودفن

باليتيم واعقب ولده الحاج احمد محرم الموجود
الان عامله الله باللطف والاحسان وخمس
مات في وقتهم الشاب اللطيف المهذب
الظريف الذي يحكي بادبه ابن سنا الملك
او الشاب الظريف محمد بن الحسن الشرابي
ابوه مولى القاسم الشرابي التاجر المشهور
ونشا المومى اليه فقرا القرآن واخذ الادب والشعر
وشيا من العروض على ابي احمد محمد بن ابراهيم
العوفي المتقدم ذكره وكان يتعهم باوده ويلازمه
وكان في حداثته وسيم الصورة جدا ظريف الشكل
يكاد يذوب ظرفا فهو مجون وكان العوفي
المذكور يميل اليه وكان المومى فيه دقة فهم وحيابة
فضم العوفي اليه وافاض صلاته عليه وعنه اخذ
ونظم الشعر الا انه سلك في جميع قصايده لزوم
ما لا يلزم من استعماله التطريز في صدور ابياته
واعجازها فخرج لذلك شعره ركيكا لما استعمله
من التكاليف وليس يحضرني الان منه الا قوله

مستطرا

عمي جفونك يا عيون النرجس   عن رؤية الظبي الاغن الالعس
ودعي اصغي هذا الجميل لانني   منكي استحيت بان اقبل مونسي

وقوله

نار الخليل اذا بدت في عارضيه   ورشفت ذاك الثغر برد حرها

وكان بيني وبينه دعابة فقلت مرة غلاما فكتبت اليه

اني اجلك ان تصبوا بمبتذل   على تسمكر العليا من صغر
امسك عليك وحاذر من اخابثي   فمقصه منذ نشا ينقد من دبر

وكان فيه احتمال فلم يجبني لصدق وفايه وسعة صدره

وكتبت له مرة على ديه اشله

قل للربيبي ابا الحسين محمد   خدن المعالي والسري الامجد
والحاذق الفطن اللبيب اخي الذكا   اللوذعي الالمعي الاوحد
الزمت نفسك في القريض وذاهبا   ذهبت لشعرك في الحضيض الاوهد
وتركت ما قد كلت فيه لازما   هلا عكست فجيب قول المعد
كدرت منه يما صفت بجوره   فغدت مشارع ليس يحوما الصد
فاذا نظمت فكل نظمك نا قوا   نقد البصير بذهنك المتوقد
او لا فدع تكليف نفسك والزح   من قولهم ما شوه بالجيد

يد
ثلاثيه

ولين عنفت عليك فيما قلته　　فلقد بذلت النصح للمسترشد

فلما قراها ضحك　ولم يزد علي ان يقول انت في حل

رحمه الله واحسن اليه　وجمعنا في فراديس الجنان

من غير سابقة عذاب عليه　اللهم اختم لنا

بخاتمة السعادة اجمعين　واجعل خير ايامنا

واسعدها يوم لقائك امين　وصلى الله على

سيدنا محمد وعلى اله واصحابه

والتابعين　وكان ابتدا

ترتيبه وتنقيحه في غرة

شعبان والفراغ من

تحريره وتعليقه

في عاشر سنة

خمسة عشر

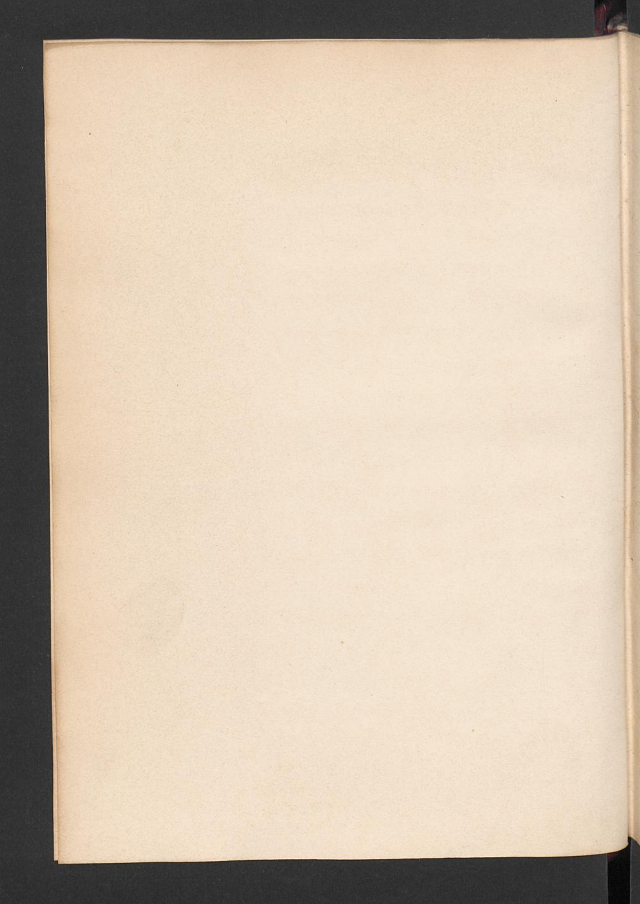
ومائة

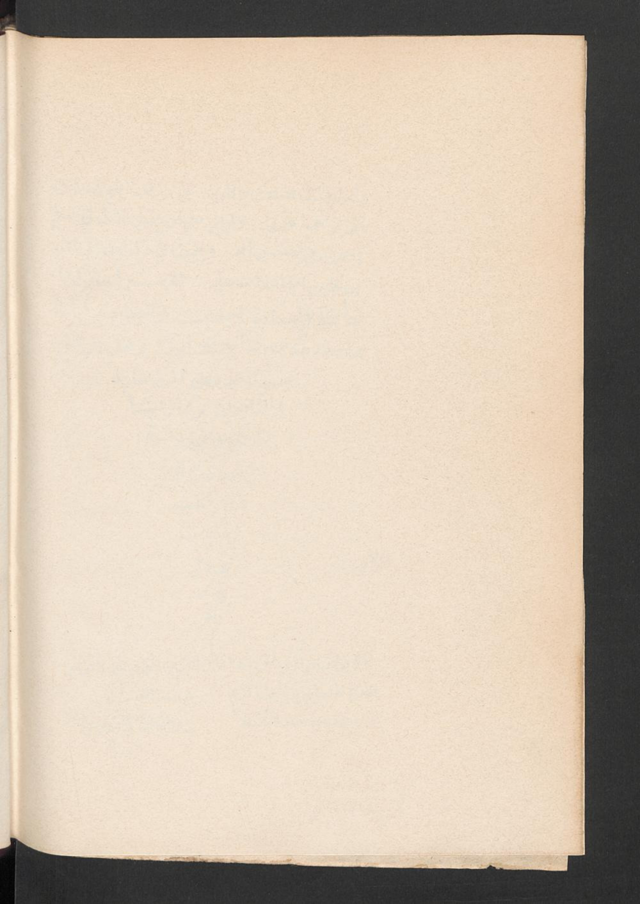
والف

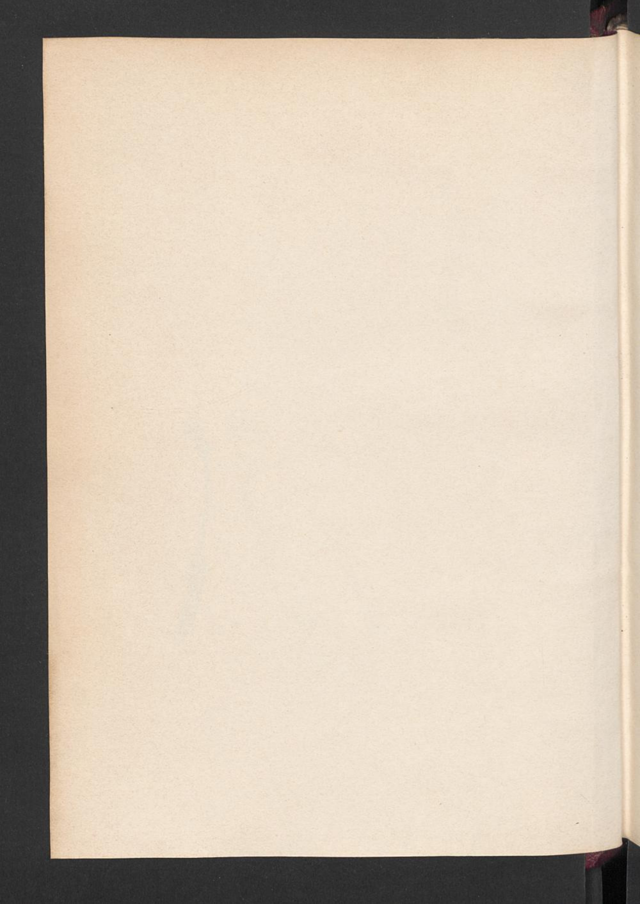
قال مولفه هذا آخر ما جرى به لسان القلم من القدم فمن وقف عليه

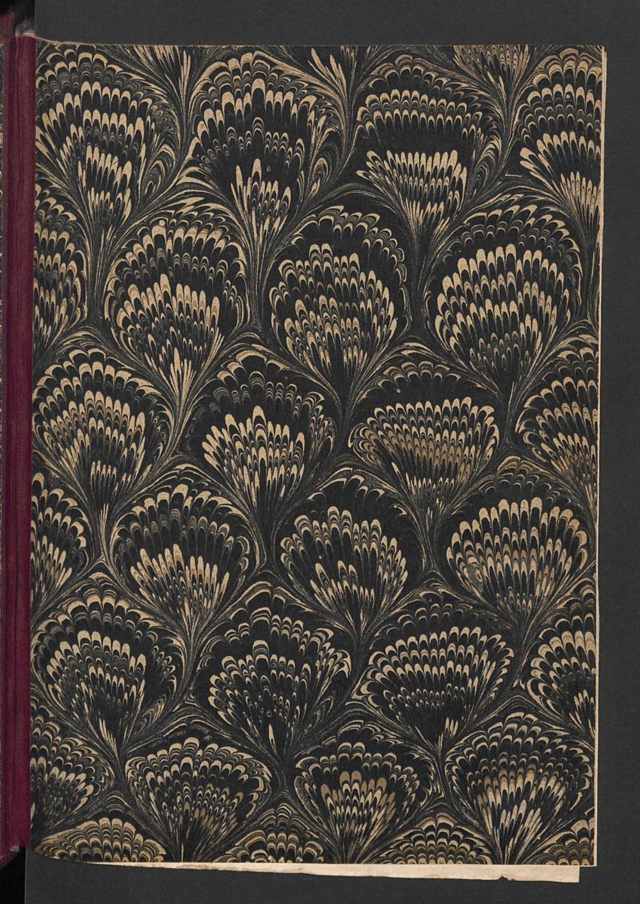
هفوة فليجعلني بريئا من الذم　ولله در القائل

وان تجد عيبا فسد الخللا　فجل من لا فيه عيب وعلا

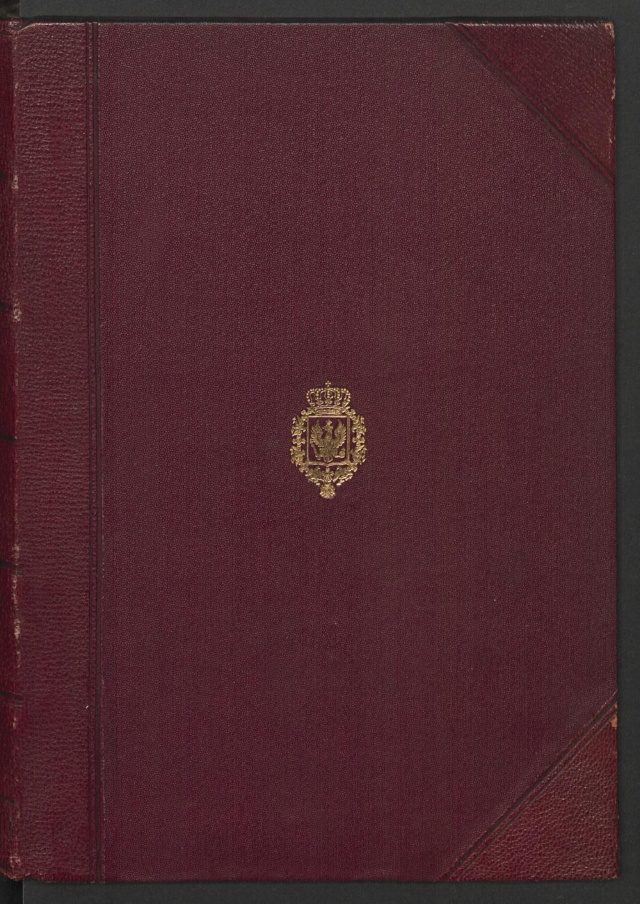





















IT8.7/2-1993
2010:02
Printed on FUJICOLOR Crystal Archive Paper - Made by Wolf Faust (www.coloraid.de)
Charge: R100205-4